الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 آذار 2011
العدد 1368 السنة الخامسة
lundi 21 mars 2011 no 1368 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجميّل: انتصار حزب الله كارثة

دايفيد ولش:
القرار 1559 ليس ملزماً للحكومة اللبنانيّة

مروان حمادة:
قد نحتاج إلى مزيد من الدمار

العلمانيّون يتقدّمون

[11 ـ 10]

من مسيرة إسقاط النظام الطائفي في بيروت أمس (هيثم الموسوي)

24
التحالف العربي الغربي يُمطر ليبيا بالصواريخ: بدأ الحظر الجوي

32
77 % «نعم»: الوصاية الدينيّة تُفسد «عرس الديموقراطيّة» في مصر

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وليعه

الجميّل: نصر اللّه خدع كلّ لبنان وانتصار حزب اللّه كارثة

استقبل الجميّل فيلتمان على شرفته المطلة على حاريصا (أرشيف)

رقم البرقية: 06BEIRUT2443
التاريخ: 23 تموز 2006 9:37
الموضوع: أمين الجميّل يقول إنّ وقف إطلاق النار يجب أن يحمي الحدود أولاً وقضيّتا شبعا والأسرى تأتيان لاحقاً
مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

(...)

الرؤية من بكفيا

2. يوم 21 تموز، استقبل الرئيس الأسبق أمين الجميّل، السفير وأحد الموظفين في السفارة في منزله الجبلي في بكفيا. وفيما كان جالساً على شرفته المطلة على الحصن الماروني لحاريصا، قال الجميّل للسفير إن أياً من الإسرائيليين وحزب الله لم يوحِ بالاستعداد لوقف إطلاق النار. وأشار إلى أن حسن نصر الله يبدو متشبثاً بموقفه، وهو مدرك تماماً أن نتيجة حملته ستحدّد مصير محور حزب الله – إيران في الشرق وعلى امتداد المنطقة. ورأى الجميّل أن انتصار حزب الله سيكون «كارثة» للبنان. سيسيطر عناصر حزب الله سيطرة كاملة على لبنان، وسيشتدّ عود حلفائهم السوريين والإيرانيين على امتداد الشرق الأوسط. عندها، أيّة مبادرات إصلاحية تخرج من بيروت في إطار لجنة التحقيق الدولية (والمحكمة الدولية) للتحقيق بجريمة اغتيال الحريري، «سيقضى عليها».

3. وقال الجميّل إن حسن نصر الله خدع كل لبنان بشكل واضح خلال الحوار الوطني، وبنتيجة ذلك، فإن الشعب اللبناني بدأ ينقلب ضدّه. وعدّ الجميل الطوائف اللبنانية على أصابعه قائلاً «المسيحيون والسنة والدروز وحتى الشيعة ضاقوا ذرعاً». وعن الدمار الذي تسببت به الهجمات الإسرائيلية، قال الجميّل إن اللبنانيين بدأوا يسائلون قيادة حزب الله ومراجعه أيضاً، رغم وعود نصر الله، الأسبوع الماضي، بالمال «النظيف» (في انتقاد قاس لثروة الحريري) لإعادة إعمار الجنوب. ولفت إلى أنه فور بدء تطبيق وقف إطلاق النار، سيخرج بسرعة إلى العلن صوت سياسي شيعي مستقل، يضم العديد من المناصرين السابقين لحزب الله، الخائبين من عجز الحزب عن حمايتهم من الاعتداءات الإسرائيلية الشرسة.

آفاق وقف إطلاق النار: أمن طويل الأمد في الجنوب

4. لكن على سبيل التحذير، أشار الجميّل إلى أن حزب الله سيفقد الدعم الشعبي، فقط إن عانى من خسائر عسكرية أساسية في مواجهته مع إسرائيل، وإن كان وقف إطلاق النار مرتّباً بحيث يحرم الحزب من النصر السياسي أيضاً. وفي إطار مناقشته لبنود اتفاق مرجَّح لوقف إطلاق النار، ذكر الجميل مسألتَي تبادلٍ الأسرى بين إسرائيل وحزب الله، وحلاً نهائياً لمزارع شبعا. أوضح السفير أن إسرائيل لن توافق على وقف إطلاق النار إن تضمّن مكافأة لحزب الله من خلال تبادل للأسرى، وانسحاباً من مزارع شبعا.

(...)

6. في نهاية المطاف، عاد الجميّل إلى أهمية استخدام الأزمة للتفاوض حول حل مستدام للمشاكل المتكررة على الحدود الجنوبية للبنان. «مررنا بذلك في أعوام 1949 و1967 و1969 مع اتفاقية القاهرة، وعام 1982 وفي الأزمة الحالية. لم تنجح المبادرات السابقة في إيجاد حل. لا القرار 425 ولا أي من القرارات الأخرى كان مفيداً». وقال الجميّل إن انتشاراً كاملاً لجيش لبناني قوي وقادر على طول الحدود، هو الحل الحقيقي الوحيد، وإن الشعب اللبناني سيحتاج لأن يبرهن عن وحدة استثنائية، والتركيز بقصد بلوغ هذا الهدف. أضاف إنّ جزءاً من هذه الوحدة سيتطلب من الشعب اللبناني والمجتمع الدولي أن يسمحا لحزب الله وللطائفة الشيعية بأن «يحفظا ماء الوجه» من خلال مسار وقف إطلاق النار ومرحلة إعادة الإعمار. «سيكون تنظيماً سياسياً، وعلينا السماح بذلك»، على حد تعبير الجميّل عن حزب الله، «لكن تنظيمهم العسكري يجب أن ينتهي».

من هو العدو الحقيقي للجميّل؟

7. رغم كل القلق الذي أعرب عنه إزاء الحملة العسكرية لحزب الله، بدا أنّ الرئيس الجميّل يحتفظ بغيظه الحقيقي لميشال عون، زعيم التيار الوطني الحر. وفي محطات عديدة خلال الاجتماع الذي دام ساعة واحدة، وصف الجميّل عون مراراً بـ«المتهوِّر» و«المريض» و«المجنون»، وهي صفات لم يستخدمها قط بحق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. الجميّل، الذي عندما كان رئيساً للجمهورية، عيّن عون قائداً للجيش ورئيساً لحكومة مؤقتة – وصفه بأنه «انتهازي سطحي»، مشيراً إلى أن عون يلتصق باتفاقه مع حزب الله فقط لأنه راهن على أن سوريا وحزب الله سيتصدّران الأزمة الحالية.

8. وقال الجميّل إنّ عون نسّق مع «الموساد» خلال الحرب الأهلية، وإنه يضع نفسه في تحالف مع حزب الله وسوريا اليوم لأنه اعتقد بأنهما قدّما له الفرصة الأمثل لتحقيق رغبته القديمة في الفوز بالمقعد الرئاسي في قصر بعبدا. في جميع الأحوال، أكّد الجميل أن الدعم القوي من عون لحزب الله يُخسّره سريعاً ثقة نوّابه وجمهور ناخبيه المسيحيّين. وبحسب الجميّل، إن لم يبعد عون نفسه علناً ومطلقاً عن حزب الله قريباً، فإنه سيكون سائراً نحو نهايته السياسية. وفيما اقترب الاجتماع من النهاية، وجد الجميّل وقتاً ليرمي على عون آخر سهامه الجارحة، قبل أن يعرض للسفير صورة تجمعه (الجميّل) مع الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغن التقطت عام 1982. وقال «سمعتُ أن عون يتعرض للابتزاز من السوريين. لا أعرف إن كانوا يفعلون ذلك بسبب أمر ما وقّع عليه عون، أو بسبب أمر ارتكبه، لكنني أعتقد أنهم يستغلّونه. هذا ما يفعله السوريون».

فيلتمان

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

رقم البرقية: 06BEIRUT2578
التاريخ: 9 آب 2006 8:06
الموضوع: أمين الجميّل يسعى لاستراتيجية منسّقة لإضعاف حزب الله
مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

(...)

«يجب أن نكون جزءاً من المطبخ»

1. عبّر الجميل عن انزعاجه من أن الرئيس لحود لم يحضر جلسة الحكومة في السابع من آب التي صوّتت بالإجماع على نشر الجيش اللبناني في الجنوب. لقد ترك لحود خارج اللعبة تماماً خلال هذا النزاع، وبسبب عدم تصرّفه، فإنّه يجعل الرئاسة المارونية عديمة التأثير. «علينا أن نكون جزءاً من المطبخ»، قال الجميّل، وحثّ على إيجاد وسائل لإخراج لحود من قصر بعبدا بعد وقف لإطلاق النار. حضّ الجميّل على أن نقطة ضعف لحود هي نجله، إميل إميل، وهو متورّط في عمليات غسل أموال من ضمن فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء. إذا توفّرت دلائل قاطعة بحق إميل إميل، أضاف الجميّل، فقد يضطر الوالد للتنحّي.

2. ادّعى الجميّل أنه لا يرى آلية دستورية قابلة للتحقيق من أجل استبدال لحود قبل نهاية ولايته في تشرين الثاني 2007. وفيما رأى الجميّل أن اجتذاب بري وكتلة أمل النيابية إلى المعسكر المعادي للحود سيؤمّن نظرياً أكثرية الثلثين اللازمة لإخراج رئيس الجمهورية – «أنا متأكد من أن بري لا يحب لحود» – يعتقد الجميّل أنه سيكون من الصعب تحرير بري من نفوذ حزب الله – وبالتالي سوريا – في البرلمان. «سيلعب بري لعبة حزب الله لبضعة أشهر».

«سيّد نصر الله، لقد دمّرت بلدك»

3. في ما يتعلق بكيفية إطلاق تحدٍّ فعال لنيّات حزب الله المؤكدة بادعاء النصر بعد وقف إطلاق النار، طرح الجميّل مقاربة ثنائية الأبعاد تُنسَّق مسبقاً بين اللبنانيين والمجتمع الدولي، تضعف حزب الله في الوقت الذي تقوّي فيه الفرقاء الآخرين ومؤسسات الحكومة اللبنانية. قال الجميّل إن الدروز والمسيحيين سيكونون في الصفوف الأولى في تحميل حزب الله، وتحديداً نصر الله، المسؤولية علناً عن جرّ لبنان إلى أسابيع من الحرب. «هنا سنتمكن من ربح المعركة، بأن نقول: «سيد نصر الله، لقد دمّرت بلدك». قال الجميّل إن رئيس الوزراء السنيورة موافق على الخطة، لكن ليس بإمكانه أن ينطلق علناً بالنقد لأن عليه الحفاظ على وحدة الحكومة، وهو أيضاً لا يريد أن يفاقم التوتر السني – الشيعي. طالب الجميّل أيضاً بدعم مستمر من الحكومة الأميركية لنشر هذه الرسالة عبر الإعلام وفي دعم حركة 14 آذار وتطوير مؤسسات الحكومة اللبنانية.

4. قال الجميّل إن «الاستراتيجية الإعلامية المنسّقة» التي ستعتمد أساساً على وسائل الإعلام، ستحارب أيضاً النظرة العربية – الإسلامية التي خلقتها بروباغاندا حزب الله عن أن قدرة الحزب على الصمود طويلاً في وجه الجيش الإسرائيلي هي «انتصار». لفت الجميّل إلى أن إسرائيل لم تحشد إلا 25 ألف جندي، وهي استنكفت بوضوح عن القيام باجتياح شامل، وادّعى أن حزب الله خسر 70 في المئة من قدرته الفعلية. المعاقل الأساسية لحزب الله – في الجنوب وبعلبك والضاحية الجنوبية – أصيبت جميعها بأضرار جسيمة. «هذا لم يكن نصراً، بل كان كارثة. نحن نحتاج إلى عكس النظرة السائدة».

يجب حفظ ماء وجه الشيعة بحل قضيتي الأسرى ومزارع شبعا

عون نسق مع الموساد خلال الحرب الأهلية وهو مجنون ومتهور

حزب الله خسر 70% من قوته وإسرائيل لم تستخدم سوى 25 ألف جندي

إميل إميل لحود متورط في عمليات غسل أموال ضمن فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء

بناء العلاقات مع الشيعة المعتدلين

5. قال الجميّل إنه لو نجحت هذه الاستراتيجية في إضعاف حزب الله، فإنّ الأحزاب الشيعية المعتدلة – بما فيها أمل برّي – سيكون عليها التقدم لملء الفراغ. يخطط الجميّل للعمل على فصل بري عن حزب الله، وسيجنّد الشيعة المعتدلين لمساعدته على ذلك. قال الجميّل إنه سيلتقي بقادة شيعة في وقت متأخر من الأسبوع نفسه لمناقشة بدائل لحزب الله. إضافة إلى ذلك، التقى أعضاء في حزب الكتائب بحركة أمل لتنسيق مساعدة المهجرين، وهي آلية يأمل الجميّل أن تستمر وربما تتبلور على شكل توافق سياسي. اقترح أن ذلك قد يمثّل معبراً لتقديم مساعدات أميركية للجنوب.

الوضع السياسي الماروني

6. حين سئل عن رأيه بالشائعات القائلة بأن قائد التيار الوطني الحر ميشال عون يخسر العديد من مؤيّديه بسبب موقفه الداعم لحزب الله، أسف الجميّل لأن العديد من داعمي الجنرال عون هم مناصرون قدامى لحزب الكتائب انشقوا عن الحزب خلال سنواته العجاف بين 1989 و2005 حين استعاد الجميّل أخيراً السيطرة على الحزب. سيطرت سوريا عملياً على الحزب في تلك المرحلة، واضعة دمية في القيادة كانت مهمتها الوحيدة القضاء على حزب الكتائب، بحسب الجميّل. يعاني الجميّل صعوبات في اجتذاب الناس مجدداً إلى صفوف الحزب، واعترف بأن صناديق الحزب فارغة، ما يصعّب القيام بحملات وكسب المؤيّدين. التيار الوطني الحر التابع لعون والقوات اللبنانية التي يقودها سمير جعجع يزخران بالمال، حسب الجميّل.

تعليق

7. كعضو في الكتلة المسيحية في 14 آذار، إن رغبة الجميّل في التواصل مع الشيعة المعتدلين هي تطوّر إيجابي وجزء خلاق من وسائل بناء التحالفات الطائفية في لبنان. مرة جديدة، تقدم شخصية نافذة، أمين الجميّل هذه المرة، نبيه بري كشخصية محورية في السياسة اللبنانية وفي مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار. إذا تمكن الجميّل وباقي أعضاء 14 آذار بالفعل من تحضير حركة أمل والشيعة المعتدلين ليكونا بديلاً لحزب الله، مع إطلاق حملة إعلامية ضد المغامرات اللامسؤولة لحزب الله والدمار الذي استدرجته، فقد تتمكن هذه القوى من سحب الدعم الشعبي الشيعي لحزب الله. لا شك في أن نبيه بري، وهو يكره حزب الله ربما أكثر من أي سياسي لبناني آخر غير أنه يعتمد على دعمه الانتخابي في الجنوب، سيكون سعيداً بالهرب من قبضة حزب الله. (انتهى التعليق)

فيلتمان

ردود

بعد نصف قرن من النضال

نتمنّى عليكم، عملاً بأصول الزمالة المهنية، نشر التعليق الآتي على ما ورد في صحيفتكم من أقوال منسوبة إليّ في مسلسل «ويكيليكس»:

مع استمرار واستغلال مسلسل «ويكيليكس» المثير بتقاريره والأقل إثارةً بـ«حشواته» وتلفيقاته، وخصوصاً بعناوينه المركّبة بنيّة التخوين، تستمر حملة التهويل الموجهة ضد كل الذين أخرجوا عام 2006 «حزب الله» من ورطته، ولبنان من مأساته، والجنوب من الأتون الذي دُفع إليه بناءً على حساب خاطئ أقر به السيد حسن نصر الله بنفسه، عندما اعترف بأنه «لم يقدّر ردّ فعل العدو الغادر على عملية اختطاف الجنود الصهاينة».

لقد سبق لي أن نفيت معظم ما ينشر تأويلاً أكثر منه تقويلاً ومنسوباً إلى «ويكيليكس». واليوم أنفي مجدداً وعلى نحو قاطع التحريف الفاضح المستعمل في هذه التقارير عن مرحلة كنا نناضل فيها في حكومة الرئيس السنيورة للإتيان بأفضل قرار وبأقل الأضرار وفي أسوأ الظروف وخارج الفصل السابع، ساعين بذلك طبعاً الى تأكيد سيادة لبنان وتثبيتها ووحدة مؤسساته الشرعية بعد استعادة أرضه المحتلة وتضميد جراحه، فيما كان البعض يحاول مذاك التغطية على مغامراته بمصير البلاد وحياة العباد عبر تخوين الآخرين، ولا يزال.

وبالمناسبة أريد أن أؤكد على الآتي:

1ـ بعد نصف قرن من النضال ضد كل المشاريع المشبوهة من أحلاف وتقسيم وتفتيت، وبعد مناصرة العملاقين كمال جنبلاط وموسى الصدر، ومقاومة الاجتياح والاحتلال الإسرائيليين وإسقاط اتفاق 17 أيار والعمل على إعداد الطائف تحت رعاية الرئيس الشهيد رفيق الحريري إنهاءً للحرب الأهلية، وبعد التصدي لمؤامرة التمديد ومسلسل الاغتيال والانقلاب الزاحف من جانب نظام الوصاية وأدواته الأمنية، الأمر الذي عرّضني لأكثر من محاولة اغتيال: الأولى إسرائيلية في صيف 1982 والثانية قيد الكشف في خريف 2004، وبعد عقود من الاهتمام بهموم الناس المعيشية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والتربوية في كلّ المراكز التي تبوّأتها، لن أسمح لا لسفير من الخارج ولا لمهيمن من الداخل بأن يعلّمني أصول الالتزام الوطني والقومي.

2ـ إنني جهارة ضد السلاح غير الشرعي ولا علاقة لذلك بمن يحمله، حيث كنت مع الرئيس ميشال المر وزميليّ آنذاك في الحكومة محمد عبد الحميد بيضون وروجيه ديب في اللجنة التي حلت الميليشيات وجمعت السلاح الثقيل، وأنا أفتخر بهذا الإنجاز، كما أرى في هذا السلاح مصدراً للفتنة الداخلية واستدراجاً للعدوان الخارجي، ثم إن هذا السلاح يقضي بتداعيات وجوده أو استعماله، لا فرق، على آمال شعبنا، وخصوصاً شبابنا في بناء دولة حديثة حرة ديموقراطية عربية مزدهرة تلتزم واجبات لبنان التحريرية والدفاعية أسوةً بأشقائه العرب لا أكثر ولا أقل.

3ـ إنني لا أفهم هذا الإصرار على محاولات الاغتيال السياسي التي لم تتوقف منذ محاولة الاغتيال الجسدي تلازماً مع تأييدي المطلق ـ نعم المطلق ـ والمستمر للمحكمة الدولية في سعيها الى كشف الحقيقة ونصرة العدالة. كأنّ المقصود دائماً ألّا تُكشف هذه أو تتحقق تلك.

4ـ أما 5 و7 أيار ففي فمي وأفواه آخرين من رفاقي ماء غزير، وسأعود الى هذا الموضوع لاحقاً وبالتفصيل. أما في المبدأ، فلا أزال أعتبر أيّ منشأة عامة لا تخضع لما يفرضه الدستور والقوانين، غير شرعية. نعم غير شرعية مهما طال الزمن حتى إعادة استيعابها، تماماً كما السلاح، في مؤسسات الدولة الرسمية وتحت إشرافها.

5ـ إن الحملة التي لا تمثّل «ويكيليكس» إلا إحدى حلقاتها وربما الأضعف والأسخف، تحاول إظهارنا، مع زملاء لي والعديد من اللبنانيّين، بمظهر العداء المطلق لـ«حزب الله» أو الحذر من الطائفة الشيعية الكريمة. هذا مردود وغير صحيح. نعم، السلاح زينة الرجال لكن في الوطن الواحد الموحد تحت إمرة دولته وبتصرف جيشه الباسل ومؤازرته. ما نرفضه هو الاحتكار الحزبي لهذا السلاح وتوجيهه داخلياً أو الانفراد باستعماله خارجياً، بغفلة من الدولة وتجاوزاً لها.

إن ما نتمناه هو استمرار الطائفة الشيعية اللبنانية العربية المعروفة بوطنيتها ونزعتها القومية، طائفة جمهور الإمام موسى الصدر وخزان اليسار العروبي ورافد المقاومة الوطنية والحركة الديموقراطية والنقابية، خارج فخاخ أو أوهام سيطرة النظام الواحد والحزب الواحد والخطاب الواحد، فهي زينة لبنان برجالها ونسائها وشبابها، بمثقفيها وطلابها المميزين، بعمالها ومزارعيها المناضلين، وبمغتربيها الناجحين الصامدين.

النائب مروان حمادة

Beatification of Jean Paul II
Rome April 30 - May 4
FULL PROGRAM WITH TOURS AND TRANSFERS
3*** HOTEL IN CITY CENTER
$1,230 all inclusive
kurbantravel
Kantari 01 371 013 • CityMall 01 875 000 • Ashrafieh 01 614 914

الاثنين 21 آذار 2011 العدد 1368 ■ الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

«خبراء» السفارة: عسكر حزب اللّه انقلب على سياسيّيه

السفارة الأميركية كانت خلية نحل طوال حرب تموز. لم تلتق سياسياً لبنانياً إلا سألته عن مزاج الشارع: ما هو رأي الناس بحزب الله؟ لكن ذلك لا يكفي، إذ خصّصت عدداً من برقياتها لقياس مزاج الجمهور الشيعي. في ما يأتي، أبرز هذه البرقيات

حسن عليق

طوال الحرب الإسرائيلية، حرصت السفارة الأميركية على إبقاء خطوط اتصالاتها مفتوحة مع مختلف الجماعات السياسية في لبنان. موظفو السفارة، وكبيرهم جيفري فيلتمان، كانوا يجولون على منازل السياسيين. يسألون عن المواقف، يتحرّون الأخبار والتحليلات، ويناقشون في العروض المقترحة لوقف إطلاق النار. وفي كل مكان، هدفهم واحد: كيف سيُهزم حزب الله. والحزب وحده، من القوى السياسية الرئيسية، كانت الصلة بينه وبين الأميركيين مقطوعة. لكن دبلوماسيّي عوكر كانوا مصرّين على عدم تركه في الظل.

منذ بداية الحرب، اختار الأميركيون عدداً من الشخصيات الشيعية، إضافة إلى بعض الذين ترى أنهم يعرفون أحوال الجنوب وأهله، للإطلالة على الحزب، ولمحاولة قياس مزاج الشارع المؤيّد له، وخاصة بين الشيعة. واستندت السفارة إلى هؤلاء، بوصفهم مصادر اعتاد الدبلوماسيون الأميركيون التواصل معهم، أو نظراً لكونهم «خبراء» في شؤون حزب الله، على حد تعبير كاتب برقيات فيلتمان.

كان همّ الأميركيين الحصول على أي معلومة عن الأوضاع الداخلية لحزب الله، وخاصة معنويات رجاله ومسؤوليه، فضلاً عن رأي الجمهور بالمقاومة، وبالدرجة الأولى، الجمهور الشيعي.

في اليوم التالي لاندلاع الحرب، (يوم 13 تموز 2006، البرقية رقم 06BEIRUT2386)، اتصل أحد دبلوماسيّي السفارة الأميركية بالكاتب في صحيفة البلد، علي الأمين. البرقية تمنح الأخير صفة أخرى: إنه ابن زعيم «الخط الشيعي الثالث، الشيخ محمد حسن الأمين». يحاول الأمين تحليل أسباب تنفيذ حزب الله لعملية الأسر. يقول إن الحزب مؤلف من جناحين: عسكري/ أمني، وسياسي. الجناح العسكري/ الأمني كان يتولى سلطة اتخاذ القرارات في الحزب، مع وجود عماد مغنية فيه كإحدى الشخصيات المركزية. لكن في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد الانسحاب السوري من لبنان، أخذت اهتمامات قسم كبير من أفراد حزب الله منحىً سياسياً، وكانوا يرون أن هذا التوجه يؤدّي إلى تحقيق منافع، كالمشاركة في الحكومة لأول مرة، على حد قول الأمين.

لكن الجناح العسكري/ الأمني، يضيف الصحافي اللبناني، أراد إعادة تثبيت سيطرته. وأخذاً في الاعتبار الحسابات الإيرانية والوضع في غزة، قرّر هذا الجناح تنفيذ عملية خطف الجنديين الإسرائيليين يوم 12 تموز. وفي هذا الجناح، يرجّح الأمين وجود أشخاص يشاطرون الإسرائيليين رغبتهم في نوع التدمير الذي سيعيد لبنان 20 عاماً إلى الوراء.

ومنذ اليوم الأول للحرب، كان الأمين قلقاً بشأن الاحتمالين اللذين ستسفر عنهما العمليات الحربية: انتصار حزب الله أو انكساره. «إذا فاز فمشروع بناء دولة لبنانية سيفشل. وإذا خسر فسيؤدي ذلك إلى زيادة التوتر المذهبي في لبنان». فالشيعة في لبنان، برأي الأمين، لا ينظرون إلى حزب الله كـ«مقاومة»، ولا من زاوية المواجهة مع إسرائيل، بل إنهم يرون فيه مدافعاً عن مصالح الطائفة مقابل الطوائف اللبنانية الأخرى.

حزب الله لم يتضرّر

خلال الأيام السبعة التالية، غابت برقيات «جس نبض الشارع»، لتنتقل يوم 20 تموز إلى فئة «الخبراء». وعلى البرقية التي تحمل الرقم 06beirut2428، حل ثلاثة منهم ضيوفاً، للاستماع إلى آرائهم بشأن «استراتيجيات حزب الله وخطواته المستقبلية». وهؤلاء هم الناطق السابق باسم اليونيفيل، تيمور غوكسيل، والصحافي محمد سلام، والأستاذ الجامعي أحمد موصلي.

يقول غوكسيل إنه كان يناقش الوضع مع عدد من «الشخصيات الأكثر ميلاً للثقافة في حزب الله». وهؤلاء، بحسب ما تنقل البرقية عن غوكسيل، يرون أن الجناح العسكري في حزبهم «ذهب بعيداً». «المعتدلون» في الحزب قلقون حيال قدرتهم على تفسير أسباب كل هذه المعاناة. وبعكس كل البؤس الذي يعيش فيه الشيعة، يؤكد أصدقاء غوكسيل في حزب الله أن الجناح العسكري لا يزال غير متضرّر. الرأي ذاته ينقله موصلي، قائلاً إن العمليات الحربية لم تلحق الأذى بحزب الله. «وإذا انتهى القتال اليوم، فسيكون حزب الله هو المنتصر». أما شعبية الحزب، فلا تزال مرتفعة عند الشيعة، في مقابل انخفاضها بين السنة والمسيحيين والدروز.

هذه الطوائف الثلاث لا يعيرها الحزب اهتماماً، بحسب الصحافي محمد سلام الذي يؤكد لمحادثه الأميركي أن حزب الله سيطلب وقفاً لإطلاق النار عندما يقول له الشيعة «إنهم تلقوا ما يكفي من العقاب».

غضب وشتائم

يوم 26 تموز، ختمت الحرب أسبوعها الثاني. ومعه، جولة جديدة من الاتصالات (06BEIRUT2474). «السياسي الشيعي المعتدل الذي خاض انتخابات عام 2005 ضد تحالف حزب الله – أمل»، رياض الأسعد، رد بغضب على اتصال دبلوماسي أميركي. غضبه تحوّل إلى شتائم، قبل أن يقول للدبلوماسي: الجميع صار مع حزب الله الآن.

> **رياض الأسعد رد بغضب وشتائم قائلا إن «الجميع صاروا مؤيدين لحزب الله»**
>
> **محمد سلام: حزب الله سيطلب وقف إطلاق النار عندما يقول له الشيعة إنهم تلقوا ما يكفي من العقاب**

نصر الله في مهرجان الانتصار (أرشيف ــ بلال جاويش)

نصر الله عن «ويكيليكس»: سنحاكم من قتلنا

توعّد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، برفع دعاوى قضائية ضد الشخصيات السياسية التي كشفت وثائق ويكيليكس أنها كانت تحرّض إما على إطالة أمد حرب تموز 2006، وإما على هزيمة المقاومة في تلك الحرب. وعلّق نصر الله، في خطاب ألقاه أول من أمس، على مضمون الوثائق بالقول إنها «تبرز حجم الرهانات على الحرب الإسرائيلية على المقاومة وحجم الآمال المعقودة (...) نحن سننتظر إلى نهاية الوثائق، لنرى ماذا سيظهر في الآتي من الأيام، ويومها يمكن أن يكون لنا حديث». وقسّم نصر الله مضمون الوثائق المنشورة حتى اليوم إلى قسمين: الأول هو ما ينقله السفير الأميركي عن أشخاص «يتضمن تحليلهم وعواطفهم وأمانيهم، فلا مشكلة في هذا القسم»، مضيفاً: «إذا وقفت أيّ شخصية سياسية لتقول إن هذا الحديث غير صحيح وهو مفترى، فنحن سنقبل منها ذلك».

وتابع نصر الله قائلاً إن القسم الثاني لا يتضمن تحليلاً. ففيه أن «فلاناً يطلب من السفير الأميركي أن تحتل إسرائيل بنت جبيل، وفلاناً يطلب ألا تقف الحرب إلا بعد تدمير حزب الله، وفلاناً يطلب ألّا تتوقف الحرب إلا إذا جرى الحصول على شروط (...)». وفي رأي الأمين العام لحزب الله، فإن هذا «تحريض. ثمة مَن يحرّض عدوّ لبنان، الذي هو إسرائيل، والذي نقول إننا مجمعون على أنه عدوّ». وفي هذا القسم، رأى نصر الله وجود نوعين من السياسيين. الأول أجرى مراجعة لمواقفه ولمساره السياسي، وأعلن الوقوف إلى جانب المقاومة، «وثمة قسم آخر ما زال يقول في العلن ويمارس ما قاله في «ويكيليكس» منذ 2006. هنا، نحن نريد تكوين ملف قضائي (...) وخاصة عندما يأتي شخص يوم 15 تموز ليقول «اضربوهم واقصفوهم»، هذا يعني أن كل الذين قتلوا بعد 15 تموز مسؤولية قتلهم في رقبته. سننظر كيف يتصرف القضاء في هذا الملف».

وأكد أن حزب الله كانت لديه معلومات منذ عام 2006، «لكننا لم نكشفها، (...) وأنا وقفت يوم 22 أيلول في مهرجان انتصار حرب تموز وقلت: تعالوا لنضع يداً بيد لنحمي لبنان ونعمّره. مع من؟ مع الذين نعلم أنهم تآمروا علينا وشاركوا في قتل نسائنا وأطفالنا». واستدرك نصر الله: «لكن اليوم أصبحت هذه الأمور على صفحات الجرائد، وتشاهدونها في التلفزيونات. ومع ذلك نحن سنتصرف بكل حضارية إزاء هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا في دمائنا، وسنعدّ ملفاً قضائياً، ونتابع الموضوع على مستوى القضاء».

غوكسيل يعيد الاعتبار لـ«المعتدلين»

بعد أسبوع من الحرب، يعود غوكسيل إلى بيروت، ويلتقي عدداً من الشخصيات السياسية. وفي لقاء مع النائب السابق وليد عيدو، يقول الأخير إن الحرب «أعادت الاعتبار إلى المعتدلين في الحزب، الذين كانوا يخسرون أمام المتشددين». وفي لقاء مع الأمين العام لحزب الله، يقول الأخير إن الحرب «أعادت الاعتبار إلى المعتدلين في الحزب، الذين كانوا يخسرون أمام المتشددين». وفي لقاء مع الأمين العام لحزب الله، يقول الأخير إن الحرب «أعادت الاعتبار إلى المعتدلين في الحزب، الذين كانوا يخسرون أمام المتشددين».

الحرب تعيد الاعتبار لـ«المعتدلين»

بعد أسبوع من الحرب، يعود غوكسيل إلى بيروت، ويلتقي عدداً من الشخصيات السياسية. وفي لقاء مع النائب السابق وليد عيدو

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

وثيقة

حمادة: قد تكون هناك حاجة لمزيد من الدمار

رقم البرقية: 06BEIRUT2540
التاريخ: 6 آب 2006 7:27
الموضوع: جنبلاط وحمادة يناقشان الحل من مرحلتين

1. ملخّص: في الرابع من آب شارك مساعد وزيرة الخارجية ولش، والسفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين العاملين في السفارة، في عشاء استضافه مروان حمادة، وزير الاتصالات، وحضره وليد جنبلاط زعيم الطائفة الدرزية والحزب التقدمي الاشتراكي. حذّر جنبلاط من أن ما سمّاه قلة فعالية إسرائيل في العمليات البرية وفي الاستخبارات هي خطر على إسرائيل وعلى المنطقة. عبّر حمادة وجنبلاط عن تردّدهما في ما يخص خطة مكوّنة من قرارين لمجلس الأمن تهدف لإنهاء القتال. إنهما يعتقدان أن حزب الله سيطلق النار على الجيش الإسرائيلي إذا بقي في جنوب لبنان، حتى لو تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار. يعتقدان أيضاً أن من المفيد زيادة الضغط على جنوب لبنان من أجل إرغام رئيس البرلمان بري وحزب الله على القبول بوقف لإطلاق النار. أخيراً، يعتقدان أنه حتى يكون لبنان أقوى، يجب إضعاف علاقته بإيران وسوريا. (انتهى الملخص)

ثقافة الموت

2. عبّر جنبلاط عن أسفه من كون إسرائيل، في نظره، فشلت في تقدير عمليات حزب الله على الأرض. تساءل كيف أخذت إسرائيل على حين غرة في 12 تموز. واستنتج أن الطاولة قد انقلبت اليوم لمصلحة حزب الله ما دامت المنظمة قائمة على «ثقافة موت». يريد مقاتلو حزب الله أن يموتوا شهداء وهم لن يتردّدوا في تفجير أنفسهم لقتل إسرائيليين. إضافة إلى ذلك، ثمة جيل جديد من الجنود الإسرائيليين ليس بعزم سابقيه وتصميمهم. إنه يعتقد أن ذلك قد ثبت في الاسابيع الماضية من القتال، وحذّر من أنه سيكون من الخطر على إسرائيل والمنطقة أن يُكشف هذا الأمر.

وقف لإطلاق النار، لكن ليس بأيّ ثمن

3. عبّر حمادة عن قلقه من قرارَيْ وقف إطلاق النار اللذين ستصدرهما الأمم المتحدة بدلاً من إصدار قرار واحد يعالج كل المخاوف دفعة واحدة. فسّر مساعد وزيرة الخارجية ولش الأمر بأنه نتيجة تسوية بين الولايات المتحدة والفرنسيين. بعد مشاورات مكثفة مع الإسرائيليين، وصل الأميركيون إلى اقتناع مفاده أن لا مجال أمام وقف لإطلاق النار من دون إنشاء قوة قادرة على حفظ الاستقرار، فيما الفرنسيون يحاججون بأن من غير الممكن إنشاء قوة لحفظ الاستقرار من دون وقف لإطلاق النار. إن حل القرارين المتتاليين سيوقف العنف، وهو أمر مهمّ للبنان وللشعب اللبناني. رد جنبلاط بأن لبنان يريد وقفاً لإطلاق النار، لكن ليس بأي ثمن.

يجب أن يستمر الضغط على الشيعة، قبل عرض وقف إطلاق النار والمال

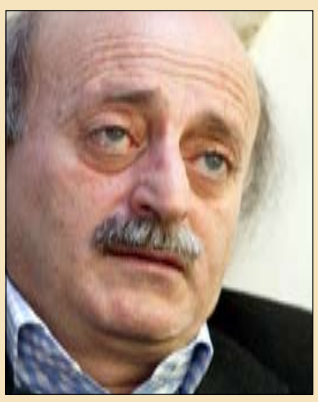

الحل الوحيد هو في هجوم بري مركز يدمر حزب الله أو يلحق به أذى كبيراً

4. لفت السفير إلى أن رئيس الوزراء السنيورة كان قد دافع عن خطة لوقف إطلاق النار من مرحلة واحدة، لافتاً إلى الحاجة للزخم. اقترح السنيورة أن تنتشر القوات المسلحة اللبنانية بعد وقف إطلاق النار. اتفق جنبلاط وحمادة على أن مقاربة السنيورة لن تنجح. من وجهة نظرهما، فإن الجيش لا يمكن الاعتماد عليه بالكامل، وسيبقى حزب الله مسلحاً وخطراً في الجنوب إذا لم تكن هناك قوة دولية.

5. لكن حمادة وجنبلاط كانا متشككين أيضاً في فكرة المرحلتين. إذا بقي الجيش الاسرائيلي في مكانه مؤقتاً، فإن حزب الله سيطلق النار عليه – حتى لو كان قد تم التوافق على وقف لإطلاق النار في القرار الأول. سيلغي ذلك إمكانية تطبيق القرار الثاني، لأنه ما من قوة دولية ستُرسل إلى لبنان ما دام حزب الله يطلق النار على الجيش الإسرائيلي. ساعتها سيحصل ما يريده حزب الله وسوريا وإيران، ويستمر القتال. أضاف جنبلاط أن الوسيلة الوحيدة لتفادي ذلك هي أن يقوم الجيش الاسرائيلي بهجوم برّي مركز يدمّر حزب الله أو يلحق به أذى كبيراً. لكن إسرائيل، قال جنبلاط متأففاً، أظهرت بوضوح أنها لن تقوم بذلك.

6. نصح مساعد وزيرة الخارجية ولش بأن وسيلة أخرى لتفادي تلك النتيجة هي في الحصول على إصدار سريع للقرار وقبول سريع به من جانب الحكومة اللبنانية. ستلقى المسؤولية ساعتها على إسرائيل لفعل الأمر ذاته وسيكون على المجتمع الدولي أن يقدّم الجنود لقوة حفظ الاستقرار.

ضغط للتأثير في النتيجة

7. حين سئل حمادة عما إذا كانت الحكومة اللبنانية ستوافق على القرار، قال الوزير إن غالبية الحكومة قد توافق، لكن سيكون على حزب الله أن يسأل إيران. أضاف جنبلاط إن نصر الله لن يتخذ القرار بدعم قرار الأمم المتحدة وحده. سيكون على «محرّك» شيعي أن يضغط على نصر الله.

8. رشّح حمادة رئيس المجلس نبيه بري ليكون هذا «المحرك» الشيعي، مع التحذير من أن هذه الاستراتيجية قد لا تنجح بسبب نفوذ سوريا وإيران. بالرغم من ذلك، يصلح بري للقيام بدور الوسيط بسبب موقعه في الدولة اللبنانية. لكن من أجل الضغط على بري، وتالياً نصر الله، قد تكون هناك حاجة لمزيد من الدمار والاجتياح للجنوب الشيعي، إلى أن يتمكن قائد شيعي من القول «يكفي قتالاً». رأى حمادة أن احتلال القرى سيكون ضربة لحزب الله لأن كل القرى كانت محرّرة قبل بدء النزاع.

9. على بري والجمهور الشيعي أن يُقنَعا «بالاحتفاظ بما بقي» والاختيار بين أن تكون لهم دولة أو حرب لا تنتهي. أضاف جنبلاط أن بري يرى أن كل ما بناه في الجنوب قد دُمّر. وافق حمادة على هذا التقويم، مضيفاً أن الشيعة ضعفاء. كل شيعة الجنوب، باستثناء قريتين، هُجّروا. هناك اشتباكات أسبوعية بين مناصري امل وحزب الله في أماكن تهجيرهم. يجب أن يستمر الضغط على الشيعة، ثم يُعرض وقف إطلاق النار والمال لإعادة الإعمار، واحتمال إعادة شبعا.

10. اقترح جنبلاط وحمادة أن يقوم مساعد وزيرة الخارجية ولش بمقاربة برّي من خلال مكانته كأرفع زعيم شيعي في جهاز الدولة. نصحاه بأن يكون صريحاً معه في ما يتعلق بقرار المرحلتين، وأن يشير عليه بأن المجتمع الدولي لا يتوقع من حكومتَي لبنان وإسرائيل دعم القرار، بل الموافقة عليه بمجرد صدوره.

همّشوا سوريا وإيران

10. حين سئل عن نصيحته لإنجاح القرارين، أجاب جنبلاط «أبقوا السوريين خارجاً». لكنه أقرّ بأنه لا يعرف كيف يمكن فعل ذلك. حذّر حمادة من أن سوريا ستحاول العودة إلى لبنان. برأيه، من الضروري إغلاق الطرقات المؤدّية إلى سوريا وحمايتها.

11. شدّد مساعد وزيرة الخارجية ولش على أنّ الهدف الأشمل يجب أن يكون تقوية لبنان. أجاب جنبلاط بأنه يجب إضعاف سوريا لتقوية لبنان. مدح جنبلاط الموقف المصري والسعودي الساعي لقطع الصلات بين سوريا وإيران. أوصى جنبلاط بفتح خط مدني لنقل اللبنانيين من لبنان وإليه، لأن الخطوط عبر سوريا يجب أن تغلق. أضاف إن سوريا ستخسر ماء وجهها إذا احتُلت أراض لبنانية وبقيت مزارع شبعا غير محررة. سيتساءل الشيعة عن سبب عدم مساعدة سوريا لحزب الله.

12. مساعد وزيرة الخارجية ولش موافق على هذه البرقيّة.

فيلتمان

جنبلاط: الجنود الإسرائيليون ليسوا بقوة أسلافهم ومن الخطر انكشاف هذا الضعف

حمادة: احتلال القرى سيشكل ضربة لحزب الله لأن كل القرى كانت محررة قبل بدء النزاع

من الوثائق

يوم 14 آب 2006 (06BEIRUT2620)، التقى رئيس الحكومة **فؤاد السنيورة** سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، للتباحث في خطوات ما بعد الحرب. وبحسب الوثيقة، فإن السنيورة أكد للسفراء أنه منح حزب الله فرصة «نزع سلاحه ذاتياً الآن، أو بعد الانسحاب الإسرائيلي، او تسليم سلاحه للجيش اللبناني». وأعاد السنيورة التذكير بقضية مزارع شبعا، قائلاً إن الحصول على وعد بحلها كان سيساعد على نزع سلاح حزب الله. وقال السنيورة إن حزب الله سيختفي من الجنوب، لأنه لا يمكن أن يكون «في الفراش ذاته» مع الجيش اللبناني واليونيفيل.

وعندما أثار السفير الأميركي جيفري فيلتمان موضوع تعزيز رقابة الحكومة اللبنانية على المطار والمرافئ، رد السنيورة مؤكداً أنه سيعمل على تشديد المعايير الأمنية فيها، «لكنني لن ألاحق أشباحاً، فنسبة 99,9 في المئة من التهريب تتم عبر الحدود البرية اللبنانية – السورية لأن المهربين ليسوا أغبياء» ليستخدموا المطار والموانئ.

في لقاء مع السفير الأميركي في بيروت يوم 18 تموز 2006، أكد الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، **غير بيدرسن**، أن الطريقة الوحيدة التي بإمكان إسرائيل تدمير الجناح العسكري لحزب الله بها هي احتلال كامل الأراضي اللبنانية. وبما أن هذا الأمر له أثمان غير محتملة، يصبح الحل الوحيد أمام إسرائيل هو التفاهم السياسي (06BEIRUT2415). ووافق بيدرسن على أن حزب الله يجب ألا يكون قادراً على ادعاء الانتصار، إلا أن الموظف الأممي أثار تقريراً نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تقول فيه إن حزب الله خسر 25 في المئة من قدراته. وسأل بيدرسن عن الثمن الذي ينبغي أن يدفعه لبنان لتدمير نسبة مماثلة إضافية أو نسبة 50 في المئة إضافية: «ما الذي سيبقى من السنيورة حينذاك؟ وما الذي سيبقى من لبنان؟».

عطلة عيد الفصح في اسطمبول
من ٢٢ الى ٢٥ نيسان
برنامج كامل: رحلة على البوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء
فندق ٣ نجوم $٦٢٥ فندق ٤ نجوم $٦٩٥
فندق ٤ نجوم سوب. $٧٢٥ فندق ٥ نجوم $٨٢٥
يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور
NAKHAL
بيروت – جادة سامي الصلح – بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

الاثنين 21 آذار 2011 العدد 1368 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وثيقة

ولش: التوقّعات في القرار 1559 ليست التزامات مفروضة على لبنان

وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني خلال زيارة إلى شمال إسرائيل (أرشيف ــ أ ف ب)

رقم الوثيقة : 06TELAVIV3079
التاريخ: 8 آب 2006 04:49:20
الموضوع: وزيرة الخارجية الإسرائيلية ليفني تعلن رفض إسرائيل للمسوّدة الحالية لقرار الأمم المتحدة
مصنّف من: السفير ريتشارد جونز
(...)

إسرائيل ترفض تحويل مزارع شبعا إلى مشكلة لبنانية – إسرائيلية

3. (...)

بعد مغادرة ممثلي الإعلام للغرفة، كرّرت ليفني لمساعد وزيرة الخارجية ولش أن إسرائيل – كما لبنان – لا توافق على المسوّدة الحالية للقرار. وعلى امتداد ساعة ونصف، وجهت ليفني نداءات متلهفة ومتكررة لولش لعدم السماح بأن تنص مسودة القرار على النزاع الطويل الأمد المتعلق بمزارع شبعا.

في البداية، ذكرت ليفني أن مسألة مزارع شبعا هي نزاع حدودي بين لبنان وسوريا. ولذلك، لا يحق لإسرائيل التدخل بها، وتتمنى أن لا تُطرح على الأجندة الثنائية مع لبنان. وأضافت أنه إذا أعيدت المزارع إلى لبنان في أي نوع من الحلول التي سينتهي إليها النزاع، وكانت إسرائيل على صلة بهذه الإعادة، فإن سوريا قد تهاجم إسرائيل، مشيرة إلى أنه لا يحق لإسرائيل أن تسلم هذه المنطقة إلى لبنان.

4. ورجعت وزيرة الخارجية ليفني (في حديثها) إلى ما قالت إنه الاعتراضات الأولية للحكومة الإسرائيلية على التطرق (في القرار الدولي) إلى قضية مزارع شبعا أصلاً. وأوضحت أن إعادة أية أراض متنازع عليها كجزء من حل للنزاع الحالي ستكون بمثابة مكافأة للعدوان. وزعمت ليفني أن حزب الله سيزداد قوة وأن الإرهابيين في المنطقة سيكونون أكثر جرأة انطلاقاً من فهمهم بأن اعتداءهم كان مجزياً. واستطردت ليفني، بعد أن طلبت خمس دقائق لعرض موقف إسرائيل من مزارع شبعا: «في مناقشات سابقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، كان واضحاً أن مسألة مزارع شبعا ستكون المحطة النهائية في مسار التنفيذ الكامل للقرار 1559. أما الآن، فتوضع المزارع في البداية! لقد سئمت من القادة الضعفاء الذين يريدون تحقيق أمر جيد بدون تطبيق المطالب المتعلقة بهم». وتساءلت بصوتٍ عالٍ عمّا سيحدث لاحقاً: قد يضغط حزب الله لاسترجاع الضفة الغربية؟ وضربت ليفني بقبضتها على الطاولة وقالت «بالطبع، إن الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى ليست ساذجة لتصدق أن حزب الله موجود بسبب مزارع شبعا فقط. حزب الله موجود بسبب إيران. وكل من إيران وسوريا وحماس يراقبنا. نحن نوجّه الرسالة الخاطئة. سيلاحظون أنهم يكسبون شيئاً جراء قتل الإسرائيليين. لا آبه بترّهات السنيورة حول كيف تمثّل هذه المسألة شيئاً بالنسبة له. إذا استعاد لبنان مزارع شبعا، فإن حزب الله سيتبنّى قضايا أخرى. إنه موجود لحشد التأييد من أجل تنفيذ تدمير إسرئيل. هذا يتعلق بوجودنا لا بمزارع شبعا. مزارع شبعا هي نزاع إسرائيلي

ليفني: مزارع شبعا هي نزاع حدودي بين لبنان وسوريا ولا يحق لإسرائيل التدخل بها

إسرائيل وأميركا متفقتان على معالجة مسألة شبعا بعد تنفيذ الـ1559

بري يرى نفسه قادراً على تمثيل مصالح الشيعة وهو مستعد لذلك

كل محاوري ولش يفهمون أن من المفيد إبقاء حزب الله «تحت ضغط عسكري»

يريد اللبنانيون اتفاق هدنة يضمن لهم غطاء يمكنهم من القيام بمبادرات مع إسرائيل

السنيورة يسعى إلى أن تكون غالبية الجنود المسلمين المشاركين في اليونيفيل من السنة

– سوري. أطلب منكم أن لا تقودونا إلى وضع تصبح نهاية الصراع فيه انتصاراً لحزب الله».

5. ورداً على طلب مساعد وزيرة الخارجية منها التطرق إلى مخاوف إسرائيل المحددة حيال صيغة القرار، أشارت ليفني مراراً إلى الفقرة الإجرائية السادسة (التي تقول ليفني إنها تفرض على إسرائيل حل مسائل كان على لبنان حلّها سابقاً) والفقرة الإجرائية السابعة من مسوّدة القرار، التي قالت إنها تطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تأمين موافقة كل من لبنان وإسرائيل على إطار سياسي.

وأوضحت ليفني أن إسرائيل تخشى من أن تفهم الحكومة اللبنانية إعادة مزارع شبعا على أنها جزء من الإطار السياسي. وتتوقع إسرائيل سيناريو أسوأ يشرط فيه لبنان موافقته على الإطار السياسي بتنفيذ إسرائيل أمراً لا يمكنها تنفيذه، أو ما هو أسوأ، استعادة مزارع شبعا.

في هذه الحالة، ستبدو إسرائيل الطرف غير المتعاون. وأضافت، يمكن تخيّل سيناريو تسلّم فيه مزارع شبعا، ثم تختار حكومة السنيورة الضعيفة أن لا تنفذ أياً من واجباتها، بما في ذلك تنفيذ كامل للقرار 1559. وخلصت ليفني إلى أن لبنان سيكسب شيئاً مقابل عدم تقديمه شيئاً بالمقابل، وحزب الله، الذي بدأ هذه الحرب، سيُكافأ على اعتدائه، فيما إسرائيل ستكون مثقلة بالتزامات تستند إلى حرب لم تشعلها.

6. (...) رغم قبولها توضيحات مساعد وزيرة الخارجية ولش بأنّ التوقعات التي وردت في القرار 1559 ليست التزامات مفروضة على الحكومة اللبنانية، ناقشت ليفني في الحاجة إلى توضيح أن النزاع هو نتيجة قرارات غير منفذة تدعو دولاً أخرى في المنطقة، غير إسرائيل، إلى القيام بخطوات. وجزمت ليفني بأن إسرائيل قد طبقت القرارات المطالبة بتنفيذها.

وشددت على أن إسرائيل لا تتحمّل عبء أي أعمال تنتج عن نزاع لم تبدأ به. وأضافت «الطريق إلى حل النزاع هي الرجوع الى القرار 1680. إذا كانت الحكومة اللبنانية لا تريده، فليكن! علينا الإشارة إلى التنفيذ الكامل للقرار 1680. نريدكم أن توافقوا على فكرة أن مسألة شبعا ستعالج فقط بعد التنفيذ الكامل للقرار 1559».

إسرائيل لا تستسيغ القرار الأوّل

7. وتساءلت ليفني بصوت عالٍ: لماذا قررت الولايات المتحدة وفرنسا مساراً يتضمّن (استصدار) قرارين عن مجلس الأمن، ينادي أولهما بوقف إطلاق النار، والثاني يفوّض إدخال قوة متعدّدة الجنسيات إلى جنوب لبنان. إذا كانت إسرائيل مصيبة في فهمها بأنه تمّت صياغة 90% من القرار الثاني، تساءلت ليفني، فلماذا لا تقوم الولايات المتحدة بدمج القرارين. وشكت ليفني من أن فصل القرارين يجعل العملية مفتوحة النهاية، فيما تكون البداية وقف إطلاق نار قد يصبح غير محدّد المعالم، ما يعني العودة إلى الوضع الذي كان قائماً من قبل. وشددت ليفني على أن إسرائيل «مستعدة لتسليم المفاتيح» للقوة المتعددة الجنسيات، ولا تسعى إلى كسب المزيد من الوقت لمصلحة الجيش الاسرائيلي: «نحن لا نريد مزيداً من الوقت يجعل قواتنا عرضة لهجمات حزب الله. قلنا منذ البداية إننا مستعدون للخروج من لبنان. ولكننا، في الوقت ذاته، لا نريد أن نواجه يونيفيل أخرى مجدداً».
(...)

ولش يقدّم لليفني موجزاً عن اجتماعاته في لبنان

9. أطلع ولش وزيرة الخارجية ليفني على نتائج اجتماعاته في 4 و5 آب في لبنان مع رئيس الوزراء السنيورة، وزير الاقتصاد السابق مروان حمادة، الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسن، رئيس مجلس النواب نبيه بري، والقائد الماروني ناتال ملاوي [بحسب نص البرقية!]. مشدداً على أنه التقى بممثلين عن كل الطوائف اللبنانية، وصف نائب وزيرة الخارجية الاجتماعات بأنها كانت في غاية المهنية.

تحديداً، أخبر ولش ليفني الآتي:

- بري يرى نفسه قادراً على تمثيل مصالح الشيعة، وهو مستعد لذلك، ولكنّه لا يشعر بأنه مجبر على القيام بهذا الأمر. إنّه يقدّم عوناً مهمّاً لرئيس الوزراء السنيورة الذي يعتمد عليه لإبقاء الشيعة في خط الحكومة اللبنانية. بري أشار إلى استعداده للقيام بدور الوسيط مع حزب الله.

- لدروز لبنان دورٌ في كل المسائل المطروحة ويؤكدون أن على شخصية شيعية تسلّم المبادرة لإيقاف النزاع. أمّا الموارنة، فهم منقسمون أكثر في آرائهم، ولكنهم أكثر عداءً لحزب الله وسوريا وإيران من سائر الطوائف.

- ادّعى جنبلاط أن الجيش الاسرائيلي لا يحقق تقدّماً فعلياً ضد حزب الله ويحتاج لإبقاء الضغط قائماً على المنظمة. كلّ محاوري نائب وزيرة الخارجية يفهمون أن من المفيد إبقاء حزب الله «تحت ضغط عسكري».

- توصّل محاورو ولش اللبنانيون إلى اقتناع مشترك حيال تعويضات الحرب. وهم طلبوا مساعدة الولايات المتحدة في إعادة بناء الجسور.

- تشارك كل المحاورين في نظرتهم لمزارع شبعا، بما في ذلك تقديرهم لأهمية الموضوع ولكون حلّه سيحرم حزب الله من ادعاءاته المقاومة. يريدون جميعاً أن تعاد مزارع شبعًا الى لبنان كجزء من عملية تغيير سياسي وانتصار على حزب الله. إنهم لا يريدون أن تعود كل الأرض، ولا يريدون ترسيماً للحدود، لأن ذلك سيعطي سوريا حق

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

وصلت بعد. أوحى برّي بأن حزب الله سيوافق، وتطوّع بأن يقود شخصياً طليعة من 10-15 ألف جندي الى جنوب لبنان. وافقوا جميعاً على الرأي الاسرائيلي القائل بأنه لا ينبغي إبقاء فراغ بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية. ولكن النظرة اللبنانية هي أنه ما دام الجيش الاسرائيلي في لبنان، فإن عليه توقع استمرار القتال. فضّل كل محاوري نائب وزيرة الخارجية أن تنسحب إسرائيل فوراً، لافتين الى أن المأساة المتفاقمة للمهجرين تزيد من إمكان تدخلات سوريا وإيران. كان رئيس الوزراء السنيورة على اتصال مع الدول المساهمة بقوات مسلمة – بمن فيها ماليزيا وأندونيسيا – ويريد أن تكون غالبية القوى المسلمة سنية.

- يوافقون جميعاً على أنه يجب أن لا يكون هناك سلاح في منطقة العمليات عدا سلاح الجيش اللبناني والقوة المتعددة الجنسيات. هم يقبلون بمسؤولية منع إعادة تزويد حزب الله بالسلاح، ومستعدون للقبول بدور ما لليونيفيل في مراقبة هذا الأمر. (ملاحظة: أجابت ليفني: «هذا أمر مهم جداً لإسرائيل في الوقت الحالي» – انتهت الملاحظة).

- اتفق الجميع على أن سوريا وإيران تريدان استمرار القتال.

- كان كل المحاورين واقعيين جداً في ما خص مسألة السجناء. يريدون أن يروا المسألة مذكورة في مشروع القرار ولكنّهم لن يربطوا موافقتهم على القرار بذلك. مجيباً ليفني، قال نائب وزيرة الخارجية إنه لا يملك معلومات إضافية عن حالة الجند الإسرائيليين المسجونين. استذكر أن رئيس الوزراء السنيورة كان قد أخبره، مباشرة بعد اختطاف الجنديين، أنهما آمنان و«خارج الجنوب». كما أن السنيورة قال أموراً مطمئنة جداً عن كيفية الاعتناء بالأسرى بحسب الشريعة الإسلامية.

(...)

الفيتو. لا يصرّون على أن على لبنان أن يسيطر على الأراضي المستعادة، ولا على أن يعود جميع اللبنانيين المهجرين واللاجئين. هم سيوافقون على إبقاء الجزء المستعاد منزوعاً من السلاح تماماً. اتفق الجميع على النقاط السبع المتضمّنة في تفاهم الحكومة اللبنانية. إنهم يتوقعون جميعاً اقتراحاً محدداً من إسرائيل بشأن الإنسحاب.

- رأى كلّ محاوري ولش أن المجتمع الدولي يضغط على لبنان لعقد سلام مع إسرائيل. يريد اللبنانيون اتفاق هدنة يؤمن لهم غطاءً حتى يتمكنوا من القيام بمبادرات مع إسرائيل. تمّ تحقيق تقدم حول مبادئ الهدنة. لو تمكن اللبنانيون من إحراز المبادئ والعناصر التي يبغونها في اتفاق الهدنة، فإنهم سيوافقون بسرعة. إنّهم لا يحبون مشروع القرار بشكله الحالي لأنّه لا يعالج مسألة الانسحاب. (ملاحظة: شدد مساعد وزيرة الخارجية على أنّه قد يتمكن من التأثير أكثر على اللبنانيين إذا عاد إليهم بصياغة حول الانسحاب تقبل بها إسرائيل. انتهت الملاحظة).

- كالإسرائيليين، اللبنانيون ليسوا سعداء بالدور القيادي الذي رسمته فرنسا لنفسها في تنظيم القوة المتعددة الجنسيات.

- قالوا جميعاً إنه لا يمكنهم الطلب أو الموافقة على قوة متعددة الجنسيات تحت الفصل السابع، ولكنهم سيقبلون بذلك لو فُرض الأمر على لبنان. إنّهم يخطّطون لنشر الجيش اللبناني فوراً إثر انسحاب الجيش الاسرائيلي، حتى لو لم تكن القوة المتعددة الجنسيات قد

كشف وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، **عمير بيريتس**، عن أن تل أبيب لم تفكر خلال الحرب في القيام بإجراءات عسكرية ضد «الدول الراعية لحزب الله». ورداً على سؤال بهذا الشأن وجّهه إليه عضو الكونغرس الأميركي، أرلين سبكتور، قال بيريتس (وثيقة 06TELAVIV3316) إن المسألة الإيرانية تتعلق بالمجتمع الدولي لا بإسرائيل فقط. وأشار بيريتس إلى حجم الدعم الإيراني لحزب الله عبر القول إنه «لا يمكن تجاهل أن قتالنا كان في مواجهة إيران». أما بالنسبة إلى سوريا، فقال بيريتس إن إسرائيل تجنّبت فتح «جبهة ثانية» معها لمنع دفع سوريا «في أحضان إيران بنحو أعمق»، ولعدم إعطائها ذريعة لدخول قواتها إلى لبنان.

وزعم بيريتس أن إسرائيل قد انتصرت على حزب الله وأن جيشها «فاز في كل معركة خاضها» مقرّاً في الوقت نفسه بأن «حزب الله يمكنه الادعاء أنه كان رابحاً بمجرد الصمود». وشدد بيريتس أمام ضيفه الأميركي على أهمية أن يقود المجتمع الدولي إعادة إعمار جنوب لبنان للحؤول دون تزايد النفوذ الإيراني في المنطقة.

طلب المبعوث الخاص للأمم المتحدة، **تيري رود لارسن**، من المسؤولين الإسرائيليين، إفادة المنظمة الدولية بأية معلومات عن محاولات حزب الله التزوّد بالأسلحة بعد الحرب قبل التحرك عسكرياً ضدها. وبحسبٍ وثيقة رقم 06TELAVIV3369 فإن كلاً من رئيس الوزراء، إيهود أولمرت، ووزيرة الخارجية، تسيبي ليفني، لم يعلقا على طلبه هذا، لكنهما حذرا من أنه «إذا فشل المجتمع الدولي في اتخاذ الإجراءات الضرورية للحفاظ على حظر تسلح ضد حزب الله، فإن إسرائيل سوف تفرض حظراً بنفسها».

وأعرب لارسن وفقاً لما نقله مرافقون له للسفارة الأميركية عن «إحباطه الشديد» من بعض الدول الأوروبية التي لم يسمّها بسبب فشلها في إرسال جنود لقوة اليونيفيل المعززة. وسجّل لارسن خلال اجتماعاته التي أجراها في تل أبيب بعد انتهاء الحرب أن «الإسرائيليين يتطلعون إلى أن تسهم كل من ألمانيا وإسبانيا بجنود لمراقبة الحدود السورية اللبنانية والحيلولة دون إعادة تزويد حزب الله بالسلاح».

من الوثائق

اشتكت رئيسة الكنيست، **داليا إيتسيك**، من رد الفعل «القاسي جداً» لوزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس، على «هجوم سلاح الجو الإسرائيلي على قانا». وقالت **تسيبي ليفني** لوفد من الكونغرس الأميركي (وثيقة 06TELAVIV3198) إن الحكومة الإسرائيلية عبّرت عن أسفها للخَسائر البشرية غير المقصودة، وتساءلت بلهجة تبريرية «هل العرب اعتذروا مرّة عن خسائر بشرية إسرائيلية». وأضافت «إذا كان لا بد من التطرق إلى هذا الموضوع، فإن الجيش الإسرائيلي تصرف بأخلاقية أكثر من اللازم من خلال عدم العمل بعدائية أكبر في لبنان». وقالت إيتسيك في السياق إن سلوك حزب الله أقنعها بأن الشيعة لا يتطلعون إلى التعايش السلمي مع إسرائيل بل فقط إلى تدميرها.

حذّرت عضو الكونغرس الأميركية، **نانسي جونسون**، مسؤولين إسرائيليين من أن تل أبيب «قد لا تكون قادرة على إنهاء المهمة (هزيمة حزب الله) عبر استخدام الوسائل العسكرية فقط. وقالت جونسون لعدد من أعضاء الكنيست الذين التقتهم ضمن وفد من الكونغرس الأميركي (وثيقة 06TELAVIV3198) إن العملية العسكرية تخلق أعداءً لإسرائيل بقدر ما تدمّره في حربها. ورأت جونسون أن إسرائيل تخسر الحرب الدعائية ضد حزب الله داعية إلى جعل الدبلوماسية الشعبية أولوية عليا في أية عملية عسكرية إسرائيلية.

استبعد **ضباط في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية** أن تكون إيران أمرت حزب الله بخطف الجنديين الإسرائيليين. وقال الضباط في تقدير وضع قدموه أمام وفد من الكونغرس الأميركي بعد عشرة أيام من انتهاء الحرب (وثيقة 06TELAVIV344) إنهم غير متأكدين من أن إيران راضية عن توقيت عملية الأسر، لكن عندما بدأ القتال كان على إيران دعم حزب الله بأي وسيلة ممكنة.

تقرير

القوّات تُشغل بنفسها: التصالح مع الآخر؟

يعقد القواتيّون في 15 و16 نيسان المقبل خلوة تنظيمية في معراب لبتّ شكل النظام الدخلي للحزب ومضمونه. أبرز ما شغل بال القواتيين اليوم هو حسم الخيار بين إبقاء الصيغة المسيحية لمعراب أو فتحها أمام جميع اللبنانيين

35 % من القواتيين عليهم التأقلم مع الصورة الجديدة التي تحاول معراب الوصول إليها (هيثم الموسوي)

نادر فوز

في عام 2011، قد يكون مضحكاً الحديث عن «الانعزال». لكنّ قهقهة البعض عند الإشارة إلى هذه العبارة لا تمنع ولا تنفي الفكرة. كذلك فإنّ تغنّي فريقي 8 و14 آذار بالتنوّع الطائفي لتحالفاتهما لا يلغي حقيقة أن المنطق الانعزالي موجود، ولو بأشكال مختلفة، عند كل تقاطع وفي كل زاروب.

الحالة الانعزالية لا تزال موجودة بقوّة لدى شباب القوات اللبنانية، وبالطبع ليس فيهم حصراً. مثلاً، أحد المسؤولين الشباب في القوات يعبّر بفصاحة فائقة عن عجزه عن الاختلاط بـ«الآخر»، وعن عدم ركوبه الباص أو السرفيس كي لا يضطر إلى أن يكون في مكان واحد مع الآخر، بغض النظر عن انتمائه، سواء أكان حليفاً أم صديقاً أم خصماً في السياسة. يضطرب الشاب و«يبقّ البحصة» مع استمراره بعرضه لحياته اليومية وهواجسه: «نريد التقسيم، ومستعدّ لحمل السلاح وتكرار تجربة من سبقني». بالطبع، هذه الحالة الفردية لا تسمح بإطلاق الحكم على شباب القوات اللبنانية والمسؤولين فيها. لكن سرعان ما تنضمّ مجموعة من الشبان والشابات إلى النقاش، ليعبّر كل بحسب معرفته عن الهواجس، والنتيجة نفسها: تقسيم وسلاح.

هذه الأفكار موجودة ومسيطرة على فئة شبابية، ويمكن فهم انتشارها لأسباب عديدة أهمها كون هذا الجيل من المتحزّبين، وهو يخزن في عقله موروثاً ثقافياً زُرع فيه منذ ولادته، وكون مشاهد الميليشيات في الحرب الأهلية تروق البعض، وكونهم لا يزالون عالقين بين سنوات 1975 و1990، إضافة إلى وقوع هؤلاء الشباب ـ وبالتأكيد غيرهم من شباب الأحزاب الأخرى على مختلف توجّهاتها ـ ضحية الحملات الإعلانية والإعلامية والخطاب الحاد الذي ترفعه قياداتهم.

هذه الأسباب كلها تسهم في فهم فكرة الانعزال. لكن ما لا يمكن فهمه هو كيف يمكن شباباً جامعيين ومتعلّمين أن يحملوا خطاب «الآخر» ويدورون به في المجتمع وفي كليات جامعاتهم، من دون أن يكون لقيادة القوات أيّ ردّ فعل على هذا الأمر. جرأة ـ وقاحة حاملي عنوان

> **عنوان «الآخر»: مستعدون لمغادرة القوات إذا لم تعد حزباً للمسيحيين فقط**
>
> **جعجع: إذا اعتبرتم رفع صورتي في بعلبك بطولة، فأنا أعتبره إثارة للفتنة**

«الآخر» تبلغ ذروتها: مستعدون لمغادرة القوات إذا لم تعد حزباً للمسيحيين فقط!

الموقف الأخير يفتح الأبواب أمام الكثير من الأسئلة، وخصوصاً أن معراب مشغولة في إعداد النظام الداخلي لحزب القوات، والذي سيؤكد أن أيّ مواطن لبناني يلتزم الأفكار القواتية ومواقفها ونظامها الداخلي ويستوفي شروطه، مرحّب به في القوات.

المسؤولون في معراب يعترفون بواقع وجود حالات مماثلة في القوات، ويؤكدون حقيقة أن 65 في المئة من القواتيين تجاوزوا حالة الحرب الأهلية. ثمة إذاً 35 في المئة من القواتيين عليهم التأقلم مع الصورة الجديدة التي تحاول معراب الوصول إليها.

وما يمكن قوله عن قيادة القوات اللبنانية هو أنها تتعامل بحذر شديد مع فكرة الانفتاح التنظيمي على الطوائف، إذ وضعت معادلة واضحة في هذا الشأن: انتساب غير المسيحيين إلى القوات أمر ضروري، لكن في الوقت نفسه يجب التعاطي مع عاطفة هذا الجمهور غير المسيحي بكل مسؤولية واحترام. وينقل أحد قياديي القوات عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع الموقف الآتي: «إذا اعتبرتم رفع صورتي في بعلبك بطولة، فأنا أعتبره إثارة للفتنة. تخيّلوا أن تُرفع صورة للسيد حسن نصر الله في بشرّي».

يردّد جعجع هذه المعادلة أمام الكثير من الأنصار والمتحزّبين، ويضيف إليها أحياناً عبارة أخرى: «يجب التفكير بروية. ما نفع أن نفوز بكل شيء ونخسر أنفسنا؟». ليس وحده سيّد معراب في حيرة من حسم الخيار بين المحافظة على الثوابت المسيحية التي تجمع الجمهور القواتي حوله، وأخذ قرار الانفتاح والدخول جدياً في اللعبة السياسية على المستوى «الوطني» العابر للطوائف وحالاتها الانعزالية.

جعجع وغيره من القياديين القواتيين يعلمون جيداً أنّ في إمكانهم اليوم فتح مراكز للقوات في كل مناطق لبنان، وخصوصاً في الشمال، لكنهم يدركون تماماً أهمية عدم استغلال هذا الظرف السياسي لرفع أرقام المنتسبين. فهم يطرحون على أنفسهم الكثير من الأسئلة، منها: «هل ستبقى أعداد أصحاب طلبات الانتساب من الطوائف الأخرى هي نفسها إذا تبدّلت مواقف بعض الزعماء؟». ويجيبون: «بالتأكيد،

المشهد السياسي

ميقاتي لن يتنحّى والحريري يُنج

تتّفق المعلومات المتوافرة على أنه لا جديدَ في الملف الحكومي، في ظلّ حديث الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله عن ضغوط كبيرة تُمارس على الرئيس المكلّف، وسعي الرئيس سعد الحريري إلى إظهار نفسه ممثّلاً لطرابلس

لا جديد في تأليف الحكومة. «المراوحة» هي توصيف أوساط الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي. وتضيف هذه الأوساط أن الاتصالات مستمرّة، ويدور النقاش حول حجم الوزارة والأسماء وتوزيع الحقائب في الوقت عينه. لكن هذه الأوساط متفائلة، وتتوقّع أن ترتفع وتيرة اللقاءات والاتصالات للوصول إلى تسوية بين مختلف الأطراف. إلى جانب ذلك، تتحدّث أوساط ميقاتي عن استمرار الحرب النفسيّة التي يخوضها فريق 14 آذار على الرئيس المكلّف، لجهة نشر شائعات عن نيّته التنحّي، أو أن الحشد الطرابلسي في مهرجان تيّار المستقبل يوم الجمعة الماضي أحرج ميقاتي، «وهي معلومات غير صحيحة». وفي السياق عينه، نُقل عن الوزير جبران باسيل أن لقاءه والنائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، لم يُؤدِّ إلى نتائج ذات قيمة.

بدوره، نبّه النائب وليد جنبلاط، في حديث تلفزيوني، من أجندة يُعدّها مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة جيفري فيلتمان، بينها مزاعم جديدة لاستهداف مصارف. وردّ المكتب الاعلامي لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في بيان له على كلام جنبلاط بالإشارة إلى أن سلامة أعلن «في 17 آذار بأن قطاعنا المصرفي غير مستهدف وإن الكلام عن لائحة من المصارف المعرّضة للممنوعات هو كلام غير دقيق». كما أشار البيان إلى أن «سفيرة الولايات المتحدة في لبنان مورا كونيللي أكدّت أوّل من أمس بأن «القطاع المصرفي ليس مستهدفاً من قبل أي جهة أميركيّة».

من جهته، قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، في مهرجان أقيم أوّل من أمس تضامناً مع الثورات العربيّة في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا، إن محاسبة الأكثريّة الجديدة تبدأ منذ لقاء البريستول عندما أعلنت قوى 14 آذار أنها لن تُشارك في الحكومة. ولفت نصر الله إلى وجود «ضغوط كبيرة على ميقاتي عن طريق سفراء ودول يقولون لميقاتي: لا تؤلّفوا حكومة من لون الأكثرية الجديدة، «طيّب كيف؟» هي أكثرية جديدة ومن حقها أن تتألّف منها الحكومة. نقاش في اللون، ضغوط على تركيبة الحكومة، ضغوط على بيانها الوزاري، ضغوط

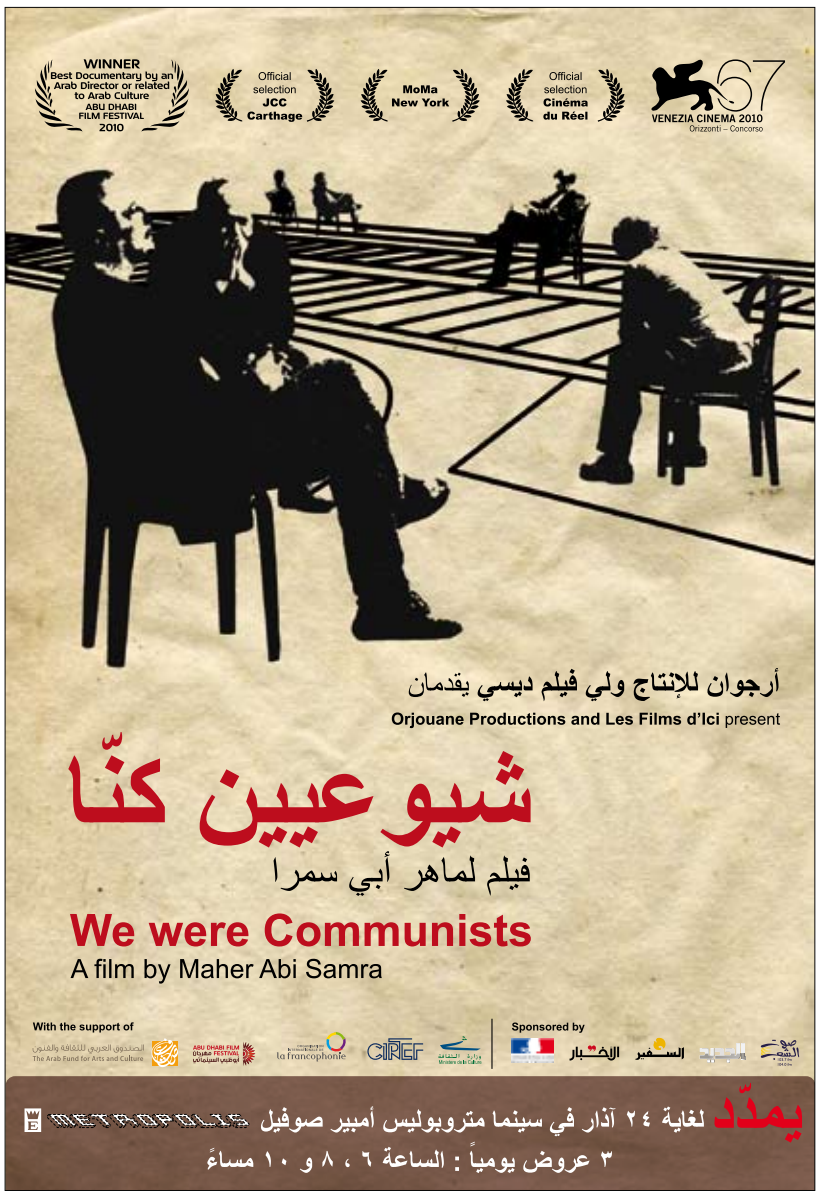

«الأصدق» و«الأوضح» في التعبير عن مواقف جمهور 14 آذار بمختلف انتماءاته الحزبية.
هذه الخلاصة وغيرها تجعل مناقشة النظام الداخلي القواتي أصعب، مع العلم بأن جعجع دعا تكراراً في مكتبه إلى «الاستفادة من مرحلة تصريف الأعمال لتحصين الوضع الداخلي». لكنّ الوقت لا يلعب لمصلحة القواتيين، إذ إنهم حدّدوا في 15 و16 نيسان المقبل موعداً لخلوة تنظيمية تُبتّ فيها تعديلات الدستور القواتي. في هذه الخلوة التي ستضمّ نحو خمسين قواتياً في معراب، سيُبتّ كل شيء، حيث قدّم أكثر من 1700 قواتي أكثر من 7000 سؤال وملاحظة، عملت لجنة صياغة النظام الداخلي على جمعها وفرزها.
سيجاب عن هذه الأسئلة وتوضّح في اليومين التنظيميين. وبالطبع، أولى الملاحظات ستكون على إعلان القوات حزباً عابراً للطوائف. ورغم كون الموقف الرسمي لم يُحسم بعد، إلا أنّ الانتساب إلى تنظيم معراب بات واضحاً بالنسبة إلى القيادة القواتية: تزكية الطلب من قبل منتسبين اثنين إلى القوات، ثم موافقة لجنة الانتساب، ومن بعدها بعض «الدروس» في التنظيم ومحاضرات في السياسية، وأخيراً تسليم البطاقات وإمكان الجلوس مع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات في مكتب واحد للاستماع إليه ومشاركته في آرائه.
أمام المؤتمر التأسيسي للقوات اللبنانية أشهر طويلة: ثلاثة أسابيع لعقد الخلوة، ثلاثة أشهر لفتح الأبواب أمام طلبات الانتساب، ثلاثة أشهر أخرى لمناقشتها وبتّها، شهران أو أكثر لإطلاق الانتخابات الداخلية، بحملاتها واجتماعاتها ونقاشاتها، ليكون في مطلع 2012 تنظيم قواتيّ جديد يمكن بدء الحكم عليه في 16 نيسان المقبل.

سيبقى جزء منهم، لكنّ قسماً آخر سيتراجع عن طلبه، إما لكون زعيم طائفته عاد إلى الموقع السياسي الصح، وإما لكون الزعيم نفسه قد تراجع جذرياً».
هذه الأسئلة التي يطرحها القواتيّون على أنفسهم في نقاشاتهم الداخلية تشير إلى أن شعبيّة القوات اليوم قائمة على أمر أساسي، وهو كون معراب هي

ز «المهمّة» في طرابلس

على سياساتها المستقبلية». يضيف إنه «يجري استجلاب الخارج، وأنا أعرف وأنتم تعرفون مستوى الاستعانة بالخارج، الأميركي والفرنسي والغربي والعربي للضغط على الرئيس المكلف، وإذا احتجنا في يوم من الأيام إلى إظهار تفاصيل فنحن جاهزون لذلك».
وفي سياق آخر، جمع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري حقائبه وغادر طرابلس (عبد الكافي الصمد)، إثر مكوثه فيها لمدة 3 أيام متتالية، تاركاً وراءه «آثاراً» سياسيّة لا يمكن أن تندثر سريعاً، بعدما وجّه إلى خصومه في عاصمة الشمال وخارجها أكثر من رسالة سياسية. إلا أن الرسالة الأبرز كانت أن الحريري أثبت، من خلال المهرجان الشعبي في معرض رشيد كرامي الدولي، أنه لا يزال الرقم الصعب في الشارع السنّي سياسياً وشعبياً، وأن خصومه السياسيين ما زالوا لأسباب متعددة غير قادرين على مجاراته أو منافسته.
واختيار الحريري لطرابلس، قبل غيرها من المناطق اللبنانيّة، التي أعلن أنه سيزورها لاحقاً، جاء بعدما تبيّن له أن الحشد الشعبي الذي أعدّ لاستقبال ميقاتي يوم عودته إلى طرابلس في 25 شباط الفائت، بعد شهر على تكليفه، كان هزيلاً، فاغتنمها الحريري فرصة سانحة لضرب الحديد وهو حام، فجعل المدينة وجهته ليوجّه إلى أبرز خصومه ضربة استباقيّة، مستغلاً الارتباك والتردد في مواقفهم وخطواتهم السياسية.
قراءات كثيرة جرت غداة إنهاء الحريري زيارته الطرابلسيّة، أبرزها أن الرجل ما زال يملك عصباً مذهبياً في الشارع السنّي لا يملكه سواه، وأن لديه كاريزما تجعله يتفوّق على أغلب الوجوه السياسية على الساحة السنيّة، وأنه يملك قدرات ماليّة تجعله يقف في مقدمة صفوف زعماء الطائفة، وأنه يحظى بامتداد شعبي وسياسي في كل لبنان، فيما أبرز خصومه، مثل ميقاتي أو الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي، ينحصر ثقلهم داخل مدينة طرابلس.
إلا أن قراءة مغايرة لما سبق، تشير إلى أن الحريري مثلما كشف عن مكامن قوته في محطته الطرابلسية، فإنه كشف في المقابل عن نقاط ضعفه. فالحضور الطرابلسي كان محدوداً في المهرجان، لأن القوى السياسية الطرابلسية التي تمتلك حيثيات شعبيّة وازنة في المدينة قاطعته. أما حضور منطقتي عكار والمنية اللتين كان أغلب جمهور المهرجان منهما، فيعود إلى أنهما تعانيان منذ سنوات فراغاً سياسياً كبيراً، وقد خلتا تماماً لتيار المستقبل الذي لم يواجه فيهما منذ 2005 أي منافسة جدّية.
تضيف القراءة الثانية أن من شأن تأليف ميقاتي حكومته سريعاً والتقليع بها، إذا ضمّت إليها كما تشير الدلائل الأوّلية كلاً من الصفدي وفيصل كرامي، ترسيخ وجودها في طرابلس، فضلاً عن تمدّدها باتجاه «الجوار السني»، ما سيعطي هذه القوى دفعاً في مواجهة تيار المستقبل.

ابراهيم الأمين

عن التغيير أو الإصلاح في سوريا

يرغب كثيرون في سوريا، وفي العالم العربي، وفي العالم أيضاً، في حصول تغيير في سوريا. ونقطة التقاطع بين هؤلاء جميعاً، هي التخلص من النظام في سوريا، وإطاحة حكم حزب البعث. البعض لديه مطالب مشروعة داخل سوريا، من محاربة الفساد إلى الحد من سطوة السلطات الأمنية، إلى تجاوز حزب البعث كممرّ إلزامي الى السلطة، ومزيد من حريات الصحافة والتعبير والتجمّع، وانتخابات تسمح بتداول السلطة على المستويات كلها.
قسم آخر، خارج سوريا، يريد التخلّص من النظام الحاكم، لأسباب أخرى. بعض الحكومات تريد مدّ نفوذها الى قلب سوريا، وبعض الأحزاب ترى في سوريا عدواً مانعاً لتحقيق برامجها، وفئة تكره سوريا لأنها وقفت الى جانب خصومها في دول المنطقة، من لبنان وفلسطين الى العراق ومصر. أما القسم الثالث، فيهتمّ لأمر آخر، إذ حال النظام الحالي في دمشق دون تحقيق مشاريعه السياسية والاستعمارية، من الولايات المتحدة ودول الغرب الأوروبي، وصولاً الى إسرائيل التي ترى في النظام السوري عدواً مباشراً وراعياً لكل أعداء إسرائيل، ولا سيما حركات المقاومة في لبنان وفلسطين.
منذ اندلاع الانتفاضات الشعبية في تونس، ثم انتقالها، ونجاح ثورة مصر، وما يجري الآن في اليمن وليبيا والبحرين، تدور مناقشات حول ما يمكن توقع حصوله في سوريا، علماً بأنه يجري أيضاً الخلط بين التقديرات الواقعية والتمنيات، ولا سيما عند خصوم النظام الذين يريدون فقط سقوط بشار الأسد ونظامه. وفي هذه الحالة، يجب التوقف بقوة عند مصلحة الولايات المتحدة الأميركية والغرب وحلفائهما بين العرب، الذين يهتمون بأمور لا تتعلق البتة بمصالح الشعوب المنتفضة.

> في حالة سوريا الراهنة، ثمة غالبية كبيرة تريد تغيير الواقع القائم، وهي غالبية تأخذ في الاعتبار الواقع السياسي الإقليمي والتنوّع

الاعتقاد بأن الموقف الممانع قد يحول دون انتفاضات الكرامة والخبز والحرية هو اعتقاد خاطئ

مشكلة كبيرة للبنان إذا تورط تيار المستقبل في معركة إسقاط النظام في سوريا

> السياسي والطائفي في سوريا، كما تأخذ في الاعتبار أنه لا يمكن مقارنة بشار الأسد بحسني مبارك أو معمّر القذافي أو زين العابدين بن علي، وإن كان في سوريا من يرفض مبدأ المقارنة باعتبار أنه آلية لتقليص طموحات التغييريين، علماً بأن الشعار الغائب عن التحركات، التي جرت في أكثر من منطقة سورية منذ أسبوع، هو شعار إسقاط النظام، مع تركيز على رغبة في إصلاح كبير، وهو أمر يتعارض مع هواجس مَن هُم خارج سوريا الذين يريدون أمراً مختلفاً، تماماً كما ترغب قوى مثل 14 آذار في لبنان، وسلطة رام الله في فلسطين، وأنصار الاحتلال الأميركي في العراق، وفريق الانتهازيين في السعودية ودول عربية أخرى، وبقايا نظام حسني مبارك في مصر.
هؤلاء يقتربون في مواقفهم، وفي رغباتهم حيال سوريا، من الموقف الأميركي والغربي الأوروبي، والإسرائيلي. وهم يرفضون تقدّم المشروع الذي تؤدي فيه سوريا دوراً مركزياً. ولم يكترث هؤلاء يوماً لواقع سوريا الداخلي، أو لحاجات شعبها، لكنهم استفاقوا عندما صاروا في نزاع وجودي مع النظام في سوريا. لذلك، فإن المرء هنا لا يمكنه مجاراة هؤلاء، بحجة أنهم يدعمون الديموقراطية، بل إن المراقبة الموضوعية النزيهة تحتّم الاستنتاج بأن ذرائع هؤلاء هي تماماً من نوع: كلام حق يراد به باطل. ومعنى ذلك أنه لا يمكن مجاراة هؤلاء في كل ما يقولونه، ولا يمكن تبنّي أي موقف يتخذونه، أو يعملون على فرضه كأمر واقع، بل بالعكس، يمكن السير في مواجهة هذا المنطق، لا بقصد الدفاع عن النظام في سوريا، بل لفضح هؤلاء الراغبين فقط في وصول حكم الى سوريا، يكون جزءاً من معسكر الاستسلام.
وللمناسبة، فإنّ بعض هؤلاء يساهمون اليوم في دعم «أعمال مدفوعة الأجر» في بعض المناطق السورية. وقد تبيّن لجهات عليمة تورّط شخصيات من فريق الرئيس سعد الحريري في الشمال والبقاع بتمويل أنشطة تركز على حصول تحركات تستهدف حزب الله في سوريا، ولا سيما بعدما تردّد أن ثلاثة شبان سوريين قالوا إنّهم تلقوا أموالاً من ناشطين في تيار «المستقبل» مع كمية من صور للسيد حسن نصر الله وطلب إليهم إحراقها خلال تجمع كان مقرراً في منطقة سورية قريبة من الحدود مع لبنان.
لكنّ هناك قسماً آخر من المعنيين بالتحرك داخل سوريا، يجب التعامل معهم بطريقة مختلفة. وعلى النظام هناك، قبل أي أحد آخر، النظر الى المطالب المشروعة لهؤلاء ووجوب تلبيتها، من خلال توسيع دائرة المشاركة في الحكم، ومكافحة الفساد والترهل، وإلغاء منطق المحسوبية وإزالة القمع الأمني، وجعل الحريات شرطاً للحياة الحرة الكريمة.
ويمكن النظام في سوريا الاستفادة من نقطة مهمة، وهي أن المطلوب تحقيق نقلة تطويرية نوعية، وخصوصاً أن الرئيس بشار الأسد ليس موضع كراهية من شعبه، وأن موقف الحكم من الصراع مع إسرائيل يلبي الحاجات الوطنية السورية لكل الشعب السوري. كذلك، فإن عدم خضوعه للسياسات الأميركية والغربية، وتحمّله كلفة المقاومة لها، يحاكيان الوطنية السورية، ولطالما شعر المواطن السوري بفخر أكثر من غيره من أبناء شعوب المنطقة.
لكنّ زائر دمشق أو المتعرف إليها يسمع باطّراد مطالب عديدة، بعضها يشمل تغيير النظام برمّته، أو الدعوة الى دستور جديد يفرض تداول السلطة على المستويات كلها، وبعضها الآخر ربما يكون سقفه أقل ارتفاعاً، إذ يكفي طلب فصل إدارة الدولة عن حزب البعث وإسقاطه كممر إلزامي للعبور الى المواقع الأمامية في السلطات كلها، وضرورة إلغاء الاقتصاد الموازي المتفلت من الضوابط والمتناقض تماماً وطبيعة دولة الرعاية في سوريا، حتى بات هو المسيطر فعلياً على قطاعات الإنتاج الرئيسية في الاتصالات والطاقة وفي التجارة الحرة، حيث انتهت عملية خصخصة هذه القطاعات لمصلحة أفراد قريبين من النظام، فيما حرم أبناء الشعب السوري من حق التملك. أما في مجال الحريات، فيمكن أي مواطن سوري التحدث طويلاً عن الصحافة الرسمية، التي تعكس صورة لا علاقة لها كثيراً بحقيقة البلاد وهموم الناس، حتى النظام نفسه لم يعد يستفيد منها، بينما يقود تطور آليات التواصل بين الناس الى مرتبة جديدة، يبرعون فيها كأفراد، لكنها تظل مخالفة للقانون. ولا أحد يفهم سبب عدم إنتاج قانون جديد للإعلام، يتيح للناس التفاعل، إلا إذا كانت هناك خشية من تحوله الى سلطة رقابة فعلية على الإدارة العامة، وخصوصاً أن المشكلة أصابت قطاعات حساسة، مثل قطاعي التعليم والصحة، إذ دخلت سوريا مرحلة الترهل في هذه القطاعات الحكومية، لما يقدم للمواطنين من صورة كاذبة تصوّر الحل جاهزاً عبر القطاع الخاص.
ثمة فارق كبير بين ما تريده أميركا وإسرائيل من سوريا، وما يريده شعبها من نظامه، والفارق الأساسي بين النظام السوري وبقية الأنظمة في المنطقة هو انتسابه إلى الممانعة. لكن الاعتقاد بأن هذا الموقف قد يحول دون انتفاضات الكرامة والخبز والحرية هو اعتقاد خاطئ، لأن ما حصل ويحصل في الدول العربية يؤكّد استحالة بقاء الأمور كما هي في سوريا أو في أي بلد عربي آخر على صعيد الحريات والسياسات الاقتصادية.

تقرير

تظاهرة إسقاط النظام نسخة ثالثة منقّحة

بعد العدل والكهرباء حطت حملة «إسقاط النظام الطائفي» أمام وزارة الداخلية، ولأن إسقاط النظام يعني أولاً «إسقاط رموزه» لم توفّر الشعارات أيّ زعيم، ووصلت إلى رفع صور قادة فريقي 8 و14 آذار مع عبارة «حلّوا عنا». الآلاف أتوا من مختلف المناطق إلى تظاهرة بيروت الثالثة، أما الأحد المقبل، فموعد جبيل وصيدا مع تظاهرتين مركزيّتين، وسط تزايد أعداد الخيم والاعتصامات المفتوحة من الشمال إلى الجنوب

بسام القنطار

نجحت تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي ورموزه» في إطلاق نسخة ثالثة ومنقّحة من سلسلة التحركات التي بدأت في 27 شباط، بدعوة من مجموعات شبابية وحزبيّة وناشطين وناشطات من مختلف المناطق والتوجهات بعيداً عن الاصطفافات السياسية والطائفية بقطبيها 8 و 14 آذار.

من ساحة ساسين في الأشرفية، انطلقت أمس، تظاهرة شارك فيها نحو 15 ألف مواطن/ة، مروراً بالسوديكو، بشارة الخوري، البسطة، كركول الدروز، الظريف، وصولاً إلى مقر وزارة الداخلية في الصنائع.

«الثالثة ثابتة» بكل المقاييس هذه المرة. فالعدد تضاعف عن التظاهرة السابقة التي انطلقت في 2 آذار من الدورة باتجاه شركة الكهرباء. وأسهم الطقس الربيعي في استقطاب الآلاف الذين أتوا من مختلف المناطق، بعدما حرمتهم العاصفة المشاركة في تظاهرة 27 شباط التي انطلقت من كنيسة مارمخايل باتجاه العدلية.

«عكار ضحية النظام الطائفي» تقول إحدى اللافتات، لكن عكار ليست وحدها، فمن البقاع والجنوب وجبل لبنان كل

تظاهرتان مركزيتان في صيدا وجبيل الأحد المقبل (هيثم الموسوي)

أحلى زهرة

عيّدت جبيل (جوانّا عازار) على طريقتها، فاستضافت ساحة الأونيسكو «بيبلوس سحر الألوان في موسم الورود»، الذي نظّمته مهرجانات بيبلوس. وقد اختبر الجبيليون على مدى يومين الرسم الحيّ مع الفنان أندريه كالفايان، وتدرّب الأطفال مع الفنانة التشكيلية باسكال أسود، و«هيّص» الجميع مع فرق موسيقية استُقدمت لإضفاء جو من المرح. وحلّت الزهور ضيفة مميزة فانتقلت في باقات وسلال من الساحة إلى منازل الأمهات. وتزامناً مع المهرجان، شارك عدد من زوار المدينة في زيارة سياحيّة مع المرشد يزيد محفوظ للتعرّف إلى جبيل القديمة.

نريد قبراً لا قصراً

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

حتى العثور على قبر يدفن فيه فلسطينيو عين الحلوة أعزاءهم بات متعذّراً بعد نفاد مساحة أرض المقبرة الجديدة للمخيم. هنا، بات القبر يتألف من طبقتين أو ثلاث، بحسب ما يحتويه من جثث.

منذ أكثر من شهر، امتلأت المقبرة بآلاف القبور التي شيّدت في الممرات. «ما منرتاح إحنا وطيبين ولا إحنا وميتين»، يقول أحد أبناء المخيم بغصّة، لافتاً إلى أهمية إيجاد حلّ مؤقت يقضي بإعادة فتح قبور بين المقبرتين القديمة والجديدة، بدلاً من دفن الموتى الجدد فوق رفات القدامى.

المقبرتان أقيمتا على مساحتين اشترتهما سابقاً منظمة التحرير الفلسطينية.

ويشير عضو اللجنة الشعبية في المخيم فؤاد عثمان إلى أننا «بتنا ندفن موتانا بنحو غير لائق»، مؤكداً أنّه «منذ شهر ونصف الشهر باتت لدينا أزمة فعلية، وقد اضطررنا في حالات الوفيات الجديدة إلى فتح قبور تحوي جثثاً لم يمر عليها وقت كاف لتتحلّل».

يصف عثمان الأمر بـ«المخالف للشرع الإسلامي وحرمة الموت والقيم والأخلاق، للميت القديم والميت الجديد»، داعياً منظمة التحرير إلى شراء قطعة أرض متوافرة حالياً بين المقبرتين، و«إلا فسيضطر أبناء المخيم إلى دفن موتاهم مستقبلاً في الشوارع أو يلجأون إلى حرق الجثث».

«نريد قبراً لا قصراً، لكن لعنة العذاب تطاردنا أحياءً وأمواتاً»، يقول هشام زعيتر. فالشاب الفلسطيني كان يزور ضريح والده الذي توفي قبل أشهر ورقدت جثته إذ لم تكن الأزمة قد حلت بعد.

أما عامل المقبرة، عماد عطوط، فيلفت إلى أنّ المقبرة القديمة على أطراف بلدة درب السيم المعروفة بمقبرة الشهداء تضمّ ما يقرب من 3000 قبر تحتضن قرابة 5000 متوفى. وهناك قبور تضم ثلاث جثث وأكثر، نطلق عليها قبوراً بطبقات متعددة. ويذكر أن أربعة أفراد من عائلته لمّوا شملهم في قبر واحد. أما زميله في لجنة المقبرة، مصطفى محمد، فيشير إلى أنّ المعدل الوسطي الشهري للمتوفين الفلسطينيين الذين يدفنون في مقبرتي المخيم يراوح بين 17 و20 حالة وفاة.

ما يزيد الطين بلة، أنّ مقبرتي عين الحلوة تستقبلان موتى مخيمي عين الحلوة والمية ومية ومعهم موتى بعض التجمعات الفلسطينية في منطقة صيدا، حيث يتعذّر على الفلسطينيين دفن موتاهم في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب) ما لم يكن لهم أموات مدفونون في مقبرة صيدا القديمة (الشاكرية) حيث كان الفلسطينيون يدفنون موتاهم فيها قبل أن يصبح لمخيم عين الحلوة مقبرته الخاصة منذ ثلاثة عقود.

مقبرتا عين الحلوة تبدوان وطناً مصغراً للفلسطينيين، إذ تحمل الشواهد الرخامية لقبورها أسماء القرى والبلدات الفلسطينية.

آذار الغدّار أعاد الهدير إلى «التليسياج»

فريد بو فرنسيس

«بيّضها آذار ولم يحرمنا هواية ننتظرها فترة طويلة من العام»، يقول أندريه شديد، أحد هواة التزلج. فالرجل اصطحب أولاده ليعلّمهم التزلج كما السباحة، على حد تعبيره.

يأتي شديد من بيروت مع عائلته، يحجز غرفة في أحد الفنادق ويمضي نهاية الأسبوع في الأرز حيث تمدّد موسم التزلج هذا العام. هنا، يتنفس الناس الصعداء، بعدما أنعم الله عليهم بثلوج ستطيل عمر الموسم، بعدما كان مجمداً، كما يقولون.

في كل صباح، يستغل هواة التزلج والسياحة في الأرز كل دقيقة ليمارسوا هوايتهم المفضلة على المدرجات في أعالي منطقة الأرز، التي تشهد يومياً أعداداً كبيرة من الهواة، ولا سيما السيّاح منهم. «نعوّل كثيراً على الثلوج التي أتتنا بعد طول انتظار بعدما كدنا نفقد الأمل بالموسم»، يقول نخله كيروز، صاحب إحدى الاستراحات، ويضيف: «الحركة ممتازة هذه الفترة، ونستقبل أعداداً كبيرة من الطلاب طيلة أيام الأسبوع، إضافة إلى حشود من السيّاح نهاية الأسبوع».

يسارع مارون سكر، صاحب محال لتأجير مستلزمات التزلج، إلى التأكيد أنّ الأسعار على حالها، في خطوة تشجع السياحة والسيّاح وتسهم في تنشيط الحركة السياحية في المنطقة. ويردف: «الثلوج مدّدت الموسم السياحي».

أما تيريز طوق، فتُشغّل ببيع مناقيش «الزعتر» على الصاج المعدّة مسبّقاً «كي أستطيع تلبية طلبات الزبائن وهم كثر». وتلفت إلى أنّ الأسعار لم تتغير، «وخصوصاً أننا لا نستغل أحداً، والحركة جيدة». كثافة الثلوج بلغت متراً تقريباً في الأعالي، «الأمر الذي سمح برص الثلوج على كل المدرجات».

يقول جان كيروز، الناشط السياحي «إن نسبة الحجوزات في المنتجعات السياحية في المنطقة ارتفعت بوتيرة سريعة، وهو ما يجعلنا متفائلين بالموسم السياحي». يتمنى كيروز «أن تكون ثلوج الأرز والغابة مقصداً للبنانيين من جميع المناطق، كما لكل السيّاح العرب والأجانب».

هكذا، بشّر مشهد الثلج بإعادة إنعاش الموسم ولو متاخراً بعض الشيء، ما يسهم في استعادة ما خسروه في الأشهر الماضية، وخصوصاً أنّ المنطقة تضم العديد من الفنادق والشاليهات والمطاعم والمقاهي الليلية والمؤسسات السياحية، إضافةً إلى محال لمعدات التزلج ومستلزماته، وأصحابها يعولون كثيراً على موسم الثلج كي «يسترزقوا».

ويروي المدير المسؤول في «أوبيريج أوتيل» مارون رحمة في منطقة الأرز «أننا الآن مرتاحون لما نشاهده، فالسيّاح عادوا بقوة بعدما ضرب الجمود ضربته، وشلت الحركة في المنطقة ما عدا بعض الزوار الذين كانوا يحضرون للزيارة، ويتركون بسبب الضجر الذي كان يقتلهم».

المناطق حضرت بقوة، رجال ونساء وكهول وشباب وأطفال، بعدما أسهمت خيم الاعتصامات المفتوحة في المناطق في توسيع حلقة المشاركة.
الشرفات التي امتلأت بالمشاهدين، تفاعلت مع المتظاهرين. نثر الأرزّ بدأ من الأشرفية مروراً بخط سير التظاهرة. أما ساحة ساسين، المملوءة بلافتات تشكر سكانها على مشاركتهم في تظاهرة 13 آذار، فبدت الدهشة على وجوه روّادها، دهشة لا تحمل غضباً أو استنكاراً، لكن تحتاج إلى الكثير لتتحول إلى فعل مشاركة وتأييد.
أمام العدلية، تعهد المتظاهرون بثورة تسقط النظام الطائفي وترسي دولة مدنية ديموقراطية على أساس الكفاءة والمساواة. وأمام شركة الكهرباء، تعهدوا بثورة تحارب الفساد والمحسوبية وتحقق العدالة الاجتماعية وتؤمّن الكهرباء 24/24، أما أمام وزارة الداخلية، فرفض قاطع من «الثوار» لرموز النظام الطائفي «الذين كان لديهم متسع من الوقت لتنفيذ ما يدعون إليه» بحسب بيانات نشرت على مواقع إلكترونية وعبر مناشير وزّعت بين الناس وفي بعض وسائل الإعلام.
رفض رموز النظام الطائفي عبّرت عنه الهتافات التي صدحت بها الحناجر، واللافتات التي حملت فوق الرؤوس، فيما شهدت التظاهرة، للمرة الأولى، رفع لافتة تحمل صور كل من: سمير جعجع ونبيه بري وسعد الحريري وأمين الجميل وميشال عون ووليد جنبلاط ومحمد رعد، مع عبارة «حلوا عنا». لم تدم اللافتة طويلاً، فسرعان ما اندفع العديد من المشاركين طالبين إنزالها، الأمر لم ينتهِ بدون عراك وتدافع، لكن اللافتة كانت تبرز مجدداً بين «زنقة وأخرى»، أما الشبان الذين رفعوها، فارتدوا قمصاناً كحلية تحمل العبارة نفسها: «حلّوا عنا».
«صحتي منيحة وما بدي يداويني حكيم. ما رح شارك بالحرب وما بدي يقودني جنرال. مثقف ومتعلم وما بدي يدرسني استاذ. إيماني بالله كبير وما بدي ينوّرني سيد. ما بتهمني المصاري وما بدي يعطيني شيخ. ما بتعنيلي الألقاب وما بدي امشي ورا بيك» تقول إحدى اللافتات. ورغم مشاركة قادة من حركة أمل في التظاهرة، كانت الحملة على الرئيس نبيه بري مركّزة. «انت استاذ عتيق الطائفية مشرشة فيك»، شعار طبعه عدد من المشاركين على قمصانهم.
قادة حزبيّون وسياسيّون ووزراء ونواب سابقون عديدون شاركوا في التظاهرة. مشاركة الوزير عدنان السيد حسين، المحسوب على رئيس الجمهورية، طرحت تساؤلات ولاقت اعتراضات عُبّر عنها على صفحات المجموعات الشبابية على الفايسبوك «خرج من الحكومة بطلب من قيادة الطائفة ويشارك في تظاهرة

> «نحنا صرنا بالـ2011 وانتو بعدكن بالـ1960»

إسقاط النظام الطائفي... بلد عجيب».
أما النصيب الأكبر من ردود الفعل على فايسبوك، فكان في استبدال صورة السيد حسن نصر الله بالنائب محمد رعد. "كلن يعني كلن» شعار تناقله المئات، وخلق ردود ونقاشات حادة بين مدافع ومهاجم. البارز أن معظم من يفتعلون النقاش، ويبالغون في التعليق والتعليق المضاد، هم أشخاص افتراضيون على الإنترنت، أكثر منهم مشاركين حقيقيّين في التظاهرة.
للأم والطفل في عيدهما نصيب وافر من الشعارات. حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي حضرت مع شعاراتها ومشاركة نساء معنيات. وانضم العديد من الأمهات والآباء الى التظاهرة مكوّنين حلقة تحيط بأبنائهم. واختار البعض وضع أولادهم في عربات رفعوا فوقها أسماءهم مع عبارة «طفلي يريد دولة علمانية»، كما وضع عدد من المشاركين ملصقاً على قمصانهم يقول «لمناسبة عيد الأم، أهدي أولادي دولة مدنية علمانية ديموقراطية».
طلاب الجامعات شاركوا بكثافة أيضاً. «نريد جامعة لبنانية لا دكاكين طائفية». لافتة رفعها طلاب كلية الهندسة الزراعية في الجامعة اللبنانية، كما رفعت لافتة موقّعة باسم «الطلاب العلمانيون في الجامعة الأميركية في بيروت".
وجوه عديدة صبغت بشعار لا للطائفية مع العلم اللبناني. وبين مشهد تمثيلي وآخر تنوعت الصور. مشارك حمل مكنسة وكتب تحتها «هيدي حملة نظافة نريد تنظيف البلد من الطائفية". «الطائفية حمارة عرجاء جرباء يمتطيها الجبناء». ترقص إحدى المشاركات بهذه اللافتة على وقع أغنية راب أعدّت خصيصاً للمناسبة.
«نحنا صرنا بالـ 2011 وانتو بعدكن بالـ 1960» لافتة تعترض على قانون الانتخابات الحالي وتطالب بلبنان دائرة واحدة على أساس لا طائفي مع اعتماد النسبية. وتكر السبحة: «قل ربي زدني علمانية قولا وعملاً. الطائفية 6 و6 مكرر يا عيب الشوم. حلّوا عني بيكفي مسخرة. ما دمنا نقتتل على السماء فلن نربح الأرض. إذا ضربك الجوع اضرب النظام. وطن لا مزرعة. يا نواب الطائفية استقيلوا. ومن أجل قانون مدني للأحوال الشخصية».

أطفال يرسمون أحلامهم الصغيرة في عيدهم

راجانا حمية

جدار صغير لا يتسع لرسم أحلامهم لكنّه كان كافياً للإشارة إليها. أمس، على الجدار العاري من «شعارات البلد» في منطقة الشياح، أفرغت مجموعة من الأطفال كل ما يحلم به أفرادها، في عيدي الأم والطفل. حملوا الريشة ورسموا أطفالاً ـ في مثل عمرهم ـ في أماكن لا يجدونها في زواريب المنطقة الفقيرة. أماكن لا وجود لها إلا على حائطهم: ملعب أخضر وقاعات ترفيه وصفّ جميل ونظيف. لم يرسموا أكثر من هذا في عيدهم، فهم لا يحتاجون في مثل هذا العمر إلى أضخم من تلك الأحلام. مخيّلاتهم الصغيرة لا تتسع لأكثر من حديقة يركضون على عشبها الأخضر ويرمون في سمائها طائرة من ورق، أو يبنون بترابها بيوتاً وقلاعاً.
هكذا، اختصر الأطفال ما يرغبون فيه ببضعة رسوم تعبّر عن حقوقهم في العيد الذي صادف أمس. كانوا نحو 60 طفلاً في النشاط، الذي نظمه مركز الخدمات الإنمائية في الشياح التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، بالتعاون مع نادي الشباب التطوعي.
من يعرفون عن حقوقهم يمكن أن تحصيهم أصابع اليد الواحدة. وما يعرفه هؤلاء حقوق بسيطة لم ترقَ أبداً إلى حقوقهم الكبيرة التي لن يعرفوا عنها ربّما، لأنها ببساطة «مفرطة» لا تطبّق هنا.
فاطمة نعيم، طفلة في العاشرة من عمرها، تحفظ الحقوق جيداً، فهي تعرف أن «الحق الأساس هو ضمان التعليم لنا، فبدلاً من أن نتسول على الطرقات فليؤمنوا لنا التعليم والمعيشة الكريمة». تستطرد الطفلة قائلة: «لبنان لا يطبّق حقوق الطفل»، وتشير بإصبعها إلى الشارع أمامها وتكمل «لبنان كله سيارات وبنايات، لا مكان لنلعب فيه». وفي المنزل؟

مركز الخدمات لا يستطيع استيعاب كل أطفال المنطقة (الأخبار)

> لبنان كله سيارات وبنايات ولا مكان لنلعب فيه

غرف صغيرة تكاد لا تتسع «لصراخنا».
بتول، طفلة أخرى في مثل عمر فاطمة وربما أصغر، تقول إنّ الحق الأساس هو «أن تقوم الدولة بتعليمنا». تشرح هذا الحق «يعني إذا الواحد ما معو مصاري ما بتساعدو الدولة كرمال يتعلم؟ ليش بدهن يكونوا الولاد على الطرقات عم يبيعوا علكة وولاد تانيين بالصفوف عم يتعلّموا؟». ثمة حقوق أخرى، وهي الوحيدة التي أجمع عليها معظم الأطفال وهي «إنو نعيش حياتنا وما حدا يتدخل فينا»، يقول علاء المعوش أو «نعيش عيشة كريمة وناكل ونلبس»، كما يقول آخرون كثر. كان للجميع مطلب واحد: «تتحقق حقوقنا» وإن اختلف البعض في تعريف حقوقهم.
على مقربة من «الرسامين الصغار»، توزعت مجموعة من الأطفال عند مفارق الطرق في المنطقة وأقامت حواجز محبة لتوزيع منشورات لمناسبة عيدي الأم والطفل. وقد دعمت هذا النشاط جمعية عطاء الأجيال.
رغم الفرح في النشاطين اللذين أقيما بالتوازي، ثمة ما هو مخجل الحديث عنه في مثل هذا اليوم. ففي الوقت الذي يشارك فيه 60 طفلاً في اللهو في عيدهم، لم يتمكن أطفال آخرون من المشاركة، لسبب بسيط هو أنّ «مركز الخدمات لا يستطيع استيعاب كل أطفال المنطقة، ولا وجود لمراكز أخرى، إضافة إلى عدم وجود أماكن ترفيه وملاعب في هذه المنطقة»، تقول منسقة النشاط فاطمة زبيب. ولهذا السبب، سيلازم أطفال كثيرون غرفهم الضيقة ولن يحظوا كما حظي هؤلاء بحائطٍ يرسمون عليه.

متفرقات

مصادرة ضبع سجين في صيدا

أنقذت القوى الأمنية ضبعاً أسره منذ سنوات بائع حيوانات برية في صيدا (خالد الغربي)، بناءً على شكوى من جمعية «animal Lebanon». وكان للجمعية ما أرادت لجهة تحرير الضبع ووضعه بتصرفها من أجل رعايته وتقديم العناية الطبية إليه لكونه مصاباً منذ فترة في شدقه، وبسبب ما يعانيه من حالة مزرية.
هي المرة الأولى التي يشهد فيها لبنان قضية كهذه، متعلقة بحيوان في بلد يكاد لا يحترم فيه الإنسان، وكان تحريره أقرب إلى «كومندوز» أحيط بسرية تامة، بحضور ناشطين في الجمعية. وقد مورست تضليلات على إعلاميين لجهة مكان احتجاز الضبع كي لا يُفتضح الأمر.

وكان الضبع مُحتجزاً في قفص حديدي ومتروكاً في أرض بور عند بوليفار معروف سعد بالقرب من محل لبيع الحيوانات، لم يتمكن صاحبه من إفشال العملية.
على عجل، نقل القفص الحديدي إلى داخل سيارة بيك آب مقفلة ومكيفة وأطبقت الحبال على القفص لتعزيز هيجان ضبع بدت «نفسيته» متعبة، قيافته ونظافته كانتا مزريتين ورائحته أزكمت الأنوف.
ونقل الضبع من مكان احتجازه إلى مخفر صيدا حيث نظّم محضر تسلّم وقّعته الجمعية بشخص الناشطة ماغي شعراوي.
وقبل إقفال المحضر حضر جميل كتوعة، صاحب محل بيع الحيوانات الذي صودر الضبع منه، وقال لـ«الأخبار» غاضباً إنّه عثر على الضبع قبل 4 سنوات وكان مصاباً بفمه وقدم إليه كامل العناية الطبية والاهتمام اللازم. تجدر الإشارة إلى أن عملية المصادرة جرت بموافقة وزارتي البيئة والداخلية وتعاونهما، وأوضحت رئيسة الجمعية لانا الخليل أن «الضبع يعاني كسراً في فكه وبقي أربع سنوات دون أي علاج»، وأكدت «متابعة العمل لوضع قانون يحمي حقوق الحيوانات في لبنان».

لجنة الأهل في ليسيه فردان تحتكم إلى القضاء

أكدت لجنة الأهل في الليسيه الفرنسية اللبنانية (فرع فردان) أنّ إدارة المدرسة تضرب عرض الحائط بمذكرة وزيرة التربية التي طالبها فيها بعدم الضغط على الأهالي لاستيفاء الزيادة على الأقساط حتى يبتّ القضاء النزاع. ولفتت اللجنة إلى أنّ الإدارة لم تأبه لطلب الوزير، وأرسلت الجمعة الماضي كتب إنذار إلى الأهالي تدعوهم فيها بلغة التهديد والتخويف إلى الإسراع في تسديد القسط. كذلك لم تحترم الإدارة، بحسب اللجنة، انتظار حكم القضاء الذي يبدأ جلساته، غداً، بهدف بت النزاع بين الإدارة والأهالي في نهاية الجلسات التي يحددها القضاء وحده. ورأت اللجنة أنّ ما ورد في المذكرة يُعدّ مخالفة صريحة للقوانين النافذة والأنظمة المرعية الإجراء، وبالتالي فهي تورد إنذار الإدارة للأهالي بمثابة إخبار وإبلاغ للجهات الرسمية اللبنانية والفرنسية، معلنةً مواصلة التحرك بالطرق الديموقراطية والحضارية الراقية، تحت سقف القانون والدستور وذلك لوضع حد لمسلسل الزيادات المستمرة والمتتالية التي تفرضها إدارة البعثة الفرنسية دون وجه حق.

انتشال جثة شاب قضى غرقاً وإنقاذ اثنين

قضى أنطوني بيار نبيه (22 عاماً) غرقاً أثناء ممارسته رياضة الغطس قبالة قاعدة بيروت البحرية. وعثرت دورية تابعة للجيش على أنطوني على عمق 22 متراً من سطح المياه، فتبين أنّه فارق الحياة قبل فترة من الزمن. ونقلت الجثة إلى مستشفى الروم لإجراء اللازم. من جهة ثانية، تمكنت دورية تابعة لفوج مغاوير البحر من إنقاذ المواطنَين ايتيان عساف وسبيرو المر، اللذين كانا على متن مركب شراعي تابع لنادي اليخوت اللبناني، تعرض للغرق في عرض البحر قبالة شاطئ بلدة المنصف ـ جبيل، كما عملت الدورية على انتشال المركب المذكور وقطره الى الشاطئ.

تشجير للتلاقي بين جبل محسن وباب التبّانة

أطلقت بلدية طرابلس حملة تشجير لزرع المحبة بين طلاب مدارس منطقتي جبل محسن والتبانة، بهدف توسيع مساحة التلاقي بين أبناء المنطقتين وتأكيد العيش الواحد. وفي هذا الإطار، زار رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال يرافقه رئيس لجنة البيئة والحدائق جلال الحلواني ورئيس لجنة الصحة محمد شمسين وطلاب مدرسة الزاهرية للصبيان، مدرسة أبي فراس الحمداني في منطقة جبل محسن، حيث زرعوا مع طلابها أغراس الليمون في محيط المدرسة.

مقابلة

أجراها **محمد نزال**

يداوم وزير العدل إبراهيم نجار في وزارته طبيعياً، وهو يعلم أنه يقضي أيامه الأخيرة وزيراً. التقته «الأخبار» وأجرت معه حواراً عن إخفاقاته وإنجازاته، الاتهامات التي طالته، علاقته بالمحكمة الدولية، وعن القضاء الذي كان «ملعباً» للسياسيين... وما زال

إبراهيم نجّار
سعيت إلى تبييض وجه «القوات»

سيرة

ولد إبراهيم ألبير نجّار عام 1941 في مدينة طرابلس ـ شمال لبنان. درس الحقوق في لبنان ونال الإجازة عام 1963. باشر على أثرها العمل محامياً، قبل أن ينال الإجازة الفرنسية في الحقوق بعد عام على الأولى. وفي عام 1964 حصل على دبلوم الدراسات القانونية العليا، ثم أصبح بروفسوراً أصيلاً لدى كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اليسوعية في بيروت منذ عام 1969. أصبح أستاذاً زائراً لدى كليات الحقوق في فرنسا (باريس1، باريس2، تولوز، نانت). ألّف أكثر من كتاب وأطروحة، أبرزها «آثار الزواج على جنسية المرأة وأولادها» (1964). وكان عضواً في لجنة الإصلاح الدستوري المنبثقة عن مؤتمري جنيف ولوزان (1984ـ 1985)

«كنت وفيّاً للجهة التي سمّتني وزيراً في الحكومة، أي القوات اللبنانية، وقد بذلت قصارى جهدي لتشريف وتبييض وجه من شرّفني بتمثيله». بهذه الكلمات يردّ وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، إبراهيم نجّار، على سؤال عن الاتهامات التي ساقها البعض بحقه لناحية تعزيز دور «القوات» في قصور العدل. في المقابل، ينفي الوزير، طبعاً، أن يكون قد خرق القانون في أي من القرارات التي أصدرها في هذا الإطار.

اليوم، يدرك نجّار، المبتسم دائماً، أنه لن يعود إلى الوزارة أو سواها في أيّ حكومة مقبلة، وذلك بعد مشاركته في حكومتين متتاليتين وزيراً للعدل. قد ينسى اللبنانيون اسمه مع مرور الأيام، ولكن التاريخ سيذكر أنه الوزير الذي وقع على 3 بروتوكولات تعاون مع المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري. هذه المحكمة، التي يصرّ البعض على أنها استباحت، من خلال الاتفاقية والبروتوكولات، سيادة لبنان واستقلاله، وجعلت من قضاته «بوسطجية» ووسائط بريد، على حدّ تعبير أحد كبار القضاة. يرفض الوزير ربط هذا الأمر به، كأنه المسؤول الأوحد، فيقول إن كل التوقيعات حصلت «بتكليف من مجلس الوزراء، وقد حصل أخذ وردّ في المجلس، ولكن في النهاية كُلّفت بهذه المهمة». لا يرى نجّار أن المحكمة معصومة عن الخطأ، ولذلك هو اليوم «مع لبننة الاتفاق معها واحترام السيادة اللبنانية».

أمر آخر سيذكر التاريخ أنه حصل في ظل ولاية نجّار في وزارة العدل، هو الحكم القضائي الشهير الذي أصدره القاضي جون القزي، حيث منح امرأة لبنانية حق نقل جنسيتها إلى أولادها. حكم كان فريداً من نوعه في تاريخ لبنان، وقد نال القزي لأجله جائزة حقوق الإنسان. إلا أن الفرحة لم تكتمل، فقد استؤنف الحكم وأُسقط قضائياً. أكثر من ذلك، ففي ظل ولاية نجّار أيضاً، أحيل القاضي المذكور على هيئة التفتيش القضائي وعوقب وحورب. اليوم، يقول نجّار إنه يتفق بالمبدأ مع روح الحكم القضائي الذي صدر آنذاك، لناحية حق المرأة في منح جنسيتها لأولادها، إلا أنه يعلل إسقاط حكم القزي بأنه «ليس للقاضي حق التشريع، وما حصل آنذاك كان تشريعاً». حسناً، ألا يمكن عدّه اجتهاداً؟ يجيب: «كلا ليس اجتهاداً أيضاً. وعلى كل حال أنا كنت ضد أن يعاقب ذاك القاضي وأن ينقل من المكان المعيّن فيه، ولكن هذا شأن قضائي محض، وقد حكم فيه مجلس القضاء الأعلى، وأنا لا أستطيع أن أرغم هذا المجلس على فعل شيء».

يعلل إسقاط حكم القزي بأنه «ليس للقاضي حق التشريع» وهذا الحكم «ليس اجتهاداً»

القضاء «لا يزال متأثراً بالسياسة، والسبب واضح، تدخل السياسيين وقابلية بعض القضاة»

«لا احترام لحقوق الإنسان الموقوف الذي يتم التعامل معه أحياناً كحيوان في زريبة»

يُسجّل للوزير نجار، خلال تجربته في وزارة العدل، أنه كان الوزير الأول الذي يوقع على مذكرات الجلب بحق معمّر القذافي ومعاونيه، الذين صدر بحقهم قرار اتهامي أمام المجلس العدلي في قضية تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه، وذلك بعد 33 عاماً على بدء القضية. يقول نجّار عن هذا الموضوع، لقد «عرفت الإمام الصدر عن قرب، وكنت من الذين وقّعوا معه مانيفيست المحرومين عام 1966، ولكن «يا عيب الشوم» كيف أُهملت هذه القضية لسنوات طويلة. لقد أعدت فتح القضية، وأنا الوزير المسيحي، وذلك بعد طول مماطلة وتقاعس من مسؤولين وقضاة».

ماذا عن القضاء اليوم؟ الكل يقول إنه واقع تحت تأثير السياسة. كيف السبيل برأيك إلى الخروج من هذه المشكلة؟ لا يجد نجّار غضاضة في الاعتراف بأن القضاء «لا يزال متأثراً في بعض مرافقه بالسياسة، والسبب واضح، تدخّل السياسيين وقابلية بعض القضاة». هكذا، يذهب وزير للعدل ويأتي آخر، ويتحدثون عن المشكلة نفسها، فيما يبقى القضاء، الذي يفترض أنه سلطة مستقلة بحسب نص الدستور، رهينة أهواء الزعماء والسياسيين. يتحدث نجّار

تقرير

جريمة في صريفا وخوف من «التردّدات»

صور ـ **آمال خليل**

قتل الشاب زاهر محمد حيدر (18 عاماً) ليل السبت الماضي، ووجهت أصابع الاتهام إلى شاب آخر من أبناء بلدته صريفا (قضاء صور) هو حسين ن. (28 عاماً).

قال شهود إن خلافاً «شخصياً» بين الشابين أدّى إلى شجار تطوّر الى إطلاق نار. منذ ليل السبت الفائت تعيش البلدة توتراً شديداً، أولاً بسبب الجريمة التي مثل طرفيها شابان من أبنائها، وثانياً بسبب تداعياتها المنتظرة، إذ يتوقع الكثيرون من الأهالي تتمّة للجريمة لا تقلّ سوءاً عنها.

في وقائع الجريمة، أنه عند الساعة العاشرة وخمس دقائق من ليل أول من أمس، تطوّر شجار بين الطرفين في الساحة العامة للبلدة إلى إطلاق نار على زاهر الذي كان يقود سيارته. جاء في التقرير الأمني أن حسين أطلق ثلاث رصاصات من مسدس حربي على صدر الضحية، ثمّ فرّ فوراً الى جهة مجهولة، فيما عمل عدد من الأشخاص على نقل زاهر الى أحد مستشفيات صور حيث فارق الحياة.

بحسب التقرير، ضُبطت الى جانب القتيل على المقعد الأمامي للسيارة على مسدس من عيار 9 ملم ومظروفين فارغين. في المقابل، لا تزال القوى الأمنية تتحرى عن مكان القاتل في منطقة صور التي ينتمي إليها وفي بلدة القماطية في الشوف حيث يقيم منذ سنوات.

أهالي صريفا الذين شيعوا زاهر عصر أمس الى مثواه، كان بعضهم يبدي تخوفاً من أن يبادر أحد أقاربه إلى الأخذ بالثأر، مع تأكيد ضرورة أن تأخذ العدالة مجراها، وقد لفت البعض إلى أنه ينتظر وصول والد الشاب الراحل من أفريقيا.

وفيما يطالب الأهالي بتكثيف الوجود الأمني في البلدة، منعاً لجرائم ثأرية أخرى، تفقّد النائب الاستئنافي العام في الجنوب القاضي سميح الحاج وقاضية التحقيق في الجنوب رولا عثمان مسرح الجريمة بعد ظهر أمس واطّلعا على مجريات التحقيق لدى فصيلة جويا والواقع الميداني في البلدة.

على فكرة

يلاحَظ أن عدداً من الانتهاكات يرتكبها مواطنون بحق عناصر قوى الأمن المكلّفين تسهيل السير على التقاطعات الرئيسية في مدينة بيروت. فغالباً ما يتعرّض هؤلاء الذين يقضون ساعات طويلة تحت الشمس والمطر، للشتم وحتى للضرب أحياناً، من جانب مواطنين مخالفين للقانون. يُشتم الشرطي ويفرّ مُطلق الشتيمة إلى جهة مجهولة دون أن يطارَد ليوقف ويخضع للمحاسبة منعاً لتكرار ما أقدم عليه بحق موظّف يقوم بواجبه. ويُشار إلى أن خدمة شرطي السير هي الأقسى في السلك، علماً أنه لا حوافز إضافية تُذكر تُصرف لهؤلاء.

سجون

إضراب سُجناء عن الطعام

تردّدت أخبار تفيد أن أربعة سجناء أجانب منتهية أحكامهم من نزلاء سجن حلبا بدأوا بتنفيذ إضراب عن الطعام، مستنكرين عدم قيام السلطات المختصة بترحيلهم إلى بلادهم. علمت «الأخبار» أن منفذي الإضراب هم حليم د. وياسر أ. ومحمد ن. (مصريون)، إضافة إلى السجين علي ح. (سوداني).

أفاد مسؤول أمني داخل السجن المذكور أن السجناء الأربعة تراجعوا عن إضرابهم، رغم أنّ مطلبهم الوحيد لم يتحقّق. ورغم أن السجون اللبنانية تشهد حالة اكتظاظ بالموقوفين والسجناء لم يسبق أن شهدتها في تاريخها، لم يفلح القيّمون على هذا المرفق في اعتماد صيغة لمسألة الموقوفين والسجناء الأجانب، إذ إن معظم الموقوفين الأجانب في السجون اللبنانية أوقفوا لدخولهم الأراضي اللبنانية خلسة، مع الأخذ بالاعتبار أولئك الذين قضوا فترة أحكامهم ولا يزالون قيد الاحتجاز.

بموجب النظام القائم، عندما ينهي أي محتجز أجنبي فترة حكمه، فإن قوى الأمن الداخلي، المسؤولة عن إدارة السجون، لا تعمد إلى الإفراج عنه بل تحيل القضية على المديرية العامة للأمن العام، بغض النظر عما إذا كانت المحكمة قد حكمت بترحيله أم لم تحكم بذلك. وبذلك يُحتجز العديد من هؤلاء المعتقلين الأجانب لاحقاً أشهُراً قبل أن يطلق سراحهم أو يجري ترحيلهم، علماً أن هذا الاحتجاز يتناقض مع نص المادة الثامنة من الدستور اللبناني، التي تنص على أنه «لا يمكن أن يقبض على أحد أو يحبس أو يوقف إلا وفقاً لأحكام القانون»، كما ينص القانون اللبناني أيضاً على أنه إذا حكمت المحكمة بترحيل الأجنبي، يكون لديه مهلة 15 يوماً لمغادرة البلاد «بوسائله الخاصة»، وذلك بناءً على المادة 89 من قانون العقوبات.

من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى أن اكتظاظ السجون ناتج من أمور عدة. فإضافة إلى استمرار احتجاز الأجانب الذين أنهوا فترة محكومياتهم، تبرز مسألة تأخُر المحاكمات التي بفضلها يقبع ثلثا السجناء بصفتهم موقوفين لا محكومين.

(الأخبار)

يعيش نجّار «همّاً كبيراً» حيال مسؤولية السجون في لبنان (بلال جاويش ـ أرشيف)

للسياسيين أكثر من مرة، ارفعوا أيديكم عن القضاء. أقول إن المسألة في الذهنية التي تحتاج إلى إصلاح، فلا يكفي أن يسنّ قانون في هذا المجال». يضع نجّار هذه المشكلة في سلة المشكلات التي لم تُحل في عهده، والتي ما زالت «تسبّب غصة وألماً، وقد حاولت وسعيت إلى تعزيز القاضي لكي لا يتسكّع عند أحد، ولكي لا يقبل هدية أو إغراءً أو عزيمة اجتماعية».

«نقطة سوداء أخرى» في لبنان لم يستطع نجّار القضاء عليها، تتمثل في البطء في المحاكمات الجزائية ومشكلة التوقيف الاحتياطي. يقول «للأسف، هناك أكثر من ثلاثة أرباع السجناء موقوفون احتياطياً بلا أحكام، وبعضهم قد أمضى في السجن أكثر من فترة الحكم الذي سيصدر لاحقاً». ويلفت الوزير، المحامي، إلى أن هذا ما حدا به إلى الحثّ على تقصير مدة العقوبة، مع موافقته على أن تصبح سنة السجن 9 أشهر بدل 12 شهراً، إضافة إلى السعي إلى تعديل المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية لتحديد واضح لمدة التوقيف الاحتياطي. مسألة أخرى «جاهد» نجار لإنجازها، ويعيش اليوم «همّاً كبيراً حيالها»، هي مسؤولية السجون، التي ستنتقل إلى وزارة العدل من وزارة الداخلية في أواخر عام 2012، والتي «يجب أن تكون همّ كل وزير يأتي من بعدي». ويضيف بشأن هذا النقطة قائلاً: «السجون أسوأ قطاع لدينا، وقد وضعت مشروع قانون لإنشاء مديرية عامة للسجون، على أن يكون على رأسها شخص متخصص. سيبقى الأمن بيد قوى الأمن الداخلي في السجون، ولكن على أن يعاد تأهيل هؤلاء لتكون لديهم خبرة في التعامل مع السجناء». أما في موضوع التعذيب، فيعترف الوزير بأن الواقع المزري ما زال قائماً، إذ «لا احترام لحقوق الإنسان الموقوف، لا للبناني ولا حتى للاجئين الذين يُتعامل مع بعضهم كحيوانات في زريبة، فضلاً عن التعذيب المعنوي الذي يلحق بهم، فهذه أمور موجعة لا يمكن القبول بها، وقد جهدنا في مكافحتها».

عن المراكز القضائية التي حصل عليها «خلاف وتوافق» في التشكيلات التي حصلت في عهده؛ رئيس محكمة التمييز والمدّعي العام لدى هذه المحكمة، رئيس هيئة التفتيش القضائي، مجلس شورى الدولة، مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية والنيابة العامة المالية، هيئة القضايا وهيئة التشريع والاستشارات، بل إن «الخلاف والتوافق» شملا أعضاء هذه الهيئات أيضاً. إذاً، المسألة أكبر من وزير، فهي مشكلة بلد بحاله، بل «مشكلة في ذهنية المسؤولين ومعهم بعض القضاة والموظفين، وقد كنت واعياً لكل هذا التدخل الحاصل، ولذلك قلت

في عيدك اليوم... إليكِ شهادتي

جون القزي*

لأنّ علاقتي بالكتابة كعلاقة العين باليد، ترفدها بالفيء وتكفكف شرابها الدالق، حين ترنو بمداها إلى المجال الأوسع، إلى الأفق البعيد ـ القريب. ما رأتني أحبّها بقدر ما كتبتُ وأكتب لأني أحبّ... ذلك أنّ الإحساس هو في أساس التواصل، لا يستقيم جسره بدون دعاماته. هو الذي يحيي الجامد، يبثّ فيه الروح، فينطق الورق، كما الحجر بيد النحّات، بلغة القلب، ويفيض نبضه حبّاً دافئاً وساعداً عاضداً. من رحم الحرمان ووجعه، ينبلج فجر العطاء بفرحه. من أطلال القمر وتداعياته، تنبثق مداميك التغيير برمزيته. من أنقاض الظلم وفجيعته، يتفجّر ينبوع العدالة بسموّها. فكيف نكون مجهولين، وقد رأينا... فشهدنا... وإذا أفعالنا التي ترجمت أقوالنا والمبادئ، تعرّف إلينا. وكيف نكون مغلوبين ولا نسحق بقولة الحق والتزام الصدق. وكيف نكون تعساء، ورجاؤنا لا حدّ له. وكيف نكون فقراء، وبالإيمان نغني. كأنّ في لغة الظاهر، لا شيء لدينا فيما نملك في لغة الحقيقة، كل شيء!

عندما يتنفّس الإنسان، ضِعةً وادعةً وصلاة، يمتلك الرؤية الحسنة، فيرتقي بشهادته إلى أعلى مراتب النُبْل، حتى سوداوية الرحيل تفقد مرارتها بالتسليم إلى مَن «لتكن مشيئته». وإذا ما نأى الرخاء، وارتحل إلى مساحات ضوئيّة تقارب عدم اللقاء، فإنّ بكنز الاقتناع الذي لا يفنى، الحلم الذي يومض ولا ينسحب... كلما حُرم المؤمن، الملتزم، الثابت، غير المتألّب وغير المتقلّب، الوفي، الصادق، ازداد بوزنات المحبّة والأمل. كلما استُفرد، اشتدّ ساعده، بسلام داخلي لا يناله تهميش، وبسكينة لا يطاولها تهشيم. كلما ظُلِم، عفا، فكبر وصغروا.

كلما ازداد القهر ازداد العفو. كلما استغاث الوجع فاض الرجاء. بملكة الصبر، بسموّ التضحية، يحترق الظالم بأفعاله، ليتقدّس المظلوم. هي الشهادة أمام الله الذي يرى الجميع، إذ في سبيل المبادئ، والقيَم والأخلاق، تجب الشهادة... ولو إلى حدّ الاستشهاد!!

فلا يعود من فارق بين سوءِ السمعةِ وحسنها، بين الكرامة والمهانة، على خطى بولس الرسول، ما دامت القبلة هي الحق، ولو أن الدرب موحشة، لقلّة السالكين، فمَن الذي يتكلّم، وبمَ؟

أبكرسيّ من خشب أم من ذهب، ستفنى؟ أبموقع من أحلام وآمال، سيندثر ويتبخّر. أم بسلطةٍ، ما كانت اتّصلت لو دامت، أم بجاهٍ، لن يتفلّت مهما كابر أو ناور، من لقاء التراب! بين لحظات الضعف ومحطّات الانبعاث، هي رحلة العمر تشقّ مسيرتها بثبات المبدأ وصلابة الاعتناق. ولن يُقدّر لطارئ أن يأخذ منها الوهج؛ فالحلم لا يقاس، والجرأة غير معدية، تكونها ولا تُكتسب، تكونها ولا تُصطنع. أما الأهليّة فلا تحدّدها إرادة القانون بل قانون الإرادة. هي رحلة العمر، بمجرد أن انطلقت... عصت على الأنواء. هي رحلة عمر بعمر الرحلة... فإلى مَن اقتنع... فاعتنق... فاجتهد... فتجرّأ... فشهد... ولو إلى حد الاستشهاد.

هي نقطة عطاء في بحر متماوج ما كان ليزداد بها ربما، لكن، بالتأكيد لينقص من دونها. في عيدِكِ اليومَ، وبعدما سألتك في مثل هذا اليوم لعلّكِ تقرئين نجاحك.. إليكِ شهادتي.

* القاضي الذين منح أماً لبنانيّة حق إعطاء جنسيتها لأولادها عام 2009

أمن الناس

9 عمليات سلب بالقوة في يوم واحد

سجّلت المعلومات الأمنية الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول تسع عمليات سلب بقوّة السلاح خلال يوم واحد. ففي محلة حمّانا، دخل مجهولون منزل المواطن كمال ح. بقوة السلاح، حيث ضربوه ثم كبّلوه بسرير خشبي قبل أن يسرقوا مبلغاً من المال وجهاز كمبيوتر محمولاً، كما سرق الفاعلون سيارته وفرّوا بها إلى جهة مجهولة، فيما نقله هو الصليب الأحمر إلى المستشفى للمعالجة نتيجة الرضوض القوية التي أصيب بها. في منطقة النبعة، سلب مجهول بقوة السلاح الشاب السوري كاظم ز. محفظته وبداخلها مبلغ من المال ووثيقة العودة إلى سوريا، فضلاً عن بطاقة هاتف قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. الأمر نفسه تقريباً حصل في محلة الشويفات، حيث سلب ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة نوع (ب أم) السوري ناطق ع. مبلغ 150 ألف ليرة لبنانية بعدما هدّدوه بمسدس حربي. وذكر ناطق أن السالبين كانوا قد غطّوا أول أربعة أرقام من لوحة السيارة، فضلاً عن أنها كانت مزوّدة بزجاج حاجب للرؤيا، كما نقل موقعُ إخباري

> اعترض أربعة أشخاص مسلحين طريق رواد وسلبوه سيارته

أن مجهولين يستقلون سيارة مرسيدس مجهولة باقي المواصفات، أقدموا مساء أول من أمس على سلب الشاب حميد حمد عبد الله (سوري الجنسية) مبلغ ألف دولار بقوة السلاح حين كان ينتظر سيارة أجرة على المسلك الغربي من أوتوستراد جبيل بالقرب من جسر مستيتا. وفي محلة الرميلة، دخل مجهولان ملثمان يستقلان سيارة من نوع غولف ويحملان أسلحة حربية إلى محطة تابت للمحروقات، وسلبا بقوة السلاح ثلاثة أشخاص يعملون في المحطة، وهم كل من رضا ر. (مصري الجنسية) الذي سلباه محفظته وبداخلها أوراقه الثبوتية ومبلغ 80 ألف ليرة لبنانية وهاتف خلويّ، وإبراهيم د. (مصري الجنسية) الذي سلباه أيضاً مبلغ 1270 دولار وهاتفه، إضافة إلى أحمد ح. (سوري الجنسية) الذي سُلب منه مبلغ مليون ونصف مليون ليرة.

في حي الشراونة في مدينة بعلبك، اعترض أربعة أشخاص مسلّحين طريق رواد ع. وسلبوه سيارته المستأجرة قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة، وهذا ما حصل أيضاً في الحمرا، فقد ادعى سامي ش. أن مجهولين يستقلان دراجة نارية شهرا سكيناً في وجهه وسلباه جهازه الخلوي وفرا إلى جهة مجهولة. وأثناء انتقال أحمد ج. من محلة طريق المطار على متن سيارة من نوع غولف بداخلها شخصان مجهولان، وبوصولهما إلى خلدة شهر أحدهما مسدساً حربياً بوجهه وسلبه مبلغ 490 ألف ليرة وجهاز كمبيوتر محمولاً قبل أن يُنزلاه في المحلة ويفرّا.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

تهريب شرائح خطوط هاتف في «منقوشة»

ضُبطت عند المدخل الرئيسي للسجن المركزي في رومية خمس وعشرون شريحة خط هاتف خلوي وخمس شرائح ذاكرة داخل منقوشة زعتر، كانت المواطنة ألفت س. (40 عاماً)، قد أحضرتها مع أغراض في زيارة زوجها السجين راسم ا. الموقوف بجرم تزوير ومخدرات.

إصابة «مغوار» بطلقٍ في بطنه

نُقل أحد عناصر فوج المغاوير في الجيش اللبناني العريف محمد خ. إلى المستشفى في القبيات اثر إصابته بطلق ناري من سلاح صيد في بطنه، ووضعه الصحي مستقرّ. وتبيّن أن مرهف ب. (16 عاماً) من بلدة مشتى حمود هو مُطلق النار ولم تتوضّح الأسباب.

اعتداء على كنيسة في جعيتا

سرق مجهولون ليل أوّل من أمس بعض الأواني من كنيسة دير مار يوسف الظهور في جعيتا وبعض الكابلات النحاسية. وأشارت رئيسة الدير إلى أن «اللصوص أخذوا ذخيرة للقديسة «سانت إميلي» مؤسسة الرهبنة، وسرقوا كأسين. واعتدوا على بيت القربان من دون أن يتمكنوا من فتحه.

قضية

زيت الزيتون المغشوش يسيطر على 50% من السوق اللبنانية، هذا ما تقوله مديرية حماية المستهلك، ولغة الأرقام الرسمية غالباً ما تحتمل الشك، والشك طبعاً في أنّ الرقم مخفوض لا زائد، لكن في هذا الموضوع تحديداً الرقم ليس هو القصة، فالقصة أن الغش في زيت الزيتون قاتل، والمواد المستخدَمة في عمليات الغش مسمومة، وأخطر ما تصيب: أدمغة الأطفال!

إنه «زيت الجفت» القاتل

منع في الخارج فشرع لبنان الباب أمام التجار لاستيراده!

رشا أبو زكي

حتى زيت الزيتون أصبح مادة خطرة في لبنان، لا بل إن تأثيراته تبدأ قبل ولادة المواطن اللبناني، ليكبر وفي خلايا جسمه سموم قاتلة! والتحذيرات ليست قادمة فقط من مزارعين لهم مصلحة في إعلان مخاطر زيت الجفت وخلطه بزيت الزيتون الأصيل، بل من الأمم المتحدة، والدولة المغربية، وإسبانيا، ودول الخليج، التي سحبت جميع كميات زيت الزيتون المخلوط مع الجفت من أسواقها... لتحط في لبنان!

فقد كشفت اللجنة الوطنية لحماية الزيت اللبناني أن المواد المسبّبة للسرطان، مثل البنزوبيرين والأكرولين، وصلت إلى أكثر من مئة ضعف النسبة المسموح بها في الزيوت التي بيعت إلى الشعب اللبناني في السنوات الماضية، وذلك عبر عدد كبير من الشحنات التي أدخلت إلى لبنان بعدما سُحبت من معظم بلدان العالم. وأعلنت أن هناك عمليات خلط مبتكرة تشبه عملية الخلط التي أدت إلى وفاة الآلاف في إسبانيا والمغرب... ومن هذه الخلطات القاتلة خلط زيت الكولزا المعدّل وراثياً مع زيت الجفت مع زيت الصويا وتلوينها بمادة الإينيلين الخضراء... أو غيرها من الصباغات المنزلية، كما أن خلطات أخرى تعتمد على إعادة معالجة زيت القلي وخلطه ببذر القطن وزيت الجفت ووحل الزيت...

وحذرت العديد من الدراسات من أنّ أدمغة الأطفال قد تتعرّض لتلف دائم جرّاء تناول هذه الزيوت، حيث تحل الدهون الانتقالية مكان الدهون الصحية في الدماغ، ويضيع جزء من التركيب الدماغي، فتؤثر في أنظمة المخ وأنظمة الإشارات العصبيّة في الخلايا، وبالتالي فإنّ هذه الزيوت السامة تضر بصحتهم الجسدية والعقلية وتضعف ذكاءهم ومهاراتهم الذهنية، كما تضعف الجهاز المناعي وخاصةً وهم في مرحلة التكوين، إضافةً إلى التأثير السام لهذه الزيوت في الكبد والكلى والعظام والمعدة والرئة، مع خطرها على تركيبة البنية الوراثية (DNA) وتسبّبها بالأمراض السرطانية وبالأمراض والتشوّهات الوراثية... فما الذي يحدث فعلياً في هذا الموضوع؟ ومن الذي يرتكب جرائم قتل عن سابق إصرار وتصميم بحق اللبنانيين؟

50% من عينات زيت الزيتون غير مطابقة لفئة الزيت المعلنة (أرشيف)

الجواب موجع فعلاً، إذ إنه بعدما حظر عدد كبير من الدول استخدام زيت الجفت في الغذاء بعدما تبيّن أنه مادة سامة، قررت الحكومة اللبنانية في 21 تشرين الأول من عام 2008 فتح الأسواق لاستيراد زيت الجفت، لا بل تغيرت مواصفات هذا الزيت ليصبح «صالح للاستهلاك البشري»، وذلك بناءً على طلب وزارة الاقتصاد والتجارة، التي قررت أيضاً استثناء الزيوت المستوردة من شرط إعادة التكرير، أما السبب، فهو أن كبار التجار المحميّين سياسياً يجنون ثروات على حساب حياة اللبنانيين وصحّتهم، وأبرز هؤلاء شركة يملكها سامي، أخو رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، وصهر السنيورة من آل بعاصيري وتاجر من آل الحريري، وهذه الشركة تستورد الزيوت المكرّرة بكميات ضخمة الى لبنان...

20%

هذا ما يمثّله قطاع زيت الزيتون من الزراعة اللبنانية، فيما ينتج لبنان زيت زيتون يفيض عن حاجة السوق اللبنانية أربعة أضعاف، ورغم كل ذلك، يترك لبنان سوقه مغرقة بأنواع خطرة، منها زيت الجفت المستخدم في غش زيت الزيتون

وعمليات الغش المنظم ليست خفية على أجهزة الرقابة، وخصوصاً أن مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد أعلنت أن 50 في المئة من عيّنات زيت الزيتون التي حلّلتها كيميائياً بيّنت أنها غير مطابقة لفئة الزيت المعلنة على لاصق البيانات الخارجية الموضوعة على عبوات الزيت، لا بل أشارت المديرية الى أن عدم التطابق «قد» يكون نتيجة خلل في الإنتاج أو خلط زيت الزيتون بزيوت أخرى كزيت الجفت المكرر، لأنه لوحظت زيادة استيراد زيوت مستحصل عليها من الزيوت غير الزيت البكر بنسبة 200 في المئة في النصف الأول من عام 2009 مقارنة بعام 2008!

إلا أن المعلومات التي استقتها المديرية لم تكن دافعاً لحماية اللبنانيين من المافيا القاتلة، إذ لم تسطّر المديرية بحق المخالفين سوى 13 محضر ضبط، بحسب رئيس المديرية فؤاد فليفل، فلمن يُترك اللبنانيون؟

يشير مزارعو الزيتون في عدد من

«خلطة» عجيبة!

خلط زيت الزيتون لا يقتصر على الجفت، بل يُخلط أيضاً بزيت القلي! إذ تفيد مصادر مطّلعة جداً لـ«الأخبار» بأن عدداً من تجار زيت الزيتون يشترون «زيت القلي» من المطاعم بعد أن تستخدم الزيت لعدة مرات، ويعالجون هذا الزيت ويكرّرونه ومن ثم يخلطونه بكمية قليلة من زيت الزيتون إضافة إلى زيت الجفت، وتمزج هذه المكوّنات بزيوت نباتية مكررة، أحدها زيت بزر القطن الذي يسبّب تصلباً في العمود الفقري، علماً بأن زيت القلي ينتج مادة الإكروماليت، تضاف إلى مادة فطرية اسمها أفلاتوكسين ناتجة من حفظ زيت الجفت لفترة قبل استخدامه.

سجال

عدره يردّ على جمعية المصارف: سقط القناع فلتتحرّك النيابة العامة

ردّ جواد عدره على ردّ جمعية المصارف، المنشور في «الأخبار» في 19 آذار، تعليقاً على مقاله المنشور في 16 آذار، وممّا جاء في الرد:

طبعاً تعلم الجمعية أن المقال لم يذكر أن جميع الإيداعات هي موضع شبهة ولم يوجّه تهمة أو إهانة للمودعين بل طرح إشكاليات وتساؤلات من شأنها أن تساهم في تجنب كارثة. ولقد سُرّ المواطنون من جبل أكروم وباب التبانة وكرم الزيتون وديرِ العشاير وحدشيت القصير لردّ جمعية المصارف التي انتفضت لكرامتهم وأبت أن يهانوا، ومعهم مهاجرو لبنان، وكذلك الطبقة الوسطى المترامية من النهر الكبير الى رأس الناقورة. وطبعاً، سُرّ ستيوارت ليفي وخليفته دافيد كوهين بهذه الجرأة المستجدة والحصرية على مواطن لبناني. وأيضاً سُرّ الاقتصاديون الذين أجهدوا أنفسهم بدراسة كارثتين حلّتا في لبنان: كلفة الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية المستمرة وكلفة الدين العام المتصاعدة، فجاء الجواب من جمعية المصارف: «القطاع المصرفي أمّن للدولة كل احتياجاتها التمويلية مبعداً إياها عن الضغط السياسي الدولي». لكن لنر:

- الحلف: كانت «لنا» حرب أهلية وكان «لهم» عفو عام وخاص. وكانت «لنا» مدّخرات فتبخّرت لتغدو «لهم» ثروة ويصبح «لنا» دين عام وفوائد. ولم يكن هذا ممكناً لولا الحلف الجهنمي بين بعض الساسة وبعض المصارف، الذي أسس لسياسات وديناميات أوصلت الدين العام وفقاً للأرقام الرسمية الى أكثر من 53 مليار دولار.

- الودائع: كفّت جمعية المصارف، منذ عام 1998، عن نشر كيفية توزع شرائح المودعين. ولقد أفدنا آنذاك بأن نسبة 1,94% من أصحاب الحسابات يملكون نسبة 59% من الودائع، ومن بينهم 0,23% يملكون 31,76% من الودائع وتتراوح ما بين 1,5 مليار ليرة و6,5 مليارات ليرة بينما نسبة 72% يملكون فقط 4,31% من الودائع. ولعلّ هذه هي الطبقة الوسطى التي تملك هذه الودائع التي أشارت إليها جمعية المصارف. فهل تغيرت الأمور اليوم؟

- التسليفات: أمّا التسليفات فهي أيضاً متمركزة. ففي عام 2009، نتبين أن 1,68% من المستفيدين يحصلون على 73,55% من قيمة التسليفات وهي تراوح ما بين مليار ليرة وأكثر من 10 مليارات ليرة ومن بينهم 0,25% يحصلون على نسبة 48,02% من التسليفات التي تفوق شريحتها 10 مليارات ليرة بينما 57,73% يحصلون على 4,76% من قيمة التسليفات وتتراوح ما بين 5و25 مليون ليرة. ونتبين أيضاً أن القطاع الزراعي لا يستحوذ سوى على 0,88% من حجم التسليفات والقطاع الصناعي على 11,83%. وهذا وفقاً لجمعية المصارف.

- الاندماج: هل للجمعية أن تشرح لنا كيف تكون المصارف «مندمجة بالاقتصاد» محققة الأرباح بينما الوطن يعيش مشاكل اقتصادية؟ فالمديونية العامة مرتفعة والبطالة عالية والهجرة متواصلة والزراعة مندثرة والصناعة كذلك والسياحة تعاني. إضافة الى تمركز النشاط الاقتصادي في القطاع العقاري والمقاولات، في بيروت خاصة. وفي عام 2010 صدّرنا سلعاً بقيمة 4,2 مليارات دولار واستوردنا بقيمة 18 مليار دولار. وماذا ستكون ربحية المصارف لو ضبطت استدانة الدولة حجماً وكلفةً؟ وكيف نمت أرباح المصارف ورساميلها منذ عام 1992؟ وهل تصحّ مقارنة نسب الأرباح بالتورم الذي أدى الى تضخم الرساميل والإيداعات؟ أما بخصوص الإشارة الى أن دولاً مثل الولايات المتحدة وغيرها لجأت «الى ضخ آلاف عدة من مليارات الدولارات ... لمنع مصارفها من السقوط»، فقد ضخّ المواطن ويضخ بالنسبة والتناسب أكثر ممّا فعلت هذه الدول التي تملكت حصصاً في بعض المصارف المدعومة ووضعت شروطاً ومعايير أين نحن منها؟ فلا مجالس نواب ناقشت ولا هيئات رقابة حاسبت.

- أدب التخاطب: للإنصاف، فإن جمعية المصارف اللبنانية، وهي ليست جمعية، خيرية أعلنت حين أسست بموجب العلم والخبر رقم 1643 تاريخ 1959/10/6 ذلك بوضوح وهي تفيد اليوم بأن: «مهمتها الأساسية تقوم على الدفاع عن مصالح القطاع المصرفي في لبنان وإبراز صورة مشرقة عنه تجاه الرأي العام...». هذه الجمعية لم تطلب من النيابة العامة التحرك حين خسر اللبنانيون أموالهم نتيجة لعبة الدولار والليرة وارتفاع الفوائد على سندات الخزينة وعمليات الدمج، بل لأن مقالاً لم يعجبها نُشر. فهناك من يريد «هدم الهيكل على الجميع». فكلمة واحدة صادقة من مواطن لا يحمل «معولاً للهدم» ولا هو «بكاتب عظيم» ولا يدور «بفلك أحد» ولا من «أمثال أحد»، استدعت رداً وتهديداً لا يليق بصورة الجمعية. أما مواطنو لبنان فهم «ككاهن أوجدته الحال مع وثن فاضطر إلى أن يحرق البخور للوثن». رد الجمعية لم يبرز «صورة مشرقة عن القطاع المصرفي» بل أظهره كما هو دون قناع. لذلك وجب على النيابة العامّة التحرك.

التجار يرفضون إضافة كلمة «خليط» على عبوات زيت الزيتون الممزوج بالجفت!

للاستهلاك البشري... أو على الأقل إعلام المستهلك بأن الزيت الذي يشتريه مخلوط، بحيث يوضع على عبوة الزيت «زيت زيتون مخلوط»، إلا أن إعلام المستهلك ممنوع، هذا ما توحيه الوقائع... إذ يفيد محضر اجتماع عقد في ليبنور في 22 شباط الماضي، وكان محوره إعادة النظر في المواصفات اللبنانية رقم 756 الخاصة بـ«زيوت الزيتون وزيوت تفل الزيتون»، موافقة الحاضرين على اقتراح إضافة كلمة «خليط» إلى جانب عبارة «زيت زيتون» بنفس الكتابة وحجم الأحرف على غلاف العبوة مع ذكر مكونات الخليط (زيت الزيتون المكرر وزيت الزيتون البكر) بطريقة واضحة وجليّة على البطاقة البيانية، والموافقون هم: وزارات الاقتصاد والتجارة، الصناعة، الدفاع الوطني، مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، معهد البحوث الصناعية، الجامعة اللبنانية، جمعية المستهلك ــ لبنان ICU، الجمعية اللبنانية SILO المهنية البينية لقطاع الزيتون، جمعية مزارعي الزيتون في الكورة، تجمّع مزارعي جبل لبنان، جمعية شارون التعاونية الزراعية، أمّا الجهات التي «تحفّظت»، فهي: شركة قرطاس للمعلبات، شركة أطياب ـ زيت بولس، شركة Olivetrade، ممثل عن الجامعة الأميركية في بيروت، والخبيرة هيام فانوس سنو... وكان مستغرباً عدم حضور ممثل عن وزارة الزراعة الاجتماع، لا بل عقدت وزارة الزراعة اجتماعاً لاحقاً لتجار زيت الزيتون من دون دعوة الجهات المعنية الأخرى، وكان الرفض قاطعاً لإضافة عبارة «خليط»... العيون شاخصة الى اجتماع سيُعقد في 5 نيسان للجنة زيت الزيتون، فهل ستنتصر سلامة المواطنين وصحتهم؟

المناطق الى وجود مئات المزوّرين، والجهات الرقابية تعلم أين هي مصانع التزوير ومن يمتلكها. ويؤكد المزارعون أن مواصفات المجلس الدولي لزيت الزيتون منحازة للتجار، كما أن مواصفات زيت الزيتون الدولي غير ملزمة لأيّ بلد ويحق لأيّ بلد أن يصدر مواصفات خاصة به، إلا أن لبنان لم يصدر حتى الآن مواصفات دقيقة لزيت الزيتون، لا بل إن مواصفات مؤسسة ليبنور تأتي مناقضة لمصلحة المستهلكين، كما لمزارعين، بحيث تشير في البند الرقم 313 الى أن زيت الزيتون هو خليط من الزيت البكر والزيت المكرر، فيما ليبنور تعلم أن تكرير الزيوت يجري عبر استخدام حرارة مرتفعة ما يؤدي الى تفكك الزيت وإصدار مواد سامة للإنسان، كما تضم المواصفات بنداً ينص على أن زيت الجفت صالح للاستهلاك البشري، وهو أمر مناف للواقع، بحيث إن زيت الجفت غير صالح للاستهلاك البشري ويجب منع استيراده إن كان للتصنيع أو

اقتصاد السوء

محمد زبيب

فليسقط شربل نحاس!

نعم، هناك قوانين كثيرة يعمل شربل نحّاس على تعطيل مفاعيلها، وهناك قرارات اكثر يمتنع عن تنفيذها، وعلى عينك يا تاجر. هو لا يجاهر بهذه الحقيقة، ولكنه يفعلها عن سابق تصوّر وتصميم، وقد قبض عليه مرّات عدّة بالجرم المشهود، ولذلك لا بد من اسقاطه وجلبه مخفورا وزجّه في زنزانة انفرادية مدّى الحياة، ليكون عبرة لمن اعتبر، ولكي لا تنتقل عدواه الى اي شخص اخر، فالوباء الذي يعاني منه معدي جدّا وخطير، وهو ينتقل بالهواء والاحتكاك وتوارد الافكار والقراءة والقبل والعلاقات المحرّمة، وقد اصاب عشرات الآف الناس، وبعضهم جنّ جنونه امس بسبب هذا الوباء المتفشّي، ونزل الى الشارع في تظاهرة من ساحة ساسين الى حديقة الصنائع، تنادي جهارا باسقاط النظام ورموزه وقوانينه وبناه وادواته ومحاصصاته وتنفيعاته وتوزيعاته واعلامه وادبيّاته و"صبيانه" و"رجال اعماله":

- ينفق اللبنانيون نحو 3250 مليار ليرة سنويا (بحسب تقديرات عام 2010)، اي ما يعادل 2,1 مليار دولار، على خدمات الاتصالات الشرعية وغير الشرعية (خلوية وتقليدية وانترنت وسواها)، منها نحو 1,2 مليار دولار ريوع ومكوّنات ضريبية وشبه ضريبية، اي ما يمثّل 58% من مجمل القيمة، وترتفع هذه النسبة الى اكثر من 60% في مجال الاتصالات الخلوية، بمعنى ان كل 100 دولار يسددها المستهلك شهريا، هي في الواقع تغطّي عملا تجاريا بكلفة لا تتجاوز 40 دولارا فقط... هذا ما يجعل قطاع الاتصالات من اكثر القطاعات توليدا للارباح "غير المشروعة" بعد المصارف والمضاربات العقارية وعمليات السرقة الموصوفة والاختلاس والاتجار بالمخدرات والبشر واحتلال الاملاك العامّة والخاصة على البحر او في وسط بيروت... لذلك جرى تدبيج القانون 431 بهدف تحويل الاحتكار "العام الى احتكار "خاص جدّا" ونقل الريوع والضرائب الى جيوب المهيمنين على السلطة واصحابهم، تحت مسمّى "الخصخصة" على الطريقة المصرية والتونسية... فمن هو شربل نحّاس لكي يعرقل نقل اكثر من ملياري دولار الى اللصوص، فهؤلاء بذلوا كل ما في وسعهم من اجل ابقاء الاتصالات في لبنان في مرتبة شديدة التخلّف بهدف تبرير الانقضاض على "الارباح"؟ على نوّاب الامّة ان يحجبوا الثقة عن هذا الوزير "المارق" الذي يريد ان يتحرر القطاع من "اللصوصية" قبل ان يتحرر من الدولة... انه يخالف القانون يا جماعة.

- تم تخصيص اقل من ريع شهر واحد (67 مليون دولار) من الخلوي لاطلاق خدمات الجيل الثالث، ومثلها لمدّ شبكة الالياف الضوئية في مجال خدمات الهاتف الثابت، ما سيتيح استخدام امثل للسعات الدولية، واطلاق خدمات نقل المعلومات والصوت والصورة بجودة عالية، بمعنى اخر نقل البلاد من "الندرة" الى "الوفرة" في سوق الاتصالات، مع قدرة هائلة لتأمين سرعة انترنت وسعة تفوق عشرات الاضعاف ما هو متاح اليوم... فمن هو شربل نحّاس لكي يفعل كل ذلك من دون تراخيص من مجلس الوزراء؟ وبما يخالف القانون 431؟ وبصورة ستغيّر نظرة اللبنانيين للدولة عامة، بحيث لا يعود هناك سندا لمقولة سرت كالهشيم عن دولة مصنّفة ك "تاجر فاشل"، فنجاح هذه المشاريع تعني ان الدولة يمكن ان تكون دولة، لا تاجرا فاشلا... على المتضررين ان يسارعوا الى المحاكم لوقف هذه المشاريع ومقاضاة هذا الوزير "المنشق" لانه يهدد مصالحهم، فلتتعالى صيحاتهم منذ الان لان الوباء بدأ يصيب بعض الشباب الذين اطلقوا اخيرا حملة على الفايس بوك تحت اسم "انطر نت" تعبيرا عن رفضهم البقاء رهائن لهؤلاء اللصوص.

- هناك قرار صادر عن مجلس الوزراء في عصره الذهبي، عصر فؤاد السنيورة، يقضي بان تسدد وزارة الاتصالات اكثر من 50 مليون دولار الى وزارة المال كضرائب مستحقة على التعويضات السخيّة التي أعطيت الى شركتي الخلوي السابقتين "سيليس" و"ليبانسل" بعد ان اممهما رفيق الحريري، فمن هو شربل نحّاس ليمتنع عن التسديد ويطالب بتكليف الشركتين لا المواطنين بالضرائب المستحقة عليهما؟ الغريب ان الموظف عبد المنعم يوسف هو الذي ابرم الاتفاق مع الشركتين بتفويض من السنيورة نفسه ومروان حمادة، وهو تفويض يتناقض مع قرار مجلس الوزراء الذي اعيدت صياغته لحماية يوسف والعصابة التي ينتمي اليها... على "ثوّار الارز" ان يُمنحوا هذا "العبقري" درعا كالذي مُنح الى جون بولتون، انه يستحقه، ففضائله وصلت الى اتقان شعار "الشعب يريد اسقاط سلاح الاتصالات".

ملاحظة: يقول شربل نحّاس ان حقوق مستخدمي "هيئة استلام التلغراف"، التي تحوّلت الى اكبر مؤسسة في لبنان بسحر نظام المحاصصة وجبروت اللصوص الكبار، هي حقوق مصانة، وهي خط احمر لا يستطيع عبد المنعم يوسف ومن يمثل، أن يتجاوزه مهما اعتدّ بصورته امام المراة، وهمس لاذنه: "يا مرياتي، يا مرياتي، مين اذكى أنا أو عموم الشعب اللبناني؟".

تحقيق

يحرص اهالي المخيم على بقاء مستشفى بلسم لانها ملاذهم الوحيد (الاخبار)

مستشفى بلسم تحت المجهر

انتفضت اللجان الأهلية في مخيّم الرشيدية مطالبة بوقف تحويل حالات الولادة التي تغطيها الأونروا إلى مستشفى بلسم. القرار جاء بعد تكرار الأخطاء الطبيّة التي أدّت أخيراً إلى وفاة امرأة أثناء الولادة، وذلك إلى حين انتهاء التحقيق في القضية

سوزان هاشم

لا يفارق الحزن زاوية من زوايا منزل جلال خواص في مخيم الرشيدية. «زوجتي راحت بشربة ماي نتيجة خطأ طبي لم يكن بالحسبان»، يقول جلال.

يتجهّم الرجل المفجوع حين يذكر ذلك المشهد السوريالي على أحد أسِرّة قسم التوليد في مستشفى بلسم في المخيم. تتوقّف ذاكرته عند تلك اللحظة، إذ لم تكد الفرحة تدخل قلبه بسماعه عبارة «مبروك إجاك عريس»، واستعداده لشراء الحلويات حتى تلقّى الصدمة بوفاة زوجته. يروي الرجل بحرقة كيف أنّ الزوجة المسكينة لم تكن تشكو من أي ألم أو عارض صحّي قبل دخولها المستشفى بساعات قليلة، لا بل إنّها أنجزت كل الأعمال المنزلية وأعدّت طبخة المغربية. لا يمانع خواص في سرد تفاصيل حادثة الوفاة. يتوقّف للحظات لحبس دموع لا يريد لها أن تفلت ثم يقول: «بدأنا نشعر بالقلق حين تأخرت في الخروج من غرفة العمليات على الرغم من إتمام الولادة، وحين سألنا عن سبب التأخير، أخبرونا بأنّها أصيبت بنزيف، وهم بصدد معالجتها، من دون أن يطلبوا منّا توفير وحدات من الدم».

مرّ وقت إضافي والأمور تراوح مكانها، إلى أن اقتحمت والدة جلال غرفة العمليات لترى شادية مستلقية وعيناها مغمضتان. وعندما سألت الطاقم الطبي ماذا حصل مع كنتها، أتاها الجواب بأنهم يجرون لها «الكورتاج» وهي بحاجة إلى دم.

والمفارقة أنّ المستشفى لم يزوّد شادية، بحسب زوجها، بأية وحدة دم، بذريعة أنّ «الطبيبة المعالجة تجهل توفر قسم لبنك الدم، على الرغم من مرور سنوات طويلة على عملها في المستشفى». وبعد أخذ وردّ، نقلت الزوجة إلى مستشفى آخر وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، حيث كان من المستحيل إنقاذها، ففارقت الحياة قبل وصولها عتبة المستشفى الجديد.

هذا الخطأ الطبي الذي أودى بحياة شادية، أغضب اللجان الأهلية، التي طالبت لدى زيارتها المستشفى بوقف تحويل حالات التوليد من وكالة الأونروا إلى قسم الولادة فيه، ريثما ينتهي التحقيق في هذه القضية، والذي من شأنه أن يقرّر مدى أهلية هذا المستشفى لاستقبال المرضى. ولوّحت اللجان بالتحرك في ضوء هذا التحقيق الذي تجريه لجنة مستقلة، على حد تعبير أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم الشيخ أحمد إسماعيل. ويشير الرجل إلى أنّه ليس الخطأ الأول الذي يحصل في المستشفى، فقد وقعت 4 أخطاء مماثلة في العام الماضي.

لكن اسماعيل يؤكد «حرصنا على بقاء المستشفى الذي يعدّ ملاذاً لأهل المخيّم، وإن كنا لا نستطيع أن نسكت عن الأخطاء المتكررة التي تسيء إلى سمعة جمعية الهلال الأحمر أولاً والمستشفى ثانياً، ما يجعل اللاجئ يهجّ منها». ويطالب إسماعيل بـ«تأهيل الطاقم ومواكبة التطور الطبي الحاصل، عبر إخضاعه لدورات علمية دائمة، ما يزيد من كفاءته ليصبح قادراً على مجابهة أي حالة تعرض عليه بالطرق الحديثة»، مشدّداً على أهمية المحاسبة و«كشف المسؤولين عن الأخطاء».

إلى ذلك، يمكن رصد الكثير من الحالات التي يستقبلها المستشفى، ولا تُبلسَم نهائياً»، فترحّل إلى مستشفيات أخرى، إما لعدم وجود

> ينفي المدير المسؤول «الافتراءات» التي تهدف إلى إقفال المستشفى

طبيب مختص أو لعدم توفر المعدّات اللازمة. هكذا، تعلق الكثير من العمليات أثناء إجرائها، ريثما يُنقل المريض إلى مستشفيات أخرى، وهو ما حصل تحديداً مع أم أحمد ميعاري، التي حالت النواقص في «بلسم»، دون استكمال عملية في قدمها، فحوّلت إلى مستشفى خارج المخيم. أما أم محمد حوراني فلم تجد طبيباً مختصاً في أمراض الربو لدى إصابة ابنتها بنوبة ربو، «هون طبيب الصحة العامة يتولى معظم الاختصاصات»، تعلق.

ويتحدث عضو اللجنة الشعبية نمر حوراني عن أخطاء لا يُتوقع حدوثها في الطب مثل عدم مراعاة حساسية المريض تجاه الدواء لدى إعطائه أو أن يعطى إبرة بالشريان بدلاً من المصل. وتبرز مشكلة أخرى مشتركة مع باقي المستشفيات، هي التحويلات من الأونروا إلى المستشفى. وهنا يلفت حوراني إلى أنّ وكالة الأونروا باتت تتنصل من حالات استشفائية كثيرة. التهرّب من المسؤولية ازداد، بحسب الرجل، أكثر مع وجود مساعدات طبية أوروبية، إذ باتت ترمى الكثير من الحالات على المستشفى مع العلم أن الأونروا هي المسؤولة عن تغطيتها.

ومع ذلك لا ينفي حوراني التحسينات التي طرأت على المستشفى أخيراً، لا سيّما على صعيد الخدمات الفندقية، فيما يبقى الأهم هو إعادة تأهيل الكادر الطبي.

في المقابل، ينفي المدير المسؤول في المستشفى د. عبد عنتر ما يسميه «الافتراءات والشائعات المغرضة التي تطلق على المستشفى، والهادفة إلى إقفاله»، متسلحاً بإحصائيات عن عدد المرضى الداخلين إليه. يؤكد أن عدد الوفيات ضئيل جداً، والأخطاء الطبية تحدث في جميع المستشفيات. وبالنسبة إلى حادثة الوفاة الأخيرة، يشدد على أنّ حالة المريضة كانت حرجة جداً، ولو أعطيت برميلاً من الدم لما كان سيغير من قدرها، مشيراً إلى أن التحقيقات جارية لمعرفة حقيقة الأمر.

بدوره، يوضح المدير الإداري الدكتور خليل الأحمد، أن المستشفى في تطور دائم ولو كان غير جاهز لاستقبال العمليات الكبيرة، نتيجة النقص في بعض الأجهزة الطبية. وهناك تحسن ملموس بين هذه السنة والسنوات الماضية.

على الرغم من شكوى أهالي مخيم الرشيدية من علل كثيرة تعتري مستشفى بلسم، يتمسك الجميع بوجوده، ليس فقط لكونه المركز الاستشفائي الوحيد في منطقة صور للّاجئين، بل لما يحمل وجوده من رمزية، تعود إلى تاريخ الحرب الأهلية في لبنان، إذ «كلف بناؤه دماً»، كما يشرح عضو اللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية نمر حوراني. يقول: «بناء المستشفى كان سبباً لإشعال الحرب في المخيمات بين الفلسطينيين واحدى الميليشيات اللبنانية، التي هاجمت البنّائين، لذلك تنتابنا حرقة ونحن نتحدث عن أهمية الإصلاحات والتحسينات داخل المستشفى».

زينكو هاوس

معاكُم لا عليكم؟

غزة ـ أسماء شاكر

لم تتّضح بعد الرؤية الهلالية للموقف الفلسطيني المَجيد بانقساماته إزاء ما يحدث من ثورات في الشرق الأوسط. فانهيار الصمت الطويل الذي جعل من الشعوب مجرّد دمى خشبية سابقاً، بات أيضاً عدوى واعية، بعدما أثبتت التجربة أنّ حرياتهم وحقوقهم وأوطانهم لا تحتاج إلى أكثر من أحذية جيّدة تدوس خوفاً كامناً في لاوعيّهم، من قداسة الحُكّام وجبروتهم التي أحاطت بهم لعقود، وأقدام تصبر على ماراثونات الركض أمام الشرطة والمشي في تظاهرات سلمية، وحناجر قويّة غاضبة... وكرامة.

غير أنّ «الشحوب» الذي تشهده السياسات والتصريحات الرسمية العربية في الدول المجاورة للثورات، بات مضحكاً ومثيراً للشفقة. فالكلام ينضح بالخوف من غضب الرعايا الكِرَام! كذلك ماكينات الإعلام التابعة للأنظمة العربية لم تعد تخفي كذبها وتلفيقها عن الشعوب، بل باتت المسألة «على عينك يا تاجر»، ليكون التضليل واضحاً إلى درجة أنه يكاد يُضرَبُ به المَثَل في الديمقراطية والاعتراف بالحق!

لا يمكن التغاضي أيضاً عن فلسفات ونظريات بعض الشخصيات السياسية والإعلامية المُتأثِرة جداً على ما يبدو بمشاهدة مباريات كرة القدم والمصارعة، فلا يتقن هؤلاء سوى النحيب والصراخ والابتسام والتصفيق من وراء الشاشة، وخصوصاً أنّ الفرصة صارت مواتية لالتقاط الصور والأضواء وتبييض الوجوه.

لكن تبييض الوجوه هذا لم يعد كافياً للموقف الرسمي الفلسطيني، فالسلطة في رام الله وفصائل منظمة التحرير التزمت الصمت المرتبك باتجاه الثورة التونسية، كذلك جاءت خيبتها لفقدان حليفها المصري صادمة، وجاء في أحد التصريحات تعليقاً على ما يحدث في ليبيا ولخّصته لغة المفاوضات

تقرير

... والأونروا تؤلف لجنة تحقيق

توفيت شادية خواص وهي تلد في مستشفى بلسم. الأمّ الصغيرة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة. لكن، بما أن سياسة «التطنيشط عن أرواح من توفوا لم تعد مفيدة، طالب الفلسطينيون بتأليف لجنة تحقيق حيادية ترفع تقريرها الى الأونروا

قاسم س. قاسم

«وين بتشتغل يمّا؟ بالهلال الأحمر الفلسطيني؟ يلّا يمّا بسيطة الشغل مش عيب». نكتة غير مضحكة تعكس الواقع السيئ الذي يعيشه العاملون في مرافق جمعية الهلال الأحمر، وهو ما ينعكس سلباً على الخدمات الاستشفائية للمرضى. بل إنّ متابعين لعمل الجمعية يرون أن إحباط بعض الأطباء الفلسطينيين ومرتباتهم المنخفضة يدفعهم الى «إهمال بعض الحالات وارتكاب أخطاء طبية مميتة»، كما يقول لـ«الأخبار» محمود حنفي، المدير العام لجمعية شاهد لحقوق الإنسان. وبرزت من بين الأخطاء حالة الشابة شادية خواص التي توفيت بعد ولادة ابنها في مستشفى بلسم في مخيم الرشيدية. وفاة خواصّ حركت مسؤولي الفصائل الفلسطينية باتجاه وكالة الأونروا على الرغم من أن المستشفى تابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك لمطالبتها بتأليف لجنة طبية حيادية للتحقيق بالأسباب. لكن اللجنة لم تبصر النور بعد على الرغم من وعود الوكالة الدولية بذلك، وكل ما فعلته هذه الأخيرة، بحسب حنفي، هو «تأليف لجنة أولية تضمّ ثلاثة اطراف هم «مندوب عن الهلال الأحمر الفلسطيني، المسؤول الصحي للأونروا في منطقة صور حمد حيدر، ومندوب عن مستشفى جبل عامل الذي كانت خواص ستنقل إليه لتلقّي علاجها النهائي».

لم تشفِ مثل هذه اللجنة غليل مسؤولي الفصائل التي أعلنت تخوّفها من تسييس التحقيق والضغط الذي يمكن أن تمارسه منظمة التحرير على الوكالة باتجاه عدم «فكّ» عقدها مع مستشفى بلسم بوصفه تابعاً لمؤسسة وطنية فلسطينية، ما ينعكس على عائلات الموظفين في المستشفى.

أمّا خواص فلم تكن الأولى التي توفيت في المستشفى، فقد سبقتها حالات وفاة كثيرة نتيجة أخطاء طبية، ومنها ما حصل مع الطفلة روان التي توفيت بسبب «إعطائها الدواء بأنبوب المصل بدلاً من وضعه في المصل مباشرة»، على حد تعبير حنفي.

هكذا، ضغط مسؤولو الفصائل لتأليف لجنة تحقيق، وخصوصاً أنّ الأخطاء كانت تقع سابقاً لكنه كان «يُطنّش» عنها. لكن الإهمال كان واضحاً هذه المرّة، كما يقول أحد الذين التقوا المدير العام لوكالة الأونروا سلفاتوري لومباردو. وينقل البعض عن الوكالة قولها إنّها تحدثت الى نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، الذي نفى في اتصال مع «الأخبار» تلقيه «أي طلب من الأونروا لتأليف مثل هذه اللجنة». ولفت هارون إلى أنّ الوكالة استشارته في ما إذا كانت النقابة تستطيع التحقيق في الأخطاء الطبية «وقلنا لهم يمكننا ذلك بمجرد إرسال طلب إلى النقابة».

أما لومباردو، فيوضح في اتصال مع «الأخبار» أنّ «الأونروا أرادت في البداية تأليف لجنة تحقيق بالتعاون مع نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، لكن النقابة قالت إنّ ذلك ليس من اختصاصها، عندها اتصلت الوكالة بنقابة الأطباء التي وافقت على أن تجري لجنة التحقيقات لديها، التي تضمّ أكثر من بروفسور، تحقيقاً مستقلاً في الحالات التي ترفعها إليها الوكالة، وستصدر التوصيات بهذا الشأن». يضيف: «سيصار إلى التحقيق بالاتفاق مع الهلال الأحمر الفلسطيني، وأول حالة ستحال إلى نقابة الأطباء هي حالة الوفاة التي حصلت في مستشفى بلسم منذ نحو شهر». ماذا عن الإجراءات التي ستُتخذ بعد إعلان التحقيق؟ يؤكّد لومباردو بدبلوماسية أنّ الوكالة ستتخذ التدابير اللازمة ما إن تطّلع على نتائج التحقيق.

عقود الاستشفاء

تتعاقد وكالة الأونروا مع مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني بما هي مؤسسة وطنية فلسطينية تسهم في تشغيل يد عاملة فلسطينية. وكانت الأونروا قد رصدت أخطاء طبية عدة في هذه المستشفيات. يذكر أن تمويل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان هو جزء من ميزانية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، بينما تمويل الجمعية في الأراضي المحتلة هو من ميزانية وزارة الصحة الفلسطينية. هكذا، بسبب ضعف إمكانات مستشفيات الهلال، تعاقدت الوكالة مع مستشفيات لبنانية في منطقة صور، منها مستشفى أحيرام.

بعدسة أهلها

أراد الفتى أن ينهي الانقسام الحاصل بين فتح وحماس. نزل إلى شوارع غزة في 15 آذار الماضي ليطالب بذلك. الفتى كتب اسم فلسطين على جبهته وحمل على كتفيْ قريبه، يريد أن يبقي فلسطين مرفوعة فوق جميع الهامات. فهذا الاسم من المفترض أن يوحّد الجميع. لكن من المؤكد أن الغزّاويّ الصغير عندما يكبر لن يكون هناك فتح وحماس بل فلسطين. (تصوير شعيب أبو جهل)

المراوغة: «ما يحدث في ليبيا هو شأنٌ داخلي خاص بها ونتمني السلامة للشعب الليبي». ولم تختلف مواقف الأحزاب اليسارية والإسلامية الفلسطينية كثيراً، فقبل إعلان تنحّي الرئيس المصري حسني مبارك عن منصبه، لم يجرؤ أحدهم على اتخاذ موقف سياسي أو إعلامي واضح ضد سقوط النظام المصري أو معه: حكومة حركة حماس في غزة كانت قلقة على مصالحها مع النظام السابق، وهو ما اتضح في إخمادها أي أثر يدُل على تأييد الغزيين لخلع الريّس، وفي إعلان مُباركتِها الزائفة للشعب المصري في ما بعد على إنجازه العظيم! فيما كان كل فرد من أفراد حكومتها في غزة وأمن السلطة في رام الله يقمع تظاهرات التضامن والاحتفاء.

لكن يبدو أنّ تعريف نابليون بونابرت للديكتاتور بأنه «الحاكم الذي يحوز ثقة الأمّة وتأييد الرأي العام، حتى آخر دقائق ما قبل سقوطه!» يُثبِتُ فاعليته.

رسائل صبابة وحنظلة

تبسّم

«الطائرة في السماء تحمل الأحبّاء وتمضي. لا ترانا، ونراها كالنجم المنطلق. لماذا نراها عادةً فوق البحر؟ عندما تلتقي لا تكن لطيفاً. لا تكن كأنك والأحبّة وحدكم. ما زلت تعاني من أمس حيث كنت لطيفاً مع أرضك والقادمين، فدخل الأعداء وبقوا وأخرجوك أنت.

ما زلت تعاني من أمس عندما كنت لطيفاً مع هؤلاء خارج منزلك. وأدركت النتائج: مجازر بحقّك في كل مكان وأنت خارج المكان، وطعن بجثّتك التي لا تنام. فالجبّار هذا يبدو ساكناً هامداً، لكنك تعلم أنه يولد مع كل شروق شمس أو غيابها. ليس سراً أنني أحب حبيبتي ولا أشاطر هذا الحب أحداً. ليس سرّاً أن الفلاح يعشق الأرض وأن غسان وناجي وكارلوس وأبو جهاد وكوزو أوكاموتو وغيرهم كثر، أحبّوا الأرض ورفضوا ما يسمّى المنطق. ليس سرّاً أنني أراسل نفسي ما تبوح به. ليس عجيبا إن بدا سلوك الفلسطيني نفسه أينما كان. ليس سرّاً أن العالم يدرك فلسطين وحقيقة الكيان الغاصب. سقطت أسطورة صغير الحجم الذي ينتصر على الجبّار. سقط ذلك التعاطف الكريه. فنحن ما نحن عليه. نكرم الضيف وعند التعدّي على أحبائنا نقدّم أنفسنا قرباناً لأرضنا في ساحات المعركة وفرساناً وفارسات يعودون منتصرين ومنتصرات، جاهزين وجاهزات أبداً للجولات الآتية. أطلقوا علينا ما شئتم من أسماء، فنحن ما نحن، هناك روحنا فلسطين. وهناك تحتاج الأرض لناسها. ألا تسمعونها تنادينا عند كل مطر وعند كل حصاد؟ عند كل شروق وغياب؟ ألا تسمعونها تصرخ رفضاً لتلك الأسماء الغريبة التي تطلق عليها غصباً وهي لم تلدها؟ فالأرض تلد اللغة مثلما تلد المقاتلين والأحبّاء». هذا ما قاله لي المقاتل، ثم وشوَش نفسه وقال:

«وفي الحرب لا تغضب، فعندما تزرع الغضب الأعمى؛ تحصدها فاشلة الأهداف. تزرع الهدوء الأسمى؛ تحصدها ناجحة الخطوات، وتباعاً الأهداف أيضاً. التناقضات واضحة وظاهرة الملامح وسحرها خدّاع. فالأقرع الذي يعدّل شعره لا يعدّل شعراً بل شعوراً.

والسماء عندما تمطر في آب، لا تمطر برداً أو صقيعاً بل حَراً ولهيباً. ولمن قُتل مراراً ثمّ عاش: لماذا لا تجمعها مثل جبال من رمال في الصحراء. قد تزول يوماً، لكنّها علامات فارقة مثل البعض، كانوا وبقوا بعد الرثاء.

وفي الحرب أيضاً تبسّم. ما زالت تحمل بارودتك التي فرغت من الرصاص، لا تيأس ولا تحزن. ولا تحسب حساباتك بالهجري أو الميلادي أو أي من تلك السخافات. فللبارودة وقت آت، ودفء وامتلاء، لا يمليه نظام أو تقويم أو حساب».

شاهد عيان - مخيم برج البراجنة

قد تبسّم

«تلك العيون التي تقاتل الرصاص لا تموت. تمتصّ الحياة من كل رصاصة تخترق جسداً بغية سلبه حياته، وتنطلق الى الأبد، لتعطي روح مقاتل قديم جسداً جديداً وثورة جديدة!». ظلّ يردّد لنفسه ولمن معه، لا بدّ من أن يستمرّوا، وأن يستمدّوا القوة من أي مكان ممكن، من الغائبين والشهداء، ولو من بطونهم الفارغة. مررنا بتونس البارحة، اليوم القاهرة، ربما بيروت غداً، ومن يدري، فقد يصدق المثل القائل «الحبل ع الجرار». هو أيضاً لم ينم، ظلّ يراقب نجماً هاوياً، ويسأل نفسه، لو تمنّى أمنية ما فهل حقّاً تتحقق؟ لكنه لم يتمنّ شيئاً، قرّر أن يتوقف عن التمني ويبدأ بالعمل لتحقيق أحلامه التي بلغت من العمر عتيّاً. قبل اليوم لم يكن مؤمناً، لكنه لم يفعل شيئاً سوى الصلاة والدعاء والبكاء. اليوم قرّر أن يؤمن بنفسه، بالثورة والتغيير، بأنه إذا أراد شيئاً يمكنه أن يجعل منه حقيقة لو أراده فعلاً، فما عليه إلّا أن يبدأ، قرّر أن يتوقف عن الصلاة ويبدأ بالعمل. قتلوه مراراً، لكنّه لا يموت، عمره أطول من موتهم. كان يشاهدهم كل مرة يقتلونه، ثم يُبعث من جديد، ليشاهد موته مرة أخرى. اليوم قرّر أن يعيش إلى الأبد، أن يقتلهم إذا حاولوا إيقافه، أن يشاهدهم وهم يطعنون جثته المعلقة على صفحات التاريخ مرّة تلو مرة، فيضحك ويقاتل متبسماً. التحرير هو هدفه والثورة طريقه، وكل أمر آخر لم يعد يعنيه!

أمّا أنا فأتحدث عنه كأنه بطل خيالي، أو شخصية أسطورية من حلم رديّ ما، لكنّه واقعيّ الى أبعد حدّ، يسكن في كل واحد فينا، يسكننا أحياءً وأمواتاً، يقظين ونياماً، فرادى وجماعات وأمماً، فحقيقة الأمر أنّه نحن.

«عمر الدول أطول من عمر الناس»، كانوا يلقّمونها للناس سابقاً، يطعمونهم الخوف والجوع، يملأون بطونهم جوعاً وأفواههم خوفاً. من اليوم فهموا جميعاً، كل أولئك الذين يكونونه مجتمعين، أنّ «عمر الرجال أطول من عمر الدول»، لأنّ «عُمر الشعوب أطول من عمر حكامها»!

لم أره يبتسم منذ الأزل، لكني الآن أرى ابتسامة خفيفة ترتسم على شفتيه، ابتسامة بدأت في تونس، وانتقلت الى القاهرة، وربما، من يدري..

أنهار حجازي - الجليل

مهرجان

الدورة السابعة مشرّعة على الشرق والغرب

شاشات الواقع م

تظاهرة متخصّصة في الفيلم التسجيلي والوثائقي تنطلق اليوم في بيروت. البرنامج المنوّع هذا العام، من مصر وسوريا إلى الهند وتشيلي، تستضيفه كالعادة صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» على امتداد أسبوع، بدعم من «البعثة الثقافية الفرنسيّة في لبنان». مسك الختام تحيّة إلى صاحب «طوفان في بلاد البعث» بحضور أصدقاء المخرج السوري الراحل

من فيلم «طوفان في بلاد البعث»

من فيلم الافتتاح «نوستالجيا للضوء» لباتريسيو غوزمان

أشياء كثيرة يمكن أن يقولها عمر أميرلاي

زياد عبد الله

سعد الله ونّوس على سريره الأخير. قطرة قطرة تتسرّب الحياة، وونّوس يقول: «يذهب جيل إلى نهايته»، ثمّ يختم «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدّث عنها المرء». الجملة الأخيرة من فيلم عمر أميرلاي، أعطت الشريط عنوانه. تبدو تلك الجملة اليوم صالحة لتكون جملة السينمائي السوري الذي غادرنا فجأة الشهر الماضي. كانت عدسة أميرلاي تسجّل ما قاله ونّوس عن الأنظمة العربية التي تتعامل مع شعوبها بوصفها «كمّاً بشريّاً لا يجد ما يفعله إلا أن يطأطئ رأسه، ويقول نعم». الآن هناك من يقول «لا»، وهناك الكثير ممّا كان يمكن أميرلاي أن يحدّثنا عنه.

بيروت ستتذكّر السينمائي السوري المستقلّ ضمن الدورة السابعة من «مهرجان شاشات الواقع» الذي تنظمه جمعيّة «متروبوليس» ابتداءً من الليلة، بالاشتراك مع «البعثة الثقافية الفرنسيّة» في لبنان. هل هناك ما هو أكثر طبيعيّة من أن تكرّس التظاهرة المتخصصة بالفيلم التسجيلي والوثائقي، فسحة مهمّة لرائد السينما التسجيلية العربيّة الذي غادرنا قبل الأوان؟

على البرنامج هذا العام أفلام من مصر، وسوريا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وتشيلي، والبرتغال، والهند، والبرازيل، وأوكرانيا، وإندونيسيا، ستحتضنها «متروبوليس أمبير صوفيل» طوال أسبوع، على أن تكون مسك ختامه أمسية بعنوان «تحية إلى عمر أميرلاي».

عند السادسة من مساء الأحد 27 آذار (مارس) الجاري إذاً، سيتحلّق أصدقاء السينمائي الراحل للحديث عن مسيرته في لقاء خاص (راجع المقالة أدناه)، يليه عرض لآخر أعماله «طوفان في بلاد البعث» (2003)، وبعده شريط «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء» (1997)، بحضور منتجة العمل، صديقة الراحل، السينمائيّة السورية هالة العبد الله...

في هذا الفيلم، ستمرّر قطرات «السيروم» في جسد سعد الله ونّوس تاريخاً كاملاً. وأوّل ما سيظهر خلفها، صورة بانورامية لدمشق، والمسرحي العتيق يحكي لنا كيف سرقت اسرائيل «أجمل سنين عمره». مزاج جنائزي ينسحب على الشريط، لا بسبب المرض، بل لأشياء كثيرة، تتضح تباعاً. مع كل قطرة تطفو صور: عبد الناصر، نكسة 1967، السادات وكامب دايفيد...

هكذا، يتوالى سرد المسرحي الكبير، وتماهي سيرته مع الصراع العربي ـ الإسرائيلي. «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء» هو في الخلاصة فيلم عن ونّوس وإسرائيل، وعن جيل ونوس مختزلاً بشخصه، بوصفه مسرحياً ومثقفاً وإنساناً. إنه هو من سيكتب لدى زيارة السادات إسرائيل «أنا الجنازة والمشيعون». سيخبرنا كم كان يوماً مشمساً، وهو يسعى إلى تعتيم غرفته، والشمس تعتدي عليها. مع تلك الزيارة، ستكون محاولة انتحاره الجدية الأولى، وهو أيضاً من سيؤرّخ مرضه وإصابته بالسرطان مع حرب الخليج الأولى. يمكن اتخاذ كلمة «الخيبة» مفتاحاً لفيلم أميرلاي، وونّوس يتنقّل فيه من خيبة إلى أخرى ولا يلاقي إلا «الخفقة السوداء لأعلام الخيبة». يتماهى التاريخ مع الشخصي تماماً، بحيث تصير سيرة ونّوس في الفيلم سيرة مرحلة متشابكة بالمطلق مع الأحداث التي كان شاهداً عليها، من دون ذكر المسرح، إلا بوصفه معبراً. سيتحدّث حصراً عن مسرحية «الاغتصاب»، لتكون المشاهد معبراً إلى قراءة ونّوس للصراع.

سعد الله ونوس يحكي تاريخاً كاملاً من الخيبات، وكيف أن إسرائيل سرقت أجمل سنين حياته

يحكي ونّوس في «هناك أشياء كثيرة...» عن تلازم مناهضته لإسرائيل مع انغماسه في حلم تحديث سوريا، ويترافق ذلك مع مشاهد من «الحياة اليومية في قرية سوريّة» (1974). الأمر ذاته شغل عمر أميرلاي في وثيقته الأولى «محاولة عن سدّ الفرات» (1970)... لكن «الخفقة السوداء لأعلام الخيبة» سترفرف لاحقاً، بعد مرور 33 عاماً على باكورته، حين أنجز آخر أعماله «طوفان في بلاد البعث».

في بداية الشريط، نسمعه يقول: «عام 1970، كنت من مؤيّدي تحديث بلدي سوريا بأيّ ثمن، ولو كان الثمن تكريس فيلمي الأول للإشادة بأحد منجزات «حزب البعث» وهو بناء

بيروت تكرّم ابنها وتمنحه حق اللجوء (السينمائي)

دمشق ـ **أنس زرزر**

بيروت أيضاً مدينته، هو اللبنانيّ لجهة أمّه... فيها عاش وعمل وخاض معارك فكريّة وإبداعيّة. ليس مستغرباً إذاً أن تحتفي العاصمة اللبنانية بذكرى السينمائي الإشكالي عمر أميرلاي (1944 ـ 2011). وإلى جانب انشغاله الدائم بالشأن السوري، خصّص أميرلاي أكثر من شريط للمسألة اللبنانية، قد يكون أكثرها إثارة للجدل شريطه «مصائب قوم» (1981)، حيث رصد التناقضات الإنسانية المختلفة التي عاشتها بيروت أثناء الحرب الأهلية، ثم طبعاً «الرجل ذو النعل الذهبي» (1999) الذي استسلم فيه لـ«غواية» الرئيس الراحل رفيق الحريري.

تحية إلى سينمائي ملتزم بمشروع الديموقراطية وحقوق الإنسان

لكنّ إصرار أصدقاء الراحل وزملائه على تكريم أميرلاي في بيروت لا في دمشق، يكتنف رسالة مبطنة واضحة، فيها الكثير من الاحتجاج والحزن. السينمائي الذي خلّف وراءه أكثر من 20 فيلماً تسجيلياً، بقي طوال حياته ممنوعاً من العرض في بلاده، نظراً إلى مواقفه السياسية، وبقيت أعماله محصورة في نطاق ضيّق، بين العروض الخاصة والمراكز الثقافية الأجنبية.

حتى الآن، اقتصر التأبين السوري لأميرلاي على حلقة تلفزيونيّة، رثاه فيها أحمد الأحمد، المدير العام السابق لـ«المؤسسة العامة للسينما»، على طريقته. وقال الأحمد في مرثيّته تلك، إنّ «أميرلاي كان سياسياً أكثر منه مخرجاً»، مضيفاً «إنّ أفلامه بلا جمهور، ولم تصل يوماً إلى العالمية، وتأطرت ضمن مواضيع ضيّقة للغاية، كشفت نزقه، وانطلاقه في تحقيق أفلامه من مواقف مسبقة وذاتية». ورغم إقصاء الأحمد أخيراً عن منصبه، ما زالت تبعات تصريحاته تلك حاضرة على صفحات «فايسبوك»، بعدما دعت نخبة من السينمائيين الشباب إلى إعادة هيكلة «مؤسسة السينما». وفي بيان نُشر على موقع التواصل الاجتماعي، رأى أكثر من 500 موقع من صحافيين وسينمائيين ومثقفين أنّ «الصرح الإنتاجي السينمائي الأكبر في سوريا، موضوع بين أيد لا تعرف إمكانات هذا البلد الزاخر بالمواهب السينمائية».

الأمسية التكريمية البيروتية الخاصة إذاً، دعوة وجّهها أصدقاء أميرلاي إلى الاحتفاء «بسينمائي مستقلّ وملتزم بمعركة الدفاع عن الديموقراطية، وحقوق الإنسان، وحريّة التعبير». هكذا، سيعرض فيلم قصير أُعدّ خصيصاً للمناسبة، يتضمّن مشاهد من مجمل الأفلام التي أنجزها أميرلاي طوال أربعة عقود، تتخلّله أيضاً بعض الشهادات والمقابلات. يلي اللقاء الخاص مع أصدقاء الراحل، عرض فيلم «طوفان في بلاد البعث» (2003)، آخر أعمال الراحل، ويعدّ خطاً فاصلاً في تجربة أميرلاي السينمائية، وأحد الأسباب المباشرة لمنع عرض أفلامه من الرقابة السورية. في شريطه هذا، قدّم أميرلاي جملة من الانتقادات للسلطة السورية، في مراجعة نقديّة لما قدّمه سابقاً في «محاولة عن سد الفرات». سيعرض أيضاً شريط «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء» الذي يتناول المرحلة الأخيرة من حياة المعلّم سعد الله ونوس (1941 ـ 1997) وصراعه مع السرطان. شريط هو شهادة على مرحلة تمثّل سيرة جيل كامل في تاريخ الثقافة العربيّة.

عمر أميرلاي

موعد مع السينما الأخرى

سد الفرات». ثمّ يلوم نفسه على ذلك الأمر لاحقاً، «مع انهيار أحد السدود، وتشقق سدين»... كأنّنا به يعود إلى المناطق نفسها التي صوّرها في السبعينيات. يواصل أميرلاي السرد بصوته، كأننا في صدد سيرة ذاتية لا تنفصل عن سيرة بلاده: «حول بحيرة الأسد، يمتدّ اليوم بلد اسمه سوريا الأسد» يقول. ينتقل بعد ذلك للتركيز على قرية «الماشي» التي يحكمها زعيم عشيرة نائب في البرلمان، يساعده ابن أخيه أمين الحلقة الحزبية، ومدير المدرسة في القرية...

يتمركز فيلم «طوفان في بلاد البعث» حول سرد الشيخ دياب الماشي، ثم يمضي إلى ابن أخيه خلَف الماشي، وذلك في الفترة التي تلت وفاة الرئيس حافظ الأسد وتولّي بشار الأسد الحكم. هنا يتحرك الفيلم على مستويين سرديين متوازيين: الأول ما يرويه خلف الماشي عن المبادئ البعثية التي تغرس في طلاب المدارس، بينما يأتي الثاني تعقيباً تجسيدياً لما يرويه من خلال توثيق ما يتعلّمه الطلاب من أغان وأناشيد وشعارات، ممزوجة بأجواء من عسكرة كلّ شيء: «استعد استرح»، ولازمة الفيلم المتكررة «بعث، بعث، بعث». أميرلاي يستثمر ما يرويه. يصوغه بالاتكاء على موقع التصوير، وزاوية الكاميرا، مقارباً منطق خلف الماشي... ثم لا شيء إلا ما يتعلمه الطلاب. ما بدأ به مسيرته في تسجيل بناء سد الفرات، سيجد ما يناقضه تماماً في ما يتعلّمه التلامذة في المناهج الدراسية. نسمع التلامذة يتناوبون على قراءة توصيف نهر الفرات قبل السد وبعده. هذا مثال من بين أمثلة أخرى كثيرة، يريدها أميرلاي مطواعة، توثق لجيل لا خيار أمامه سوى أن يكون طليعياً في «طلائع البعث»، ثم عضواً في «شبيبة الثورة». كأنّ ذلك استكمال لما يطالعنا به الشريط منذ البداية... ليصير نوعاً من وثيقة إثبات شخصية لما تنصّل منه المخرج في البداية.

«شاشات الواقع» في بيروت: 21 ـ 27 آذار (مارس) الجاري
* «طوفان في بلاد البعث»: 8:00 مساء الثلاثاء 22 الجاري
* «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدّث عنها المرء»: 9:00 مساء الأحد 27 آذار الجاري ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). للاستعلام: 01/240080 ـ www.ccf-liban

فيلم الافتتاح عن مآسي الديكتاتورية
باتريسيو غوزمان شاعر السينما الوثائقية

في صحراء آتاكاما علماء يدرسون الفضاء، ونسوة يحفرن بحثاً عن مقابر جماعيّة من عهد بينوشيه. في «نوستالجيا للضوء»، يعبّر المخرج التشيلي الشهير عن هاجس سياسي طالما أرّق أفلامه

يزن الأشقر

قد تكون المقاربة بين البحث في الفضاء والبحث عن البقايا الإنسانية في الصحراء مقاربة شعرية مباشرة. لكنّ السينمائي التشيلي باتريسيو غوزمان (1941) وظّف هذا المجاز في فيلمه الوثائقي «نوستالجيا للضوء» (2010، ساعة ونصف) بنحو ذكي ومؤثر. ليست شوارع تشيلي الشاهد الوحيد على مآسي حقبة بينوشيه الديكتاتورية، بل صحراؤها أيضاً. هذا ما تؤمن به مجموعة من النساء ما زلن يبحثن منذ الثمانينيات عن مقابر جماعية لأقربائهنّ في صحراء آتاكاما التشيلية. غوزمان، السينمائي المعنيّ بتاريخ تشيلي السياسي، يوظّف هنا السينما بصورتها الشعرية في دراسة صوريّة للذاكرة، عرضت ضمن المسابقة الرسميّة لـ«مهرجان كان» عام 2010.

باتريسيو غوزمان، المولود في العاصمة التشيلية سانتياغو، مخرج وثائقي مميز بلا شك. فيلمه الوثائقي الطويل ذو الأجزاء الثلاثة «معركة تشيلي» (1975، 1977، 1979) أدهش العالم في تتبّعه للتوتر السياسي في بلاده منذ بدايته، حتى انقلاب بينوشيه على حكومة سلفادور أللِندي الاشتراكية المنتخبة ديموقراطيّاً. ظروف العمل كانت مدهشة أيضاً، بإمكانات متواضعة جداً، وعلب أشرطة تبرّع بها المصوّر والسينمائي الفرنسي كريس ماركر، نظراً إلى استحالة حصول غوزمان على أفلام خام حينذاك بسبب التضييق السياسي والاقتصادي. لاحقاً، هرّب المخرج التشيلي المادّة المصورة، ووقع في الأسر، ثمّ هرب مع طاقمه البسيط إلى كوبا لتجميع الفيلم وتحريره. ومع عرض العمل، فرض غوزمان نفسه واحداً من أهم الوجوه في سينما أميركا اللاتينية الجديدة. أفلام غوزمان الوثائقية اللاحقة تابعت الاهتمام نفسه بتاريخ تشيلي وأميركا اللاتينية، من «باسم الآب» (1987) الذي يتتبّع دور الكنيسة الكاثوليكية التشيلية في مناهضة حكم بينوشيه، مروراً بـ«صليب الجنوب» (1992) عن الدين في أميركا اللاتينية، و«تشيلي: الذاكرة العنيدة» (1997) عن عودة غوزمان إلى بلاده ومحاولته استرجاع ذكريات نظام أللِندي،

> أفلامه عن تاريخ تشيلي في مخاضها الصعب

وصولاً إلى «قضية بينوشيه» (2001) و«سلفادور أللِندي» (2004). ما يهمّ غوزمان في أفلامه الوثائقية هو العلاقة بين الذاكرة وتاريخ أميركا اللاتينية عموماً، وخصوصاً تاريخ تشيلي في مخاضها السياسي القاسي، وجروحها المفتوحة إلى اليوم. من هذا المنطلق، تأتي المقاربة الشعرية في جديده «نوستالجيا للضوء» الذي عمل عليه لأربع سنوات، ويفتتح عروض «مهرجان شاشات الواقع» مساء اليوم.

في صحراء آتاكاما التشيلية، وهي الأكثر جفافاً على الأرض، نوعان من البحث: علماء يدرسون الفضاء، ومجموعة من النساء يبحثن عن عظام أقربائ لهنّ، يقال إن نظام بينوشيه دفنهم في مقابر جماعية هناك. مقارنة مادة الكالسيوم المشتركة بين عظام الإنسان والنجوم، تضعنا في مقاربة ذكية بين علم الفلك والبحث عن الآثار، تخدم المحتوى السياسي الذي يضعه غوزمان بين مستويات الفيلم الأخرى. في أحد حواراته الصحافية، يوضح هذا جيداً: «كيف نفسر أن مادة عظام الإنسان هي نفسها الموجودة في بعض الكويكبات؟ كيف نفسّر أن الكالسيوم الموجود في هياكلنا العظمية هو نفسه الموجود في النجوم؟ كيف نفسر أن النجوم الجديدة مكوّنة من ذراتنا؟ كيف نقول إن تشيلي هي مركز رئيسي لدراسات الفلك فيما 60 في المئة من الاغتيالات التي نفّذها نظام بينوشيه لا تزال من دون حلّ؟ كيف نبيّن أن عمل المرأة التي تنقب بيديها العاريتين في الرمل يشبه عمل علماء الفلك؟».

يبني غوزمان فيلمه من خلال المقابلات التي يجريها مع العلماء ومع بعض النساء اللواتي لم يتوقفن عن البحث في الصحراء لأكثر من 20 عاماً. أحياناً، تكون المقاربة مدهشة، فقد حفرت النساء بأيديهن تحت رمال التيليسكوب في إحدى المرات. يوضح أحد العلماء أن الزمن عبارة عن ماض ومستقبل. لا حاضر هنا. ارتباط الحنين بالماضي يأتي من ثلاث نواح في الفيلم: من الصحراء الساكنة التي تمثل في صمتها شاهداً على الماضي، ومن ذاكرة النسوة الباحثات عن أجساد الأحبّة، ومن دراسة العلماء للنجوم بوصفها نظرة مباشرة إلى الماضي أيضاً. قد تكون بعض الاستعارات في الفيلم مباشرة، لكن يبقى «نوستالجيا للضوء» بصورته الجذابة ومحتواه العميق، مثالاً مميزاً على أهمية السينما الوثائقية وإمكاناتها الشعرية.

«نوستالجيا للضوء»: 8:00 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل»

كوثر بن هنية
«حبيبتي» العلمانية؟

بيار أبي صعب

أوليفييه بوبينو متوتّر أمام الكاميرا. البرنامج الأكاديمي الذي يشرف عليه يتولّى «نقل مبادئ العلمانيّة... إلى أئمّة مسلمين... في معهد كاثوليكي». تلك «المفارقة» التي يبدأ بها فيلم كوثر بن هنيّة (1977، الصورة)، تختزل عظمة «الجمهوريّة» الفرنسيّة، وفي الآن نفسه أزمتها ومأزقها. ولعلّها أيضاً الوصفة السحريّة التي تبني عليها المخرجة التونسيّة فيلماً قويّاً وراهناً، أنتج وعرض في «دبي»، ويستضيفه هذا السبت «مهرجان شاشات الواقع» في بيروت. ابنة سيدي بوزيد التي عبرت في معهد الـFEMIS في باريس، استشرفت ثورة الكرامة في فيلمها الروائي القصير «مدينة الرصاص» (2007)، وتعرّضت

للتقاليد والمحظورات في «أنا وأختي وذلك الشيء» (2006)... وقد اختارت لفيلمها الوثائقي الجديد عنواناً معبّراً: «الأئمّة يذهبون إلى المدرسة» (ديجيبيتا، 75 د).

ذات يوم تذكّرت فرنسا الإسلام، بعدما أهملته طويلاً في الغيتوهات والضواحي، حتّى كاد يصبح خارج الجمهوريّة، عرضة للاختزال والعنصريّة والإقصاء من جهة، والانغلاق والعنف من جهة أخرى. هكذا أصدرت الحكومة قراراً يقضي بالتأطير الأكاديمي للأئمة، أي بإلزاميّة تكوين هؤلاء المسؤولين عن إرشاد المسلمين في بلد فولتير ـ إلى جانب دراساتهم الفقهيّة والدينيّة ـ حسب قيَم الجمهوريّة التي يعيشون تحت جناحها في نهاية الأمر. لكن طلاباً من نوع خاص كهؤلاء، لم يقبل بهم سوى «المعهد الكاثوليكي في باريس». هناك راحوا يستمعون إلى الأساتذة يحكون لهم عن الثورة الفرنسيّة، وفصل الدين عن الدولة، والعلمانيّة ضمانةً لحريّة الفكر والمعتقد وممارسة الشعائر الدينيّة، في إطار التعدديّة وحياديّة الدولة. ولم يكن من السينمائيّة الشابة إلّا أن تبعتهم لتلتقط بكثير من الرهافة والذكاء، فصولاً من ذلك اللقاء الصعب والمشوّق... بما يشوبه أحياناً من أفكار مسبقة، أو نظرة فوقيّة يسلّطها المستعمِر السابق إلى الرعايا التي يعمل بكل إنسانويّة على «تحضيرها».

فيلم كوثر بن هنيّة عن تلك اللحظة التي يلتقي فيها الإسلام بالعلمانيّة، وعن العلاقات الشائكة، لكن الحيويّة والديناميّة، بين طرفي المعادلة. وريثة بورقيبة تدرك جيداً أن الأسئلة التي تثيرها انطلاقاً من فرنسا، إنّما ترجّع صداها مجتمعاتنا العربيّة على اختلافها.

«الأئمّة يذهبون إلى المدرسة»: 8:00 مساء السبت 26 آذار (مارس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل»

«ظلال» مصرية رحلة إلى أعماق الجنون

ماريان خوري ومصطفى الحسناوي يقدمان سجلاً بصرياً لأفراد لفظهم المجتمع

«في اللحظة التي نُظر إلى الجنون بوصفه أفقاً اجتماعياً للفقر، ولعدم القدرة على العمل، ولاستحالة الاندماج مع الغير، في تلك اللحظة نفسها، أصبح الجنون جزءاً من مشكلات المدينة». من خلال هذا الاقتباس المأخوذ من كتاب ميشال فوكو «تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي»، يمكن مقاربة الفيلم المصري «ظلال» لماريان خوري ومصطفى الحسناوي الذي يعرض ضمن «مهرجان شاشات الواقع» في بيروت. يدخل السينمائيان القاهرة من البؤرة الأشدّ تأزماً في مكوّناتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أي المصحّات العقلية... تجوال الكاميرا في أروقة المستشفيات يفضي إلى قصص لا تنتهي. ومع نهاية الفيلم المحمول على بحر متلاطم من المآسي، سنكون أمام سجلّ بصريّ ضخم، يوثّق لحياة بشر على الهامش، ملفوظين من كل مكوّنات ذاك المجتمع، بما في ذلك العائلة.

في فيلم خوري والحسناوي ثمّة تدافع في القصص والمصائر. هناك عذابات من يسلّم ابنه إلى المصح وهو لا يجد خياراً آخر أمامه. وفي الوقت نفسه، تبدو تلك مصحّات متآكلة ومتهالكة، تتعامل مع من يوصفون بالجنون كأنّهم مساجين، لكن من دون فترة محكومية. سنتعرف إلى كثر يخرجون من المصح فيعودون إليه، كأن الطريق إلى المصحات العقلية هو التهميش الاجتماعي ورفض فئات مترامية من الشعب، تجد ملاذها بين جدران مستشفى الأمراض العقلية. وهنا أيضاً يحضر سؤال كبير: من هم هؤلاء «المجانين»؟ وتأتي الإجابة حمّالة أوجه كثيرة، لا تستعين إلا بشهادات المرضى وقصصهم وأحلامهم وكوابيسهم.

يصلح عنوان الفيلم لأن يكون توصيفاً للأشخاص الذين يظهرون فيه. الحالات التي يرصدها تكشف أنّ البنية التقليدية للأسرة المصرية أو العربية عموماً، تتبنى سلوكية محدّدة، لن يكون الخروج منها إلا جنوناً، حتى وإن كان هذا الجنون أكثر حكمة وأنصع حقيقة من تلك البنى التقليدية. ندخل هنا في نفق إيجاد تعريف خاص للجنون، يلتقي بالخرافات والمعتقدات الشعبية، واعتبار أي تصرف عصبي أو هستيري حالة

من الشريط

مسّ، أو تلبساً لشيطان وغير ذلك من معتقدات شعبية واسعة الانتشار.

في الفيلم، أشخاص أمضوا أكثر من 40 عاماً بين جدران المصحات. هناك عائلة كاملة محتجزة لأنّها تعدّ ممسوسة بشيطان أو جنّي! يزدحم الشريط بمعتقدات تنقل خرافاتها وخلوها من أي ملمح علمي، لكنّها تختلط بمفاهيم الطب النفسي. هذا الطب عرفه العرب قبل غيرهم من الشعوب منذ مئات السنين، مع مستشفيات الأمراض النفسية التي أقيمت في الشام ومصر في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وصولاً إلى مؤلفات الرازي وابن سينا اللذين كانا يتعاملان مع المرض النفسي بوصفه بعيداً كل البعد عن مفاهيم مثل المسّ والشياطين والجانّ.

زياد...

«ظلال»: 8:00 مساء الجمعة 25 آذار (مارس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ بحضور المخرجة ماريان خوري

zoom

نجمة على الشاشة... أم في الحياة

ربيع فران

لعلّ حياة الفنانات الأمّهات هي الأكثر تعبيراً عن التحدّيات الملقاة على عاتق الأم، وخصوصاً أنّ أولئك يعشن تحت ضغوط عملهن من جهة، ومسؤوليتهنّ بما هنّ أمهات من جهة أخرى. وفي عيد الأم (21 آذار/ مارس)، تتوجّه الأضواء إلى أولئك الفنانات اللواتي فشل بعضهنّ في امتحان الأمومة أو ربّما واجهن مشكلات كثيرة، وأخريات نجحن في التوفيق بين المهمّتين. وعلى الضفة المقابلة، نرى أخريات أخذهنّ الفنّ، فلم تتح لهنّ فرصة التمتّع بمشاعر الأمومة في حياتهن.

من مصر إلى سوريا ولبنان، التصقت صورة الأمّ بعدد كبير من النجمات، لعلّ أبرزهن أمينة رزق (1910 ـ 2003) التي أدّت هذا الدور في أكثر من فيلم ومسرحية. مع ذلك، بقيت الأمومة بعيدة عن «عذراء السينما المصرية» التي لم تنجب أولاداً طوال حياتها، على عكس زميلتيها فاتن حمامة التي أنجبت طارق وناديا، ومريم فخر الدين التي كوّنت عائلة من ولدَين هما إيمان وأحمد، إلى جانب الراحلة زوزو نبيل (1920 ـ 1996) التي عاشت أمومتها مع ابنها الوحيد نبيل.

على جبهة المغنيات، قد تكون أم كلثوم (1898 ـ 1975) من أشهر الفنانات اللواتي لم ينجبن، ومعها أيضاً منيرة المهدية (1885 ـ 1965). أما أسمهان (1917 ـ 1944) فكسرت القاعدة بعد زواجها بابن عمّها حسن الأطرش، وإنجابها ابنتها الوحيدة كاميليا.

هاجس الأمومة انتقل من نجمات الجيل الأول إلى الجيل الذي لحقه. وبدت فنانات السبعينيات مصرّات على بناء عائلة، وإنجاب الأولاد. من سعاد محمد، وفايزة أحمد، ونجاح سلام، ووردة، إلى صباح، ونجلاء فتحي.. تمكّنت أولئك من تأسيس عائلة، وإن انتهت التجربة بالفشل في معظم الأحيان. كذلك الأمر مع ميرفت أمين التي أنجبت ابنتها منّة الله من النجم حسين فهمي، وهو ما ينطبق على شهيرة زوجة محمود ياسين التي عاشت أمومتها مع ولدَين، وليلى علوي التي تبنّت ولداً بعد زواجها بمنصور الجمّال، وآثار الحكيم التي أصبحت أماً لثلاثة شبان... الأمر نفسه ينسحب على شيريهان التي ارتبطت برجل الأعمال الأردني علاء الخوجة وأنجبت منه ابنتين، وسميرة سعيد التي ولدت ابناً واحداً.

على الجبهة الأخرى، فشل قسم من نجمات الساحة المصرية والعربية في الإنجاب، أو بناء زواج ناجح، مثل سعاد حسني، وشادية، وسهير رمزي، ونبيلة عبيد، ويسرا، وإلهام شاهين، وميادة الحناوي، إذ فضّلت بعضهنّ حياتهن المهنية على تأسيس العائلة، وهو ما يراه بعضهم خياراً صائباً في ظلّ انحسار شهرة كثيرات نتيجة زواجهن وإنجابهن. وإن كان هذا الكلام قد برز بقوة على الساحة المصرية في السبعينيات والثمانينيات، فإن نجمات الجيل الحالي لهن رأي مختلف. هكذا تزوّجت كل من منى زكي، وغادة عبد الرازق، وغادة عادل، وياسمين عبد العزيز، ونور... ويعشن حالياً أمومة حقيقية، لم تعكّرها أضواء الشهرة والنجومية.

من جهة أخرى، مثّلت حياة المغنّيات، خصوصاً في السنوات الأخيرة، مادةً دسمة تتناقلها وسائل الإعلام، ولا سيّما أن أكثر من فنانة أعلنت انفصالها عن شريكها بعد سنوات طويلة من الزواج.

ولعل أبرزهنّ ماجدة الرومي التي انفصلت عن زوجها أنطوان دفوني بعد زواج أثمر ابنتَين. كذلك بالنسبة إلى أصالة التي تركت أيمن الذهبي لتعيش قصة حب وزواج مع طارق العريان، وها هي اليوم تنتظر توأمها، بعدما أنجبت ولدَين من الذهبي. وتكرر الأمر مع أنغام التي أنجبت طفلَين من زواجَين انتهيا بالطلاق، فيما شيرين أمّ لأبنتَين من زواجها الثاني. وقد تكون الحياة الشخصية لنوال الزغبي من أكثر المواضيع إثارةً للصحافة الفنية، خصوصاً بعد التصريحات النارية التي تبادلتها مع طليقها إيلي ديب، وبعد أغنية «فوق جروحي» التي طالبته فيها بإعطائها حق حضانة أولادها الثلاثة. أما ديانا حداد، فانفصلت عن سهيل العبدول من دون ضجة إعلامية، خوفاً من تأثير ذلك على ابنتَيها. وتبقى قصة هيفا وهبي وابنتها من زواجها الأول زينب لغزاً كبيراً لم يكشف عنه بعد، ولم يتضح شكل العلاقة بين الاثنتَين (راجع الكادر). أما لطيفة وإليسا، ونجوى كرم فيُحسبن من أشهر عازبات الساحة الفنية، عكس نانسي عجرم التي تنتظر ابنتها الثانية بعد ميلا، وهو ما يحصل أيضاً مع نادين الراسي، وسيرين عبد النور.

هذا عربياً. أما في الغرب، فتبدو علاقة النجمات ــ الأمهات مع أولادهن أكثر تعقيداً. تخرج إلى العلن غالباً المشاكل التي تسود علاقتهما، كما يحصل مع ليزا ماري بريسلي وأمّها بريسيلا. لكن الأمومة المتوتّرة ليست دوماً السائدة. بل نرى علاقات مبنية أولاً وأخيراً على العاطفة مثل كاترين دونوف وابنتها شيارا ماسترويواني وابنها كريستيان فاديم. وقد تكون صورة الأم المثالية هي تلك التي التصقت بالأميرة الراحلة ديانا التي حرصت على الحفاظ على خصوصية أولادها رغم خلافاتها المتكررة والعلنية مع زوجها الأمير تشارلز.

تبقى قصة هيفا وهبي وابنتها زينب لغزاً كبيراً لم يكشف عنه بعد

نانسي عجرم مع ابنتها ميلا

يوم بكت هيفا

عاد أخيراً الحديث عن هيفا وهبي (الصورة) وابنتها زينب إلى الواجهة، خصوصاً بعدما تردّدت أخبار عن زواج الابنة الوحيدة لوهبي من دون أن تدعو النجمة اللبنانية إلى الزفاف. وقد تزامن ذلك مع إطلالة هيفا في إحدى الصحف المصرية لتقول إنّها لم تنجب يوماً أولاداً، ضاربة عرض الحائط بكل المعلومات والصور التي جمعتها بابنتها في السنوات السابقة. ومن منّا لا يذكر كيف تأثرت صاحبة «بوس الواوا» عندما سألها طوني خليفة قبل سنوات عن علاقتها بابنتها، فطلبت قطع البثّ كي لا تظهر وهي تبكي على الهواء. من جهة أخرى، لم تتوقف شائعات الحمل عن ملاحقة وهبي منذ زواجها بأحمد أبو هشيمة، وهو ما نفته النجمة اللبنانية مراراً.

ريموت كونترول

إنهم يذبحون شعب البحرين
«المنار» ■ 22:30

في ظلّ التطوّرات المأساوية في البحرين، تفتح بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامجها «بين قوسَين» هذا الموضوع، فتضيء على دور دول الخليج في دعم النظام البحريني، والمجازر التي ترتكب في المنامة، إلى جانب انعكاسات هذه الأحداث على باقي الدول العربية.

كرمالِك يا ماما
«المستقبل» ■ 21:45

لمناسبة عيد الأم، يحاول زافين قيومجيان في حلقة الليلة من برنامجه «سيرة وانفتحت» البحث عن نساء عاملات قررن تأسيس عائلات كبيرة والاستمرار في العمل. كذلك يسأل عن طريقة معايدة اللبنانيين والعرب لأمهاتهم والهدايا التي يقدّمونها لهن.

رولا سعد تداوي «جروح» وسام
otv ■ 20:40

بعدما أصيب بكسر في رجله الأسبوع الماضي، يعود وسام صباغ في حلقة الليلة من «خدني معك» ليقضي يوماً كاملاً مع رولا سعد (الصورة). ويرافق صبّاغ المغنية اللبنانية خلال تمارينها الفنية، ورحلات التسوّق وغيرها، فيعرّفنا إلى أسلوب حياتها في قالب طريف.

«شي أن أن» يريد إسقاط النظام
«الجديد» ■ 22:00

بعد تظاهرات إسقاط النظام الطائفي في لبنان، يدخل برنامج «شي أن أن» الليلة على الخط ليدعم هذه التحركات ويفتح حرباً «شرسة» على كل العائلات السياسية اللبنانية، في إطار كوميدي وساخر. تابعوا حلقة الليلة مع فؤاد يمين، وسلام الزعتري، و... أبو طلال.

النووي مجدداً إلى الواجهة
«الجزيرة الوثائقية» ■ 22:00

اليابان تعود مجدداً إلى الواجهة من خلال التسريبات النووية في فوكوشيما. الليلة تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» شريط «مكافحة الانتشار النووي» مسلطةً الضوء على الكارثة البشرية التي خلّفها قصف مدينة هيروشيما خلال الحرب العالمية الثانية.

قرنٌ على دار «غاليمار»
arte ■ 23:10

في الذكرى المئوية الأولى لتأسيس دار النشر الفرنسية الشهيرة «غاليمار Gallimard» تنقلنا arte إلى الفترة التي أسس فيها هذه الدار العريقة غاستون غاليمار، وأندريه جيد (الصورة)، وجاك ريفيار... Gallimard, le roi lire للمخرج ويليام كاريل. نشاهده الليلة.

حربات

إعلاميو اليمن الحزين: مهمة مستحيلة

انضمّت نقابة الصحافيين أخيراً إلى الثوّار، بعدما حمّلت الرئيس اليمني المسؤولية الشخصية عن أمن الإعلاميين وسط تزايد عمليات البلطجة ضدّهم

إعلاميون يختبئون من رصاص الشرطة في صنعاء

صنعاء ـ **جمال جبران**

يتميّز نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بمهارة عالية في... إيذاء الصحافيين: لا يوفر وسيلة لترهيبهم، وهدفه واحد: منع نقل حقيقة ما يجري في المناطق اليمنية.

هكذا أصبح خروج الصحافي إلى عمله اليومي في اليمن أشبه بمهمة توغّل في أرض عدوّة، حيث إنّه لا يعرف من أي جهة تأتيه الضربات. يقف رجال الحزب الحاكم على مقربة من ساحات الاحتجاج، مستعدين لأداء المطلوب منهم ضد صحافيين محددين. مما يشير إلى أن عمليات الاعتداء تجري وفق تخطيط معد مسبّقاً. مثلاً تعرّض الصحافي محيي الدين جرمة لاعتداء ثان في أيام. وكان الإعلامي اليمني قد هوجم بقوة في «ساحة الحرية» أمام «جامعة صنعاء» قبل أسابيع، فنُقل بعربة الإسعاف إلى المستشفى، لكن المفاجأة غير السارة كانت ما حصل داخل الإسعاف: ثلاثة بلطجية كانوا في الداخل، فانهالوا عليه ضرباً، ولم يتوقفوا إلا بعدما شارف على الموت. ويبدو أن مرتزقة النظام يتقيدون بأوامر واضحة، وهي تفادي قتل أي إعلامي، والاكتفاء بإيذائه جسدياً. أما موقف وزير الصحة عبد الكريم يحيى من احتلال البلطجية لسيارات الإسعاف، فكان ببساطة: «هذه الآليات غير تابعة لوزارتي».

من جهته، تعرّض مراسل قناة «الحرة» في صنعاء عبد الكريم الشيباني لضرب مبرّح من جانب رجال النظام في منطقة مجاورة لساحة الاعتصام.

وكانت لـ «الجزيرة» حصّة كبيرة من هذه الاعتداءات، إذ رحّلت السلطة ليل الجمعة مراسلَي القناة القطرية أحمد زيدان وعبد الحق صداح خارج اليمن. فيما تعرض مراسل «الجزيرة» في صنعاء أحمد الشلفي لسلسلة اعتداءات لفظية ومكالمات هاتفية تهدده وأسرته. من جهتها، انضمّت نقابة الصحافيين اليمنيين إلى الثوار أول من أمس. وكانت قد أصدرت في وقت سابق بياناً حمّلت فيه «رئيس الجمهورية شخصياً وقادة الأجهزة الأمنية التابعة له مسؤولية أمن الصحافيين وسلامتهم». وهذا بالطبع أبعد ما تستطيع النقابة فعله، وخصوصاً عندما نعلم أنها تحتاج إلى بيانات تضامن معها، بعدما تعرّض مقرها لهجومين متتاليين من جانب «البلطجية». الهجوم الأول كان عن طريق ثلاثة مرتزقة هبطوا على مقرها في صنعاء من سيارات تحمل رقماً تابعاً للشرطة، ووضعوا على أكتافهم العلم الليبي الأخضر. وحالما دخلوا، انطلقت من أفواههم عبارات التهديد والتخوين و«العمالة والارتزاق على حساب الوطن من أجل حفنة دولارات». أما الهجوم الثاني، فكان قبل ثلاثة أيام من خلال عشرين رجلاً تعاملوا مع المقرّ كساحة مباحة للنهب، معلنين نيتهم إحراقه «جزاءً لما يقترفه المنتسبون إلى النقابة».

ما سبق مجرّد عيّنة صغيرة لما يعانيه الصحافيون في «اليمن السعيد» منذ انطلاق «ثورة الشباب»، لكن اللائحة تطول وفق ما جاء في تقرير لمركز «التأهيل وحماية الحريات الصحافية» في صنعاء. وقد أكد المركز أن أكثر من 120 اعتداءً تعرّض لها الصحافيون، بعدما أصبح عملهم «مهمة محفوفة بالمخاطر والشتائم والترهيب، والتحريض، وتهم العمالة، والتخريب، واستهداف الثوابت، فضلاً عن الاختطافات والتعذيب».

> ترحيل مراسلي «الجزيرة» أحمد زيدان وعبد الحق صداح

◄ احتجزت السلطات الليبية فريقاً من طاقم قناة «**الجزيرة**» يضمّ لطفي المسعودي، وأحمد فال ولد الدين، وعمار الحمدان، وكامل التلوع. وكانت السلطة أوقفت خلال الفترة الماضية عدداً من الصحافيين الأجانب العاملين لدى عدد من المؤسسات الدولية، كان آخرهم فريق لصحيفة «**نيويورك تايمز**» قبل أن يتم إطلاق سراحه. من جهة أخرى تعرض فريق «الجزيرة» في تونس لاعتداء من قبل حراس وزير الخارجية الليبي السابق، علي عبد السلام التريكي، أثناء قيامه بالتصوير في موقع يتواجد فيه الوزير.

◄ استنكر **عزّت العلايلي** ما تعرّض له **محمد البرادعي** من اعتداء عندما ذهب يوم الأحد إلى مركز الاقتراع في حيّ المقطم في القاهرة للإدلاء بصوته في الاستفتاء على التعديلات الدستورية. وخلال استضافته في برنامج «العاشرة مساءً»، قدّم العلايلي اعتذاراً للبرادعي على الهواء مباشرة. من جهة أخرى، امتدح العلايلي طوابير الناخبين الطويلة والمنظّمة في الاستفتاء، قائلاً: «لا هرج ولا مرج ولا بلطجة. لم أرَ وجهاً عابساً بل رأيت الفرح على وجوه المصريين».

ووجّه التحية لشهداء «ثورة 25 يناير» وتابع: «تمنّيت لو كان يوسف شاهين حياً الآن ليرى بنفسه هذا العرس السياسي الذي تشهده مصر. فلو رآه لسقط على الأرض من هول المفاجأة وشدّة الفرح».

◄ بعد محاولة الجهات الإنتاجية خفض كلفة مسلسلاتها، نظراً إلى الأزمة المالية، والطلب من الممثلين المشاركين خفض أجورهم، رفضت الممثلة **رانيا يوسف** خفض أجرها في مسلسل «الزوجة الثانية» وبرّرت ذلك بأنها لا تتقاضى المبالغ التي تنشرها وسائل الإعلام، وهي بذلك ليست مضطرة إلى خفضه، حتى لو اضطر منتج العمل إلى تأجيله لحين حل هذه الأزمة. كذلك رفض الممثل حسن حسني خفض أجره في مسلسل «سمارة» بعد موافقة أسرة العمل كلها على ذلك

فرقة طفّار

20-21 آذار

ضمن فعاليات مهرجان 50 يوم / 50 سنة
مسرح دوار الشمس الطيونة

يبدأ العرض الساعة السابعة مساءً ويتضمّن:
فيديو: «عُمر» ـ سمير يوسف
مسرح: «زيارة» ـ إيلي نجيم «في ستّ ساعات» ـ محمّد بزّي
معرض رسم: «نبض» ـ زينة بغدادي

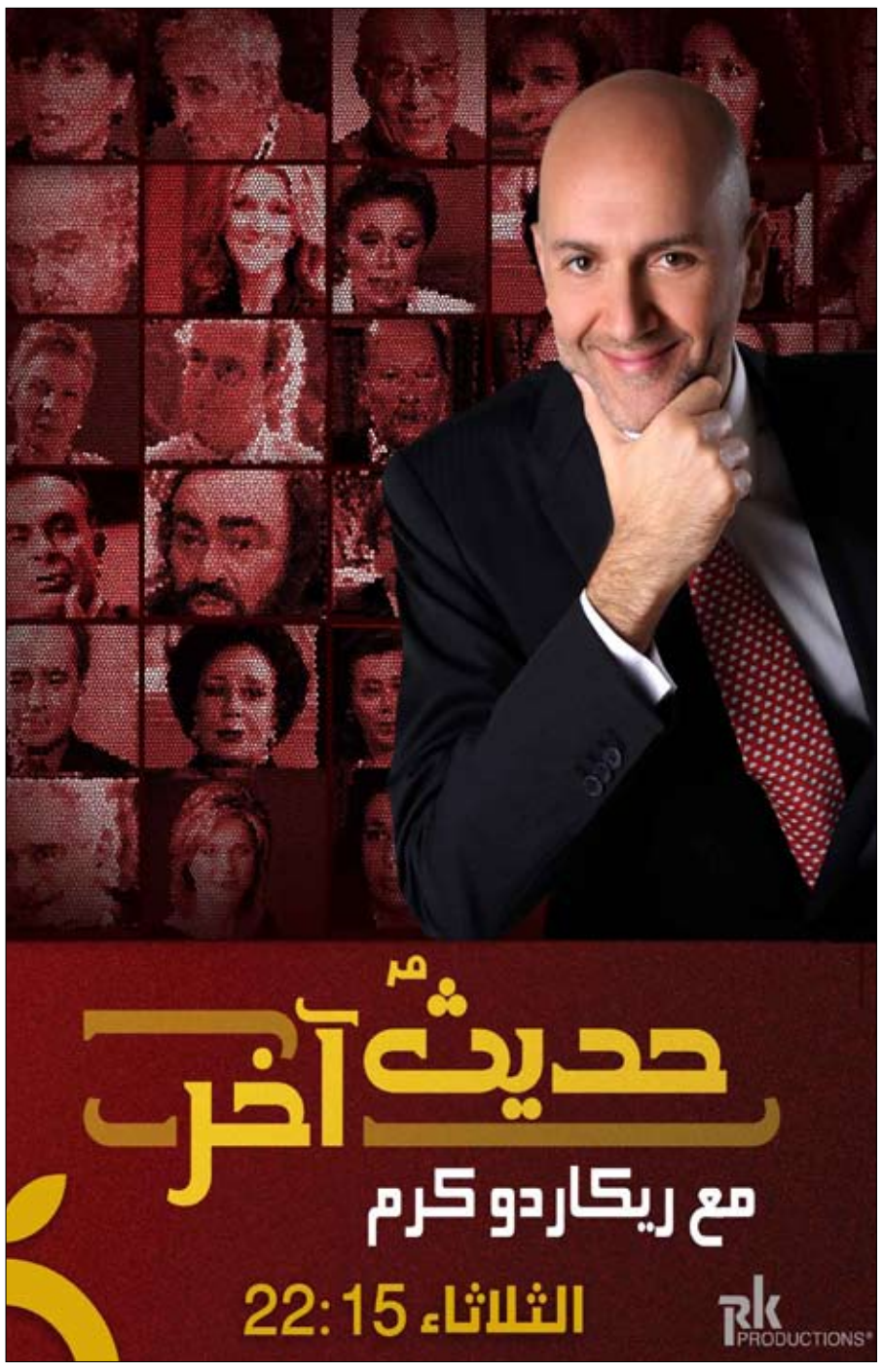

ثورة الشباب ضد الأوليغارشيات

محمد بنعزيز*

فيما تحاول بعض وسائل الإعلام جعل مباراة المغرب ضد الجزائر في كرة القدم في مقدمة اهتمامات الرأي العام، تستمر المتابعة المكثّفة لأخبار الثورة في العالم العربي. تبادل التعليقات عن القذافي أكثر منه على نجوم كرة القدم، رغم أنّ كرة القدم بين الجارين قد صُبغت دائماً بطابع سياسي. على قناة بي بي سي العربية ـ التي استفادت من التشويش على قناتي الجزيرة والعربية ـ كان المحتجون يتجهون إلى ما يسمّى المرفأ المالي في المنامة. في الطريق، سدّد شرطي على رأس رجل يفصله عنه أقل من متر، وقع الرجل الذي يرتدي قميصاً أحمر أرضاً.

الصورة أجملت الوضع.

غادرت المقهى وأنا أردّد ما كتبه البحرانيان قاسم حداد وأمين صالح «نحن أفراد نرى الهاوية أمامنا فاغرة الأشداق».

كانت هذه النبوءة قبيل تصدير الشرطة السعودية إلى البحرين. وكانت ليبيا تعيش حرباً أهلية تفتح الطريق لتدخّل خارجي... هل ثمّة ثورات من دون دماء؟ ومن هو الثوري؟

في المغرب، يجرى هذا التمرين وفصل الربيع على الأبواب. تمرين لم ينته بعد، فرغم الخطاب الملكي الذي وعد بتعديل كبير في الدستور وفصل السلطات بعد الصيف، لا تتوقف الوقفات والمسيرات. صحيح أنّ الخارجين في تلك المسيرات بضع مئات، لكنها ممتدّة أفقياً وعمودياً، في المكان والزمان. في كلّ المدن، وبوتيرة مستمرة. وبما أن تدخلات الشرطة غير مبررة غالباً، فإن ذلك يدفع مواطنين آخرين للانضمام إلى الاحتجاج، ولهذا نتائج. ففي ضربة واحدة، حقّق الشباب الداعون إلى الاحتجاج ما ناضلت من أجله المعارضة في المغرب منذ نصف قرن، وتحديداً منذ 1960.

من تلك النتائج، إطلاق سراح برلماني إسلامي قضى شهراً مجاناً في السجن، أعلن مشروع تعديل دستور سينصّ على فصل السلطات، وبدأ الملك بسحب استثماراته في قطاعات السكر والزيت والحليب والبنوك والمتاجر الكبرى.

وبعد سنوات في السجن، أعلن إطلاق كلّ المعتقلين السياسيين، ولا سيما المعتقلين السياسيين في ملف بلعيرج، وهم المصطفى المعتصم والأمين الركالة عن حزب البديل الحضاري، ومحمد المرواني عن حزب الأمة، وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة المنار في المغرب. من بينهم كذلك، شيوخ السلفية الجهادية، ومجموعة «التامك ومن معه»، وهم نشطاء صحراويون زاروا الجزائر وتندوف حيث قيادة البوليساريو وحوكموا جنائياً. الغريب تأخير إطلاق سراحهم، لأنّ التسريب أفسد المفاجأة، لذا سيمكثون في السجن بضعة أيام أو أسابيع.

في إعلام الدولة، الذي لا يُسرّب، ثمة حالة طوارئ. مطلوب التكيّف بسرعة، لكن واضح أنّ مديري قنوات تلفزيون الدولة، الذين تعوّدوا التصرف وفق المكالمات التلفونية التي يتلقّونها، عاجزون عن تزييت آلاتهم. والنتيجة أنهم لا يتمكنون من إدخال اللحظة التاريخية في كادرات كاميراتهم، لأنّهم يوظفون صحافيين ومخرجين غير مسيسين. كلّ شخص مسيّس أبعد، بقي فنانون هزليون سطحيون، لا يستطيعون مواكبة مزاج الثورة. عليهم أن يدركوا أنّ برامج النجوم تتراجع. فمسلسل هيفاء وهبي أجّل، عادل إمام وسمية خشاب خفضا أجرهما، تامر حسني يبكي وهذا يفضح كم بُذل من مال وجهد لخلق نجوم التسلية وتمديد حالة الاسترخاء السياسي. ذلك الاسترخاء الذي وضع في الواجهة الإعلامية مسابقات الرقص والغناء ومهرجانات التفاهة وشويعر المليون... ويبدو أنّ الحكام قد صدقوا فاعلية هذه الخطة، حتى أنه من فرط تبنّي التسلية، كان حسني مبارك يقول لمعاونيه عن الشباب في ميدان التحرير «دعهم يتسلّوا». فقط حين تنادى الشباب إلى الزحف نحو القصر الرئاسي، أدرك الرئيس أنّ الأمر جدّ لا هزل. الملك عبد الله لم يفهم بعد، الشعب السعودي يريد الإصلاح وهو يلوّح بالبترودولار. الآن، في عصر الثورة، لا مجال للرشوة العامة والعلنية للشعوب، ولا حلّ بوليسياً للثورات المدجّجة بوسائل الإعلام. علي عبد الله صالح لم يفهم هذا بعد.

لقد صعد نجوم جدد إلى الخشبة الإعلامية، إنّهم الثوار الشباب الذين يقودون العالم العربي في انعطافة تاريخية غير مسبوقة.

ما سبب هذه الانعطافة؟ الفقر والفساد والعنف لتحقيق الانقياد السياسي. هذا جواب غير كاف. العامل الاقتصادي ليس سبباً أولياً، فقمعنا لم يبدأ البارحة. هذه إذن أسباب لم تظهر في الأشهر الأولى من 2011، وبالتالي فهي لا تقدم تفسيراً لما يجري. وهذا تحدّ كبير للمراقب الذي يطمئن إلى شبكة مفاهيم لقراءة الواقع. شبكة تمكّنه، كلما لاحظ حدثاً، أن ينتقي مفهوماً يحلّل به الوضع، ثم يختم بثقة.

متظاهرتان في الرباط امس (آدم تانر ـ رويترز)

> صار المواطن يرى نفسه والحاكم على قدم المساواة، ما دمر التراتبية الذهنية التي تأسست عليها الطاعة والولاء

ما يجري هو نهاية الاسترخاء السياسي الذي مكّن الأوليغارشيات الحاكمة في العالم العربي من السيطرة المطلقة على السياسة والاقتصاد والإعلام. سيطرة أثمرت ثقة مطلقة، صارت غروراً ثم غطرسة، تستهين بكلّ الأخلاق والقوانين التي تعاقد عليها البشر لبناء المجتمعات الإنسانية. غطرسة قطعت صلة تلك الأوليغارشية بالواقع، فصارت تبذر الملايير بمتعة لا يعكّرها بؤس البشر. غطرسة قادت أصحابها نحو حتفهم.

السبب هو المزاج الثوري المهيمن في اللحظة الراهنة من المحيط إلى الخليج. يقول هنري كيسنجر، عدو الثورات، إنّ «الثوريون دائماً يبدأون مشوارهم من موقع قوّة هامشي، وهم يهيمنون لأنّ النظام القائم أعجز عن المحافظة على نفسه من الضربات» («تاريخ الدبلوماسية» ص169).

احترق البوعزيزي في قرية هامشية، وقد كانت الانطلاقة فعّالة، لأنّ نظام بن علي كان منخوراً أخلاقياً، وقد توافق ذلك مع مزاج تونسي توّاق للتغيير. «التاريخ يتطور حين يتعفّن» وفق كارل ماركس، والعالم العربي لم يترك عفونة إلا

الأردن: في أساس التغيير

يعقوب زيادين*

مرّت الأيام ولن تعود. وأظل أتذكّر أنّني ولدت مع ولادة إمارة شرق الأردن في 1921 على يد الاستعمار، وقبلها لم تكن الإمارة ولم تكن الدول، وكانت المنطقة المسمّاة بلاد الشام حالة اجتماعية واقتصادية واحدة. تلك الأيام، لم يكن عدد السكّان يتجاوز الربع مليون نسمة، تنتشر فيها الأميّة، وتحترف الرعي والزراعة، وفيها مدينتان أساسيتان هما السلط والكرك تتبعان دمشق.

مرت الأيام، ولم تبق الحال كما كانت، لكن الشهامة والنبل والقيم الحقيقية في الحرية والتحرر والوحدة، ظلّت هي الناظم الأساسي لتفكير الناس. فمن مواجهة الحاكم العثماني إبراهيم باشا، الذي رغب بالاستحواذ على قلعة الكرك عام 1845، الى حرب قدر المجالي ضد ظلم العثمانيين عام 1910، الى مؤتمر 1928 الذي انعقد بشيوخ عشائر قليل منهم كان يقرأ ويكتب، لكنّهم أصدروا قرارات وطنية شجاعة. ولم ينس الناس هنا، المعارك التي خاضها العراقيون والسوريون والجزائريون، في مواجهة الاستعمارين الفرنسي والبريطاني والتحموا بها ماديّاً ومعنوياً، كما التحموا في النضال ضد المشروع الصهيوني وعدّوا ما سمّي لاحقاً «القضية الفلسطينية» قضيّتهم الأساسية.

وخاض الشعب بتنظيماته التقدمية نضالات من أجل إنهاء المعاهدة الأردنية ـ البريطانية، وإزاحة القيادة البريطانية عن الجيش وتعريب تلك القيادة. كما خاض النضالات ضد حلف بغداد، وضد التبعية، وامتلأت المعتقلات في تلك الفترة (فترة الخمسينيات والستينيات) بالمناضلين. كان النضال جذرياً ومبدئياً وواضحاً لا مناورة فيه. كان ذلك في الماضي. أنا الآن في أوائل العقد التاسع من عمري، أرى التحوّلات الثوريّة وانتفاضات الشعوب العربيّة، وأرى ما يحصل في الأردن.

يكثر الحديث اليوم، عن الغنى الفاحش لدى القلّة والفقر الساحق للأغلبية. ويكثر الحديث عن البطالة والجوع وغلاء الأسعار وارتفاع الضرائب وانعدام إمكانيات الحصول على المعالجة الصحية، إضافة الى الذلّ والإهانة التي تمارس على الناس، والتبعية والإلحاق بالقوى الدولية في ما يتعلق بالقرار السياسي الخارجي والاقتصادي. كان هذا الوضع يدفع للتشاؤم والإحباط واليأس، خصوصاً في ظلّ غياب قوى سياسية قادرة على حشد الناس خلف برنامجها، وقادرة على النضال المبدئي لتحقيق ذلك البرنامج. لكنّ النخب الشبابية، التي برزت في تونس ثم في مصر ورفعت صوتها بالتغيير الجذري الكامل المتمثل بإطاحة النظام الحاكم وعدّه نظاماً غير شرعي لا يمثل الناس، أعادت إنتاج مرحلتنا التاريخية وقراءاتنا عنها كلياً.

أثبتت الانتفاضات الشعبية أنّ الشارع العربي ليس شارعاً ميّتاً، كما كنا نظنّ في خضمّ اليأس والإحباط من قدرتنا على إنجاز التغييرات الجذرية والكاملة. كذلك أثبتت أنّ الجماهير العربية تتشارك في آمال وطموحات واحدة، وذات سقف مبدئي واحد.

> إن الحكومة في الأردن ليست «النظام» على حقيقته، بل هي مجرد واجهة تقف عازلا بين الناس والخطوط الحمراء

لماذا لم نفهم هذا في الأردن؟ لم تفارق المعارضة التقليدية خمولها، منذ خروجها الى العلن عام 1989. ولا تزال تدور في فلك مطالب ضئيلة وضبابية، تتمثل بإصلاح سياسي مبهم، والسماح بالمهرجانات والتظاهرات، وتعديل قانون الانتخابات، وكأنّ المشكلة هي حرمان بعضهم من مقاعد الحكم أو البرلمان، وكأنّ لهذين وزناً في سياق التخريب والسلب المتعمدين لصلاحياتهما. أما المعارضات الجديدة، فهي على أهميّتها وارتفاع سقف مطالبها وحركتها عن المعارضة التقليدية، لا تزال بعيدة، الى حدّ ما، عن عصب الموضوع ومحوره الاساسي، وتركّز على المظاهر لا على السبب.

ليس في نيّتي الخوض في تفاصيل مطلبية هامشية، ولا الخوض في مفاسد ونهب وسلب ارتكبها فلان أو فلان، ما يهمّني هو نقد التركيبة السياسية في الأردن والخلوص من هذا النقد لأمر محدّد، هو المفصل الأساسي للتغيير.

المشكلة السياسية في الأردن هي مشكلة هيكلية كليّة، لا تكمن في الجزئيات مثل قضايا الفساد المالي والانهيار الاخلاقي، الذي طال أشخاص وزراء ورؤساء وزارات، بل هي أعمق بكثير. وهي تتمثل في كون منظومتنا السياسية تقوم على مفاهيم عفا عليها الزمن منذ القرن التاسع عشر: ملكية مطلقة تدور في فلكها أجزاء النظام والدولة والسياسة والإدارة والقضاء والأمن والجيش وكل شيء، وبنت آليات عملها على أساس الوصولية والانتفاع والمحسوبية والحصول على أنواع المكافآت، حتى غاب الولاء للشعب وخدمة الناس.

المشكلة الرئيسية هي أنّ الإرادة الملكية مطلقة تدور في فلكها كلّ الإرادات الأخرى، لا مجال فيها لأيّ فصل حقيقي أو ذي معنى. وتنتج من المشكلة الرئيسية هذه مشاكل أخرى، بعضها يتجسّد في نصوص الدستور والقانون.

فالمادة 26 من الدستور تقول: «تناط السلطة التنفيذية بالملك ويتولاها بواسطة وزرائه»، والمادة 35 تقول إنّ الملك يعيّن رئيس الوزراء ويقيله ويقبل استقالته ويعيّن الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالاتهم بناءً على تنسيب رئيس الوزراء. وتقول المادة 98 «يعيّن قضاة المحاكم النظامية والشرعية ويعزلون بإرادة ملكية»، وتعطي المادة 34 من الدستور الملك حقاً مطلقاً في إصدار الأوامر بإجراء الانتخابات النيابية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

ولغ فيها. تاجر القذافي بأطفال ليبيا المصابين بالسيدا. سيّرت ليلى بن علي دولة بعصابة. قارون وفرعون وهامان لم يكتنزوا سبعين مليار دولار والشعب مريض بالفول المسوّس، مريض ويُلبس أمثال أحمد عز حذاءه في باب المسجد. لن نرى هذا الإذلال في مصر ثانية.

هل يليق الآن أن نستبدل الاقتصاد بالسيكولوجيا لتفسير الظواهر؟ نعم.

كانت اللحظة التحريرية الأكبر للسيكولوجيا الشعبية، في الشرق الأوسط، قد انطلقت حين قذف منتظر الزيدي الرئيس جورج بوش بحذائه في قلب بغداد. منذ ذلك الحين صار الحذاء وسيلة تخاطب سياسي. تزامن ذلك مع شيوع، غير مسبوق، لوسائل الاتصال التي جعلت الناس يعرفون كل شيء عن حكّامهم، من غرف النوم حتى حسابات بنوك سويسرا. وبما أنّ ما عُرف مخجل جداً، فقد سقطت الهيبة تماماً، وهُتك سر الكاريزما. هكذا صار المواطن يرى نفسه والحاكم مدى الحياة على قدم المساواة، وهذه فكرة خطيرة جداً، دمّرت التراتبية الذهنية التي تأسست عليها الطاعة والولاء، بل الخنوع والانصياع الكلي. حين انهار جدار الخوف. وهو جدار برلين العربي، فانفتح الأفق نحو التغيير وحدثت المعجزات التي لم يحلم بها أحد.

الآن وقد تحققت المعجزة، فقد أثمرت مزاجاً جديداً يريد عيش الثورة بما هي حالة بغضّ النظر عن المطالب. مزاج انعكس على الكتاب أيضاً، فصاروا ينتجون أكثر، إذ جدد الأمل ملكتهم الإبداعية التي أذبلها اليأس وظلام الأفق.

غير أنّ هذا المزاج الذي يثمر معنويات عالية، لا ينبغي أن يحجب متطلبات المرحلة، فكما قال غرامشي «القديم يحتضر والجديد لا يستطيع أن يولد، وفي هذا الفاصل تظهر أعراض مرضية كثيرة وعظيمة في تنوعها».

المطلوب الآن هو الحرص على أن يخرج المولود سليماً، وأن يحمى من الطحالب التي قد تلتصق بمفاصله.

* صحافي مغربي

رحلة البحث عن مدرسة في النظام الطائفي

نزار رمال*

حسنٌ، ها نحن نستجدي مدرسةً مناسبةً لولدنا الأوّل.

والمدرسة المناسبة بالنسبة إلينا، هي المدرسة التي تقدّم تعليماً ذا نوعية، وتكون مختلطة طبقياً ودينياً (حدّاً أدنى) وعلمانية التوجه وحقوقيّة/ تربوية المبادئ.

طبعاً، بعد نقاش طويل وحسابات معقّدة، استبعدنا معيار الكلفة (القسط المدرسي وما يأتي معه من مدفوعات أخرى قد تساويه)، لأنّ كلّ المدارس التي تلبّي هذه المعايير، تبدأ أقساطها بعتبة السبعة ملايين ليرة، أو ما يعادلها بالعملة الأميركية - اللبنانية.

بناءً على هذه المعايير، استطعنا تحديد 3 مدارس بدائرة الاختيار الأولى (معيارا المسافة الجغرافية ولغة التدريس الفرنسية) و3 مدارس بدائرة الاختيار الثانية. لكن، لم

> تخيل طفلا يمتحن عبر الطلب منه التعرف إلى إحدى الشخصيات الكرتونية و«طلع ما بيعرفها»، لأنه لا يحبها أصلا

يُقبل في أيّ منها. السبب المعلن: «لا أماكن»! إلى هذا الحدّ، قد يبدو الأمر طبيعياً أو عادياً، لكن لندخل معاً إلى ما وراء ذلك من ديناميّات تعزّز النظام الطائفي القائم، بما فيه من زبائنية وفساد وتمييز، حتى لو تعلّق الأمر بمؤسسات تدّعي غير ذلك ظاهرياً.

1- جميع الأصدقاء والأصحاب والمعارف، القريب منهم والبعيد، أشاروا لنا بأنّ مهمّتنا مستحيلة إذا لم نستعمل «واسطة سياسيّة ثقيلة» لهذا الغرض.

2- يجب معرفة أي زعامة سياسية ـ طائفية يجب استعمالها لأيّ مدرسة.

3- تفضّل المدارس، وحسب الفرع/ المنطقة، طوائف معيّنة على غيرها، من أجل التوازن الطائفي من ناحية، ولضمان الرضى من المحيط المباشر بالدرجة الثانية.

أما نحن، فقد استعملنا فقط الطرق المنصوص عليها (ظاهرياً)، بمعنى آخر، تقديم طلب وإجراء مقابلة، (وهنا لا بدّ من ذكر أننا لم نُبلَّغ ولا نُبلّغ بأية معايير ستُستعمل في تقويم هذه المقابلات، وهو ما ينفي مبدأ الشفافية ويسمح بالتلاعب الذي حصل معنا كما اكتشفنا لاحقاً).

وعلى فكرة، ربطاً بالعلاقة مع المعايير

خلال اعتصام من اجل قانون مدني للأحوال الشخصية (بلال جاويش)

الأخلاقية والتربوية، تتقاضى معظم المدارس مبلغاً ثمن الطلب، وهو غير مرتجع. كذلك يحقّ للولد مقابلة واحدة فقط، وهذا يعني أنّ الشاب البالغ 17 أو 18 عاماً له الحق بدورة ثانية إذا رسب في الدورة الأولى بالامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة أو البكالوريا، أمّا الطفل ذو الثلاث سنوات، فلا. والحجة عادة هي «ما بدنا نفتح باب على حالنا»، أي إنّ راحتهم أهمّ وأكبر من القيمة التربوية أو الأخلاقية. وتخيّل طفلاً يُمتحن عبر الطلب منه التعرف إلى إحدى الشخصيات الكرتونية الأميركية أو الفرنسية مثلاً، و«طلع ما بيعرفها»، لأنّه لا يحبّها أصلاً ربّما! أو تخيّل أنّه لم يفهم سؤالاً وُجّه له باللغة الفرنسية أو الإنكليزية، «معقول ما عرف يجاوب، ولو»!

هذا نموذج عن كيف يخدم هؤلاء الأذناب الزعامة الطائفية ـ السياسية.

في حالتين على الأقلّ من الحالات التي نعرفها بالاسم، أعيد قبول الأطفال بعد رفضهم لكلّ الأسباب أعلاه، بعد مكالمة هاتفية من الزعيم الطائفي ـ السياسي.

وهذا يعني أنّ الديناميات الداخلية غير المنظورة للمدارس المسمّاة «مدنية وتربوية»، تخدم مباشرةً إعادة إنتاج النظام الطائفي والفاسد والزبائني.

وهذا كلّه كان يمكن أن ينتفي لو وُجدت المدرسة الرسمية ذات النوعية، في بلد غير طائفي وديموقراطي.

وعلى أمل ألّا تنعكس هذه القيم الزبائنية والفاسدة على التلامذة، وإن كنّا نشك بذلك، خصوصاً أنّهم عندما يكبرون سيعرفون أنّ قبولهم كان بتسهيل مباشر من نظام العلاقات الفاسد هذا، الذي من شبه المؤكد أنّهم سيستعملونه بدورهم، ممّا يعيدنا إلى المربّع الصفر. وما أجمل الصفر! ألم يكن العرب هم من اخترعوه (كما يُقال) أصلاً. (بالإذن من علاء الأسواني) إلغاء النظام الطائفي هو الحلّ.

* كاتب لبناني

يا عمرو موسى، ارحل مع الراحلين

ياسين تملالي*

تنديدٌ بـ«الجرائم المرتكبة ضدّ الاحتجاجات الشعبيّة السلميّة» في ليبيا و«استنكارٌ لأعمال العنف ضد المدنيّين الليبيين» و«لاستخدام الرصاص الحيّ والأسلحة الثقيلة» ضدّهم بما يمثّل «انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي». لم يرد هذا الكلامُ على لسان ناطق رسميّ باسم منظّمة العفو الدولية أو هيومان رايتس واتش، أو غيرهما من الجمعيات الحقوقية العالمية. لقد ورد في تصريحات كثيرة، أدلى بها الأمينُ العام

> لا يندد عمرو موسى بمستبد عربي إلا إذا اجتمع الإنس والجن على التنديد به

لجامعة الدول العربية، صاحبُ السعادة عمرو موسى، منذ اشتعال فتيل التمرّد على «قائد ثورة الفاتح» و«ملك ملوك أفريقيا». كان لنا أن نأمل أنّ عمرو موسى، وهو يُتبع التنديدَ بالتنديد، عقد العزمَ على أن يكون انتهاءُ ولايته على رأس الجامعة بداية عهد جديد، ليس فيه «العمل العربي المشترك» مجرّد اجتماعات دورية لوزراء الداخلية ومديري الاستخبارات العربية لتنسيق «مكافحة الإرهاب» مع وكالة الاستخبارات الأميركية. كان لنا أن نأملَ ذلك لولا أنّ اهتماماته الديموقراطية لم تطل بلداناً عربية أخرى، لجماهيرها ذاتُ رغبة الجماهير الليبية في التحرر والعدالة والعيش الكريم. لم تطل هذه الاهتماماتُ اليمن ولا الجزائر ولا المغرب ولا البحرين، التي يقمع أميرها البحرينيين بدعم من دول خليجية، تصف في الوقت ذاته سلطةَ العقيد القذافي بأنّها «غير شرعية» (10 مارس/ آذار 2011). كذلك، لم تطل هذه الاهتمامات الديموقراطية والإنسانية مصر وتونس بالأمس القريب. فعمرو موسى لم يُفدنا، خلالَ الانتفاضتين التونسية والمصرية، بشيء يدل على دهشته وهو يرى «وعي الشباب» الثائر («الشرق الأوسط»، 17 فبراير/ شباط 2011)، ولا نذكر شجبَه «الجرائم المرتكبة ضد الاحتجاجات الشعبية السلمية» ولا مطالبتَه بإجراء «تحقيق دولي فيها». كلّ ما أفادنا به، والرصاصُ يحصد المتظاهرين المسالمين بالمئات، درزٌ خالدة من لغته الخشبية الصمّاء من «قلق» و«ترقّب» و«دعوة إلى الحوار» و«التعقّل»، وحديث عن «الضحايا» كما لو كان مَن ضحّى بهم مجهولاً غير معروف. لم يدعُ عمرو موسى الأنظمةَ العربية إلى الاتعاظ بالدرس التونسي إلا بعد هروب زين العابدين بن علي إلى جدّة. وجّه إليها دعوته هذه خلال القمّة الاقتصادية العربية يوم 19 يناير/ كانون الثاني 2011 (في شرم الشيخ، أي في ضيافة حسني مبارك)، ما كان أشبه بنصيحة أخوية لها بزيادة ميزانياتها الاجتماعية، تحسباً لكل طارئ جماهيري. لم يزر ميدان التحرير إلا بعدما أصبح التلفزيون الحكومي المصري نفسُه يصف المعتصمين بـ«الشباب الرائع» (وإن «اندسّ» في صفوفه «المندسّون»، كما يعلم الجميع)، أي بعد استحالة إخلائه بكتائب البلطجية المحمولة على ظهور الجمال. لم يقل كلاماً جميلاً عن الانتفاضة المصرية إلا بعد انتصارها، ولحاجة في نفس يعقوب، الترشّح لرئاسة مصر، فأوحى إلى أصدقائه بتصويره دبلوماسياً بارعاً (ما ليس بخاطئ إذا قصدنا بـ«الدبلوماسية» ضبابية الخطاب وتناقضه وقدرته على المراوغة الخطابية). وكذلك بأن يتم اعتباره همزةَ وصل ضرورية بين الجيش و«الشارع»، خصوصاً أنّ شباب 25 يناير، كما يظن، «على وعي بأنّهم لا يستطيعون وحدهم قيادة البلاد لصغر سنّهم وقلّة تجربتهم» («الشرق الأوسط»، 17 فبراير/ شباط 2011).

لا يندّد عمرو موسى بمستبدّ عربيّ إلّا إذا اجتمع الإنس والجنّ على التنديد به، وأدانه بالإضافة إلى شعبه، كلّ من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، وكان بطبيعة الحال غيرَ مصري. فانتقاد حاكم مصر، انشقاقٌ على «القصر» وتكديرٌ لصفو العلاقات معه، خصوصاً أنّ الجيش اليوم هو الآمرُ الناهي فيه وأنّه لا أملَ في الترشح للانتخابات الرئاسية من دون موافقته، فضلاً عن الفوز بها. لا يكفي أمينَ الجامعة العربية للتنديد بزعيم عربي جائر أن يراه يحكم بلدَه بالحديد والنار منذ عشرات السنين. يجب أن يتبيّن جنونُه ويقولَ عنه معارضوه إنّه يقصف المدنيين بالطائرات الحربية، ما لم يقم به طيّب القلب مبارك، الذي اكتفى بالبنادق الآلية لتفريق المتظاهرين وبعرض سلميّ لطائرات أف ـ 16 فوق رؤوس المعتصمين في ميدان التحرير، يوم 30 يناير/ كانون الثاني 2011.

الجامعة العربية رمزٌ للنظام الاستبدادي العربي، لمباركته التدخّل الأجنبي (أو صمته عنه في أحسن الأحوال) ولخيباته المتتالية، من غزو العراق إلى غزو ليبيا المحتمل، مروراً باتساع رقعة الاستيطان في فلسطين. لا يمكن أن نتصور وضعاً عربياً جديداً ترتب له هيئة تجمع قادةً لم ينتخب معظمَهم أحدٌ، ويسيّرها أمينٌ عام، عمرو موسى، صرّح يوماً بأنّه سيصوّت لمبارك لو ترشح للانتخابات وظلّ يمتدحه بعد سقوطه، قائلاً إنّ «الوعي الذي أبداه باستقالته هو ما ينقص العقيد القذافي» («دير شبيغل»، 14 مارس/ آذار 2011).

* صحافي جزائري

وحلّ مجلس النواب ومجلس الأعيان. كذلك يعيّن الملك، بموجب المادة 36 من الدستور، مجلس الأعيان وهو النصف الفعلي للبرلمان، المتكوّن من مجلسين.

ورغم هذه الحقوق المطلقة التي يعطيها الدستور لمنصب الملك، فهو يعفيه من أية مسؤولية. فالمادة 30 من الدستور تقول إنّ الملك هو رأس الدولة وهو مصون من كل تبعة ومسؤولية. ومن المعروف أنّ مثل هذه المنظومة (صلاحيات مطلقة وإعفاء من المسؤولية) تخالف أبسط مبادئ النظم السياسية الحديثة.

وإن كان الدستور يعطي للملك حماية من المساءلة القانونية، فإنّ قانون العقوبات يحميه ويحصّنه من أي نقد قد يوجّه إليه، ويحكم بالسجن على منتقده بجريمة «إطالة اللسان».

إنّ الحكومة في الأردن ليست «النظام» على حقيقته، بل هي مجرّد واجهة تنفيذية، تقف عازلاً بين الناس و«الخطوط الحمراء»، والإرادة الملكية لا تخضع للرقابة والشفافية. المواطنون محرومون من معرفة ما يخصّهم من أمور الحكم وأمور البلد، وصار معيار الوطنية هو خدمة النظام لا خدمة المواطن، وإرضاء النظام لا إرضاء الناس، حتى صارت أبجديّات المنظومة السياسية والاجتماعية في البلاد هي مصالح القلّة والتنفيعات والوصولية والمحسوبية والفساد. وفي كل هذا تهميش للناس وجورٌ عليهم وسلب لإرادتهم.

لا جدال في أنّ المؤسسة الملكية هي جزء أساسي من التركيبة السياسية للبلاد، ولا جدال في أن يكون لها دورها ومكانتها، وأن تتمأسس على النحو الصحيح، وعلى غرار مؤسسات العرش في بريطانيا وإسبانيا والسويد، لذلك يكون الحل بإنجاز عقد اجتماعي دستوري جديد، يعيد تصحيح الأمور، ويعيد الصلاحيات كاملة للناس.

* الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الأردني

الديكتاتوريات العرب

التحالف العربي والغربي يمطر ليبيا بالصواريخ: بدأ الحظر الجوّي

دشّنت الدول الغربية والعربية أمس التدخّل العسكري في ليبيا بغارات قالت إنها استهدفت كتائب العقيد القذافي، في عملية أطلق عليها اسم «فجر الأوديسّا»، في وقت واصلت فيه قوّات النظام الليبي هجومها على بنغازي

فيما أعلن رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، الأميرال مايكل مولن، أن القوات المشاركة في عملية «فجر الأوديسا» بدأت فعلياً تطبيق منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا، قررت قطر أمس نشر «أربع طائرات» حربية في الأجواء الليبية للمشاركة في التدخل العسكري للتحالف ضد قوات العقيد معمر القذافي.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية، لوران تيسييه، في تصريح صحافي في وزارة الدفاع، أن «قرار قطر نشر أربع طائرات في المنطقة يدل على المشاركة العربية في هذه العملية». وكان السفير البريطاني لدى باريس، بيتر ويستماكوت، قد أعلن مشاركة طائرات قطرية وسعودية وإماراتية في العملية.

بدوره، أكد مولن في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» أن «هناك قوات، طائرات بشكل محدد، من قطر تتحرك، ونحن نتكلم، الى مسرح العمليات. وهناك بلدان أخرى التزمت، لكنني أفضل أن تعلن هي بنفسها هذا الالتزام».

وفي الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الدفاع «البنتاغون»، أن «مقاتلات أميركية تدعمها طائرات الحرب الإلكترونية نفذت غارات أمس على القوات البرية الموالية للقذافي ودفاعاته الجوية في الجماهيرية»، قال مولن، لشبكة «سي إن إن»، إن قوات العقيد القذافي «موزعة بطريقة سيئة بين طرابلس (غرب البلاد) وبنغازي (أبرز معقل للثوار) وسنحاول قطع الدعم اللوجستي اعتباراً من يوم غد (اليوم)». وأضاف إن العمليات مضت أمس على نحو جيد، ولم تحلّق طائرات أو مروحيات للقذافي في اليومين الماضيين، وقال «لذلك بدأ سريان مفعول الحظر الجوي فعلياً». وقال إن الطائرات الأميركية والأوروبية المشاركة في فرض الحظر الجوي ستقوم بدوريات على مدار الساعة فوق بنغازي، موضحاً أن «المرحلة الأولى» من عملية فرض الحظر الجوي عسكرياً ستركز على تعطيل الاتصالات لقوات القذافي.

وفي مؤشر على أن هدف القيادة الأميركية ليس إزاحة القذافي من الحكم، قال قائد القوات المشتركة «كيف ستنتهي هذه (المهمة) في سياق سياسي، لا أستطيع القول.. نريد أن يقوم (القذافي) بسحب قواته المنتشرة في البلاد إلى مقارّها الأساسية، ووقف مهاجمة شعبه». لكن مدير مركز «ستاتفور» للتحليلات الاستخبارية، جورج فريدمان، رأى أن الهجمات تستهدف أيضاً العقيد القذافي نفسه وأولاده أو قادة رفيعي المستوى في نظام القذافي.

في هذا الوقت، قال مسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى، إن الولايات المتحدة تتوقع تنفيذ المزيد من الضربات ضد ليبيا مع استمرار العملية العسكرية التي يقودها الغرب ضد معمر القذافي. وأضاف إن رئيس القيادة الأفريقية للقوات الأميركية، الجنرال كارتر هام، يرأس حالياً العمليات المنسّقة ضد القذافي «ويعمل بجد كبير لتنفيذ انتقال في الأيام القليلة المقبلة» الى قيادة ائتلافية.

وكانت 19 طائرة حربية أميركية على الأقل، بينها ثلاث طائرات «شبح بي 2»، قد أغارت على أهداف في ليبيا أول من أمس، حسبما أعلن المتحدث باسم القيادة الأميركية في أفريقيا، كينيث فيدلر، في شتوتغارت بغرب ألمانيا، حيث مقر قيادته.

وكانت القوات الأميركية والبريطانية قد أطلقت 124 صاروخاً عابراً ضد «أكثر من 20 نظاماً للدفاع الجوي في غالبيتها على طول ساحل» المتوسط، حسبما أعلن فيدلر، فيما شاركت فرنسا بـ«أكثر من 15 طائرة»، حسبما أعلن المتحدث باسم هيئة أركان الجيوش الفرنسية العقيد تيري بوركار. كذلك، قال متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية إن الطائرات الحربية الفرنسية لم تواجه معارضة حين شاركت في فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا أمس.

وبدأت العملية العسكرية أول من أمس، مع تحليق طائرات «رافال» و«ميراج 2000» فوق الأراضي الليبية، حيث دمرت عدة دبابات تابعة للقوات الموالية للقذافي.

في المقابل، أظهرت القناة الليبية «الجماهيرية» صوراً لجنازة جماعية قالت إنها لعدد من ضحايا القصف الجوي الذي بدأته قوات التحالف السبت. وأعلن التلفزيون الليبي أن نحو 50 شخصاً لقوا مصرعهم في أولى هجمات قوات التحالف.

وقال بيان أذاعته وزارة الدفاع الليبية إن وحدات الشعب المسلح «ملتزمة بوقف إطلاق النار» مرجعة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام الأجنبية عن استمرار إطلاق نار إلى مواجهات في مدينة بنغازي بين الثوار و«عصابات المرتزقة الإرهابية».

لكن مسؤولاً في قوات الثوار أبلغ قناة «الجزيرة» القطرية، أن نظام القذافي عمد الى إخراج جثث المدنيين الذين قتلتهم كتائبه منذ اندلاع أعمال العنف بعدما خبأها في «المستشفيات والفنادق» لكثرتها، وتنظيم جنائز لها على أساس أن القتلى ضحايا القصف الجوي لقوات التحالف.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن قنابل سقطت قرب مقر القذافي في باب العزيزية. وشمل القصف أيضاً قاعدة المعيتيقة شرق طرابلس، في وقت تحدثت فيه «الجزيرة» عن غارة على الكلية العسكرية قرب مصراتة (نحو 200 كيلومتر شرق طرابلس).

وفيما تحولت قاعدة «أكروتيري» على الساحل الجنوبي للجزيرة الى

> **قطر تشارك بأربع طائرات حربية... وواشنطن تؤكد انضمام السعودية والإمارات إلى العملية**

ينظر الى دبابة دمرتها قوات التحالف بين بنغازي وأجدابيا أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

القذافي يعلن تسليح الشعب: ليبيا أصبحت جمراً

لجأ العقيد معمر القذافي الى استخدام أدوات تنظيم القاعدة في خطابه المسجّل إذاعياً، قائلاً إن «الحلف المسيحي الصليبي» يستعمل «وسائل إرهابية لكن الذي سينتصر هو صاحب الأرض»، إلّا أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكد عدم نية بلاده نشر الجنود الأميركيين في ليبيا

عاد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى ساحة التهديد مجدداً، لكن بصوت دون صورة كما في الأيام الأخيرة. وفيما كان يحذّر الغرب في خطاباته دائماً من تنظيم القاعدة والمتشددين الإسلاميين، لجأ أخيراً بعد بدء عملية فرض الحظر الجوي فوق بلاده الى استخدام لغة هؤلاء «الإرهابيين»، معلناً أن «الحلف المسيحي الصليبي» يستعمل «وسائل إرهابية لكن الذي سينتصر هو صاحب الأرض».

وقال القذافي، الذي وجد في العملية العسكرية أنها تستهدف «محو الإسلام»، «لن نفرط في ثورة الفاتح، ولن نترك النفط لأميركا وفرنسا وبريطانيا لأن هذا قوت أولادنا». وأكد أن «الإسلام سيزداد قوةً بعد اليوم»، قائلاً «نحن نقاتل في جبهة واسعة لن تستطيعوا إخضاعنا، نحن نفسنا طويل وأنتم نفسكم قصير».

ووفى القذافي بوعده لمؤيديه بتسليحهم وتحويل ليبيا الى «جمرة حمرا» كما في خطاب سابق، بقوله «كل الشعب مسلح الآن بالبنادق والقنابل»، وأصبحت ليبيا الآن «جمر وجحيم»، واصفاً التحالف الغربي بـ «الإرهابيين والمجرمين والوحوش».

وتوعد القذافي التحالف «بالانهزام والسقوط مثلما سقط هتلر ونابوليون وموسوليني تحت أقدام الجماهير»، كما توعد الثوار الذين نعتهم بالخونة، بالقتل. ورأى أن الغرب «لم يستفد من دروس الماضي»، قائلاً «لقد انهزمتم في الصومال والعراق وفيتنام وأفغانستان وهزمكم (أسامة) بن لادن، هذا الرجل الضعيف»، داعياً قوات التحالف الغربي إلى «الرجوع إلى الصواب لأنكم مهزومون لا محالة».

وفي السياق نفسه، تحدّث نجله سيف الإسلام معمر القذافي، في مقابلة بثتها شبكة «ايه بي سي» الأميركية، مشدداً على أن ليبيا لن تهاجم طائرات مدنية في المتوسط رداً على العملية العسكرية الغربية ضدها. وقال إن «هدفنا هو مساعدة شعبنا في ليبيا، وخصوصاً في بنغازي»، معقل الثوار الليبيين، متابعاً «صدقوني، إنهم يعيشون كابوساً».

في المقابل، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمام مجموعة صغيرة من الصحافيين في برازيليا، حيث بدأ أمس زيارة تستغرق خمسة أيام «قررت اليوم السماح للقوات الأميركية بالبدء بتحرك عسكري محدود في ليبيا»، مشدداً على «أننا لن نقوم بنشر، أكررها، لن نقوم بنشر الجنود الأميركيين في ليبيا». وتابع «أريد أن يعلم الأميركيون أن استخدام القوة لم يكن الخيار الذي كنا نفضله. وأنا بالتأكيد لم أتخذ هذا القرار بخفة».

> **لقد انهزمتم في الصومال والعراق وهزمكم (أسامة) بن لادن، هذا الرجل الضعيف**

ولم يغلق أوباما في خطابه العلني الباب أمام عمل عسكري رغم انتقاده الحروب «الغبية» كما سبق أن وصف حرب العراق، قائلاً «لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي عندما يقول طاغية لشعبه إنه لن يرحمه، وعندما تقوم قواته بتكثيف هجماتها على مدن مثل بنغازي ومصراته، حيث هناك أبرياء باتوا معرضين للقتل من جانب حكومتهم نفسها».

في هذه الأثناء، رأت وزيرة الخارجية الإسبانية، ترينيداد خيمينيث، أن التدخل العسكري الدولي في ليبيا، الذي تشارك فيه إسبانيا، لن يكون عملية «طويلة المدى». وقالت لصحافيين على هامش اجتماع للحزب الاشتراكي الإسباني في مدينة فالنسيا في شمال إسبانيا «إنها عمليات تجري وفق الضرورات والظروف، لكن طبعاً لا يتعلق الأمر في أيّ حال من الأحوال (بعملية) طويلة المدى».

وكانت وزارة الدفاع الإسبانية قد أعلنت أن مدريد ستشارك اعتباراً من الأحد (أمس) في العمليات العسكرية في ليبيا عبر أربع مقاتلات من طراز «أف 18» وطائرة إمداد وأخرى للاستطلاع البحري وفرقاطة وغواصة.

من جهة أخرى، كشفت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية، أن الأمير أندرو، نجل ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، كان قد سافر سراً عام 2008 للقاء الزعيم الليبي معمّر القذافي بصحبة أمين الصندوق السابق

...يا بداية النهاية

مركز قيادة لتنسيق تحرك القوات البريطانية فوق ليبيا، قال الرئيس القبرصي ديميتريس كريستوفياس «المؤسف أن هذه القواعد ذات سيادة، ويمكن بريطانيا استخدامها بمجرد إصدار تقرير إخطار (إلى قبرص). بعثنا برسالة إلى بريطانيا نقول فيها إننا لا نرغب في استخدام هذه القواعد لأننا نعارض ذلك».

وفي السياق، قال وزير الدفاع الإيطالي، إنياتسيو لا روسا، إن الطائرات الإيطالية مستعدة للمشاركة في العمليات ضد ليبيا. وخصصت إيطاليا سبع قواعد جوية لاستخدامها في مهاجمة الدفاعات الجوية الليبية والقيام بالدوريات الجوية في سماء ليبيا.

على خط آخر، أكدت مصادر لقناة «الجزيرة» أن كتائب القذافي قصفت منطقة القوارشة في بنغازي، كما تعرضت ضواحي المدينة لقصف بصواريخ غراد ونيران الدبابات، ولجأ سكان الضواحي إلى المساجد طلباً للأمان. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر طبية في بنغازي أن 94 شخصاً قتلوا على مدى يومين بقصف كتائب القذافي للمدينة.

(الأخبار، رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

موسى ينأى بالجامعة عن تغطية القصف

رغم مباركة العديد من الدول ومشاركتها في تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1973 القاضي بالتدخل العسكري في ليبيا من خلال فرض منطقة حظر جوي، ظهرت معارضة عدد من الدول الأخرى لما يجري في ليبيا، حيث أعربت روسيا والصين عن أسفهما، فيما انتقد الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الضربات الجوية، معتبراً أنها «تختلف» عن منطقة الحظر الجوي التي فرضها مجلس الأمن الدولي بطلب من الجامعة العربية.

وفي تصريحات بدا فيها موسى ينأى بالجامعة عن عمليات القصف، قال «إن ما حدث في ليبيا يختلف عن الهدف من فرض الحظر الجوي». وتابع «ما نريده هو حماية المدنيين، لا قصف مدنيين إضافيين»، معتبراً أن «وقاية المدنيين قد لا تحتاج إلى عمليات عسكرية».

وفي جدة، قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، «نطالب بوقف إطلاق النار على الفور في ليبيا، وقد أبلغنا السلطات الليبية بعدم توجيه السلاح نحو الشعب والاستماع إلى مطالبه». وتحدّث عن القذافي قائلاً «إذا كان لا يشغل منصباً رسمياً فعليه أن يسلّم البلاد لمن يتمتع بالشرعية أياً كان. لقد نقلت أفكاري له ولابنه في محادثة هاتفية، وأبلغتهما بما ينبغي عمله. قلت له إنه ينبغي أن يحترم إرادة شعبه، وما يجري يجب أن يتوقف فوراً. لكنه للأسف أوصل الأمور الى هذه النقطة.. أتمنى أن أرى نهاية لسفك الدماء وأن تسود إرادة الشعب الليبي».

وكانت وزارة الخارجية التركية قد أعلنت في بيان أن «تركيا ستقدم المساهمة الوطنية التي تراها ضرورية ومناسبة لتطبيق القرارين 1970 و1973 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي مع أخذ سلامة الشعب الليبي في الاعتبار».

وفي طهران، شكك المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، في النيات الحقيقية للغربيين الذين شنوا هجمات على ليبيا. وقال «إن موقف الجمهورية الإسلامية هو دائماً دعم الشعوب ومطالبها المشروعة». وأضاف «إن هذه الدول تتدخل عموماً مع شعارات مخادعة لدعم الشعوب، لكنها في الواقع تسعى وراء مصالحها، وخصوصاً إقامة قواعد عسكرية بهدف مواصلة سياستها الاستعمارية وهيمنتها تحت أشكال جديدة».

وفي بكين، أعلنت وزارة الخارجية الصينية، في بيان، أن «الصين تابعت التطورات الأخيرة في ليبيا وعبرت عن أسفها للهجمات العسكرية ضد ليبيا». وأكد البيان أن بكين تحترم «سيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي» هذا البلد، لكنه أضاف إن «الصين تعارض دائماً استخدام القوة في العلاقات الدولية».

> **أنقرة تطالب بوقف إطلاق النار وطهران تشكك بنيات الغربيين**

كذلك، أعربت روسيا عن «الأسف للتدخل المسلح» في ليبيا، حسبما ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، في بيان. وقال المتحدث «نحن في موسكو نعرب عن الأسف لحصول هذا التدخل المسلح الذي يتم في إطار القرار 1973 الصادر عن الأمم المتحدة والذي أقرّ على عجل».

وجاء في البيان الروسي أن «التقارير تقول إنه خلال الغارات الجوية على ليبيا وجّهت الهجمات على منشآت غير عسكرية أيضاً. وبالنتيجة، فقد أفيد عن مقتل 48 مدنياً وجرح أكثر من 150 آخرين. وبهذا الخصوص نحن ندعو الدول المعنية إلى وقف الاستخدام العشوائي للقوة».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الهندية إن «الهند تنظر بقلق عميق إلى تواصل العنف والصراع وتأزم الوضع الإنساني في ليبيا. وهي تأسف بشأن الضربات الجوية التي تجري، وكما ذكرت سابقاً، فإنه ينبغي على الإجراءات المتبنّاة أن تهدئ ولا تفاقم وضع الشعب الليبي الصعب».

وفي السياق، رفضت لجنة الاتحاد الأفريقي التي كان ينتظر وصولها الى ليبيا، «التدخل العسكري». وقالت إن التحالف الدولي لم يأذن لها بالقيام بمهمتها. وحثت لجنة مكونة من رؤساء خمس دول أفريقية، هم رؤساء جنوب أفريقيا ومالي وموريتانيا والكونغو وأوغندا، في بيان بعد اجتماع في العاصمة الموريتانية نواكشوط، طرفي النزاع الليبيين أن ينهيا جميع الأعمال القتالية. ورفض الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، الذي رأس الاجتماع، أي شكل من أشكال التدخل العسكري في الأزمة الليبية.

وطالبت اللجنة الاتحاد الأفريقي بعقد اجتماع في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا يوم الجمعة 25 آذار المقبل، على أن يحضره ممثلون عن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأوروبي والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، بالاضافة الى ممثلين عن طرفي الصراع في ليبيا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عسكر مصر ينفي علمه بتسليح ثوّار ليبيا

القاهرة ـ الأخبار

فور إعلان صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن «مصر تدعم ثوار ليبيا»، خرجت وزارة الخارجية المصرية لتعلن، على لسان المتحدث الرسمي، أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة، وأن القوات المسلحة المصرية لا تعمد الى اللعب في الخفاء، نظراً إلى أن موقفها مما يجري في ليبيا معروف، وهو رفض ما يقوم به العقيد معمر القذافي ونظامه من أعمال وحشية ضد المدنيين.

لكن الصحيفة الأميركية أكدت أنها استقت معلوماتها من أحد أعضاء المجلس الوطني في ليبيا، ومن مسؤولين أميركيين قالوا، إن «شحنات السلاح المصرية لا تؤثر في ميزان القوى بين القذافي والثوار». وأوضحت «وول ستريت جورنال» أن هذه الشحنات تأتي بعد تحرك دبلوماسي عربي، إذ جرى التصويت في الجامعة العربية على طلب فرض حظر جوي على ليبيا. ووفر التصويت غطاءً سياسياً هاماً للقوى الغربية، التي كانت مترددة بالتدخل في غياب تفويض أممي وقبول إقليمي واسع.

الصحيفة أضافت تفاصيل إلى خبرها حين أوردت أسماء واضحة ضالعة في العملية، مشيرة إلى أن هاني سوفلاكيس، وهو رجل أعمال ليبي في القاهرة، قام بدور الوسيط بين المناهضين للقذافي والحكومة المصرية منذ بدء الانتفاضة. ونقلت عن أحد أعضاء المجلس الانتقالي في بنغازي قوله «نعرف أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية يساعدنا، لكن لا يمكن أن يحدث هذا بوضوح. الأسلحة تمرر. الأميركيون أعطوا الضوء الأخضر للمصريين ليساعدوا. الأميركيون لا يريدون التدخل مباشرة، لكن المصريين لن يفعلوا ذلك دون ضوء أخضر».

من جهة أخرى، قالت مصادر مقربة من المجلس العسكري المصري لـ«الأخبار» إن ما يتردد عن تسليح الثوار في ليبيا غير صحيح لأن القوات المسلحة المصرية ملتزمة بقرارات مجلس الأمن، وقوات التحالف بدأت بالفعل عملية «فجر الأوديسا» مساء أول من أمس، وهذا يعني أن التدخل في ليبيا أضحى معترفاً به دولياً، لذلك فالمجلس العسكري ليس في حاجه الى تدخل «سري».

وبشأن قيام رجل الأعمال الليبي، المقيم في القاهرة، بدور الوساطة في توصيل الأسلحة من مصر إلى المعارضة في ليبيا، قالت المصادر إن «هذا الشخص لا أحد يعرفه في القاهرة، والحديث عن ضوء أخضر من الولايات المتحدة أمر مستبعد تماماً».

> **«شحنات السلاح المصرية لا تؤثر في ميزان القوى بين القذافي والثوار»**

لكن مصادر أخرى أشارت الى إمكان دخول أسلحة وذخائر لمساعدة الثوار في ليبيا، من دون علم المجلس العسكري، خوفاً من تعرض عدد كبير من المصريين، يقترب عددهم من 7000 مصري في طرابلس، لهجوم من قبل القذافي ونظامه بعد تأكيد هذه الأخبار كإجراء انتقامي.

وقالت المصادر نفسها لـ«الأخبار» إن الأسلحة التي دخلت ليبيا عبرت من جنوب السلوم، وإنها أسلحة خفيفة وذخيرة يستخدمها أفراد في الدفاع عن النفس ولا ترتقي الى التسليح الثقيل، وإن هناك وجوداً مصرياً مكثفاً على الحدود المصرية الليبية، استعداداً لأي عمل عسكري متهور من جانب العقيد.

وتعدّ هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها الحديث عن شحن أسلحة، تتكون من الأسلحة الخفيفة والذخيرة من حكومة أجنبية للثوار الليبيين، الذين تراجعوا ميدانياً خلال الأيام الأخيرة أمام قوات القذافي، ما يعني أن هناك قوى عربية لا تريد استمرار العقيد وتسعى إلى إزاحته عن سدة الحكم في ليبيا، وربما يعزز هذا الكلام ما أعلنه مصطفى الغرياني من أن اللجنة العسكرية في ليبيا تشتري الأسلحة، وتسلح الشعب لمواجهة جحافل العقيد، لكن «طبيعة هذه الأسلحة وكميتها ومصدرها تبقى سراً».

ورغم هذه الأخبار، هناك قوى عربية عديدة ترفض تسليح الثوار في ليبيا.

الديكتاتوريات العرب

يبدو أن المأساة العراقية سوف تكرر نفسها في ليبيا وفق صيغة منقحة. غرب يشن حرباً على بلد عربي تحت مبرر حماية المدنيين، وحاكم يرفع صوت الضحية، ويعلن التصدي باسم الدفاع عن السيادة. وبين هذا وذاك تلوح نذر الفوضى الطويلة الأمد. فالسلاح صار في أيدي الشعب الليبي، الذي تحول الى معسكرين، بين ثوار يريدون القضاء على النظام، وأنصار العقيد معمر القذافي الذين يقاتلون بشراسة كبيرة

القذّافي يستدرج التدخّل الأجنبي

بشير البكر

انتظر الغربيون شهراً كاملاً قبل أن يتخذوا قرار التدخل العسكري في ليبيا، كانوا خلال هذه المدة يتقدمون خطوة الى الأمام وخطوتين الى الوراء. ترددوا لأنهم لم يستطيعوا فهم الموقف على الأرض. للوهلة الأولى كانوا يظنون أن مسار الانتفاضة الليبية لن يكون بعيداً عما حصل في تونس ومصر، واعتقدوا أن العقيد معمر القذافي سوف يحاول استخدام القوة، لكن الأمر لن يطول أكثر من أيام معدودة، وينتهي بالفشل في كسر شوكة الثورة الشعبية، وبالتالي رحيله. ولذا انطلت على الكثيرين الأخبار التي تحدثت عن مغادرة القذافي في اتجاه فنزويلا، وزاد من جدية ذلك الوساطة التي تقدم بها الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز من أجل التوصل الى حل وسط بين الرئيس الليبي ومعارضيه. ولعل من المفيد بمكان التذكير بأن القذافي هو الذي قطع الطريق على مساعي صديقه تشافيز، وظهر نجله سيف الإسلام ليعلن رفض المبادرة، وقال في الثالث من الشهر الجاري إنه لا داعي للوساطة، لأن الليبيين أقدر على حل مشاكلهم بأنفسهم، وعلى حد تعبيره فإن تشافيز لا يفهم الوضع في ليبيا، فهي واقعة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما فنزويلا في أميركا الوسطى.

في المقابل، أعلن المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل واجهة للثورة رفضه مبدأ الوساطة مع القذافي. وقال رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل إن مبدأ الحوار مع العقيد القذافي مرفوض تماماً وإن أحداً لم يتصل بهم بشأن المبادرة الفنزويلية. من جهتها، رفضت كل من واشنطن وباريس المبادرة الفنزويلية. ورأى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن «أي وساطة تجعل القذافي يخلف نفسه غير مرحب بها»، بينما قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيليب كراولي إن القذافي لا يحتاج إلى أن يقال له «ماذا يجب أن يفعل».

تلخص جملة الناطق باسم الخارجية الأميركية جانباً رئيسياً من المسار الذي سلكته الأحداث، إذ تبين أن القذافي هو الوحيد الذي كان يعرف ماذا يفعل، بينما ساد الارتباك على الجبهة المقابلة، وسمح ذلك للعقيد بأن يرتب وضعه الميداني، ويمسك زمام المبادرة

الضربة الجوية التي نفذتها القوات الدولية بين اجدابيا وبنغازي أمس (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

إسرائيل: أيام القذافي معدودة

ذكرت مصادر استخبارية إسرائيلية أن أيام الزعيم الليبي، معمر القذافي (الصورة)، أصبحت معدودة، مشيرة الى أن الـ72 ساعة المقبلة حاسمة في تقرير مصير القذافي، في ظل ضربات متوقعة ستعمل على تشتيت القوات الليبية الموالية للنظام، وستجعلها في موازاة قوات الثوار الليبيين.

وذكر موقع «تيك ديبكا»، المقرب من الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، أن الضربات الصاروخية دمّرت بالكامل أجهزة ومعدات اشتراها العقيد القذافي قبل شهر من الآن، تشمل أنظمة دفاع جوي ورادرات متقدمة تم التعاقد عليها مسبقاً مع دول أوروبية. وتوقعت المصادر إقدام العقيد القذافي على إحراق حقول النفط الليبي في أقرب فرصة ممكنة، مشيرة الى أن التصعيد ضد النظام الليبي سيأخذ بعداً جديداً مفاجئاً يعمل على التعجيل بسقوطه.

(سما)

ساركوزي يتجاوز الخلافات في القمّة ويقود حرب رفع الشعبيّة

لم تمنع التباينات التي ظهرت في القمة الأوروبية ـ العربية ـ الأفريقية الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من المسارعة إلى افتتاح الغارات الدوليّة على ليبيا، في محاولة لإنقاذ صورته الداخلية، في ظل استحقاق انتخابي محلّي

باريس ـ بسام الطيارة

نجح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في قطف رهان البدء بالحملة العسكرية على ليبيا، عشية فتح صناديق الاقتراع لآخر انتخابات محلية قبل الانتخابات الرئاسية. الهدف بان بوضوح مع الاستعدادات الإعلامية التي حرص عليها قصر الإليزيه وضبط إيقاع توقيتها ليتلاءم مع برنامج «نفخ شعبية الرئيس»، بدءاً من تنظيم «قمّة دعم الشعب الليبي»، التي دعت إليها باريس، وصولاً إلى توقيت إقلاع الطائرات لتباشر دخول السماء الليبية في لحظة دخول ساركوزي القاعة.

شملت الاستعدادات اختياراً منمّقاً للكلمات التي استعملها ساركوزي في خطابه. فقد ظهرت كلمة «عرب» ثماني مرات، في خطاب من ثمانية مقاطع، رغم أن الحضور العربي كان «متواضعاً»، حسب قول أحد أعضاء الوفد الألماني، واقتصر على خمس دول (الإمارات والعراق والأردن والمغرب وقطر، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى). ومن بين هذه الدول، وحدها قطر أعلنت «مشاركة عسكرية في الحملة»، من دون أي توضيح لما يمكن أن تقوم به.

ويقرّ المراقبون بأن التشديد على الحضور والمشاركة العربيين يهدف إلى إبعاد التهم التي يمكن أن توجه إلى الهجوم على ليبيا بأنه «حملة غربية على دولة عربية». رغم هذا، فإن غياب مصر لاحظه بقوة أكثر من مشارك، ولم يتردّد أحد الدبلوماسيين الأوروبيين في القول «إن غياب أكبر دولة عربية والجارة الأقرب لليبيا، إشارة إلى أننا نسير في طريق خطأ». ولعل هذا هو السبب الذي جعل الفرنسيين يشددون على رفض تسلّم الحلف الأطلسي زمام قيادة العمليات، «وخطف حظوة البدء بالقصف». إلا أن أكثر من خبير يقول إنه رغم أن الطلعات الأولى كانت للطائرات الحربية الفرنسية، «تخضع قيادة العمليات لأميركيين» عبر القيادة العامة للقوات الأميركية «أفريكا كوم» الموجودة في جنوب الصحراء الكبرى، وهي التي أعطت وحددت الأهداف التي طالتها صواريخ توماهوك وكروز الأميركية والبريطانية، والتي دمّرت دفاعات القذافي الجوية ومراكز الاتصالات ومراكز الرادارات، وجعلت القوات الجوية الليبية ودفاعاتها «عمياء» عمّا يحصل في الأجواء وفي البحر الأبيض المتوسط، ما يمكن أن يفتح الأجواء أمام الطائرات الفرنسية والنروجية والإسبانية والكندية والبلجيكية للانطلاق من القواعد الإيطالية لضرب أرتال الدبابات التي تحاصر المدن في الشرق.

هل تذهب الحملة أبعد من ذلك؟ مجرد طرح هذا السؤال، فور انفضاض عقد القمة، يكفي لإبراز الشروخ التي بدأت تظهر، لا بين من صوّت مع القرار ومن صوّت ضده فقط، بل أيضاً بين المشاركين في العمليات العسكرية. سفير بريطانيا في فرنسا، بيتر فيرتماغوت، ردّ على سؤال عن «إسقاط نظام القذافي» بقوله إن قرار مجلس الأمن لا ينص إلا على حماية الشعب الليبي. وأشار إلى «التباين بين موقف عدد من الدول، وخاصة إلى موقف ألمانيا الرافض للعمل العسكري»، وهو ما أكدته المستشارة الألمانيّة أنجيلا ميركل في حديثها مع الصحافيين.

أما في إيطاليا، التي تربطها علاقات وثيقة مع ليبيا، فإن معارضة الحملة العسكرية لم تأت من «صديق العقيد» سلفيو برلوسكوني، الذي حضر قمة باريس، بل من خصمه السياسي اليميني أمبرتو دي بوسي، زعيم رابطة الشمال، الذي أشار باستغراب إلى أن «اتفاقية دفاع تربط إيطاليا بليبيا». رغم هذا، فإن الطائرات المشاركة ستستعمل القواعد العسكرية في إيطاليا، وخصوصاً في جزيرة صقلية، للانطلاق نحو أهدافها، فيما أعلنت مالطا، العضو في الاتحاد الأوروبي، منع الطائرات البريطانية المشاركة من الانطلاق من قواعدها في الجزيرة الأقرب إلى الأراضي الليبية.

ومن الصف العربي المشارك في قمة باريس لم يصدر أي تعليق «يتجاوز العموميات»، كما قال مصدر مقرّب من الاجتماع المغلق، وهو ما يبرز تبايناً كان واضحاً في القرار الذي اتخذه

...يبية بداية النهاية

آخر وهو أن القذافي، ربما، استفاد من عمقه القبلي في الدرجة الأولى، بعدما استوعب صدمة الحدث.
التقدم العسكري الذي حققه العقيد وضع الغربيين أمام ثلاثة خيارات. الأول هو أن يتركوه يكمل حربه حتى النهاية، ويسقط مدينة بنغازي القلعة الأخيرة لمعارضيه، وهذا الخيار ذو عواقب خطيرة، أقلها ارتكاب مجازر في مدينة مكتظة بالسكان. ولا سيما أن أنصار القذافي يتقدمون على طريق استراتيجية الأرض المحروقة، وتبيّن من خلال المشاهد التي نقلتها عدسات التلفزيونات في المدن التي سيطرت عليها كتائب القذافي أن القصف لم يوفر المدنيين ولا المنشآت الاقتصادية، وكانت الخسائر أقل في صفوف المقاتلين المعارضين، الذين كانوا ينسحبون كلما وجدوا أنهم لا يستطيعون الصمود.
والخيار الثاني أن يتوصل الغربيون مع القذافي إلى حل وسط يوقف بموجبه العقيد القتال ويصدر عفواً عاماً، وبدرت مساعي من هذا القبيل معطوفة على وساطة تشافيز، قام بها الأتراك، لكن الغربيين أدركوا أن ثمن هذا الخيار هو أن يعترفوا بانتصار العقيد، وهذا أمر تترتب عليه عواقب لاحقة، منها أنه سيعيد النظر بعلاقاته مع الغرب، على صعيد العقود الاقتصادية، كما سيتراجع عن التزاماته السابقة حيال الإرهاب ومكافحة الهجرة.
أما الخيار الثالث فهو الحرب، لذا تحرك الغربيون في اللحظة الأخيرة، وذهبوا الى تشريع التدخل من خلال مجلس الأمن الدولي، وجرى تكوين تحالف غربي عربي، وفر غطاء للعمليات العسكرية التي انطلقت مساء أول من أمس، وكانت الطائرات العسكرية الفرنسية هي التي بادرت الى توجيه الضربة الأولى.
تحالف اليوم ينمّ عن مفارقة كبيرة، فهو مختلف عن التحالفات الكبرى التي حصلت في السنوات الأخيرة، وتحديداً ضد العراق ويوغوسلافيا. ففي سنة 1991 تمكن جورج بوش الأب من تأمين حشد دولي واسع بقرار من مجلس الأمن، وشاركت فيه أطراف واسعة بما فيها جيوش الدول العربية، لكنه وقف عند إخراج القوات العراقية من

العديد من الأوساط الدولية شككت بأن القذافي يقاتل منفرداً

القذافي شرع أبواب التدخل الغربي حين واصل الهجوم على بنغازي

الكويت، ولم يدخل بغداد وترك الرئيس العراقي صدام حسين محاصراً في بغداد ومحيطها، وبالتالي لم تسجل واشنطن على نفسها سابقة التدخل في شؤون بلد مستقل. والتحالف الثاني هو الذي حصل سنة 1999 ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش، وجرى من حوله توافق غربي، لكن روسيا والصين وقفتا خارجه، وتم بعيداً عن مجلس الأمن وجرى إخراجه في الإطار الأطلسي، وظل إشكالياً لجهة القانون الدولي، وهو في جزء منه يشبه مبررات التدخل في ليبيا، من زاوية إيقاف حرب التطهير التي شنها الصرب ضد أهل كوسوفو.
وفي سنة 2003، لم تنجح واشنطن في تأمين إخراج تحت مظلة الأمم المتحدة لغزو العراق وإسقاط صدام، وأفشل مسعاها التحالف الفرنسي الروسي الألماني، ولذا بقيت لدى الرئيس الأميركي السابق جورج بوش غصة كبيرة، لأنه ذهب الى خيار الحرب من دون غطاء دولي، وبعيداً عن فرنسا ذات الثقل والتأثير في مناسبات من هذا القبيل.
في الحالة الليبية، بدت فرنسا هي المتحمسة والولايات المتحدة هي المترددة، بينما سارت لندن الى جانب باريس، وهي التي كانت تقوم بدور التابع لواشنطن. وبين تردد الإدارة الأميركية وحماسة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للحرب، تظل هناك منطقة رمادية مفتوحة على احتمالات شتى.
تردد واشنطن حكمه اعتباران. الأول هو خشية إدارة أوباما من العواقب التي قد تترتب على التدخل العسكري، وبرزت تقديرات أميركية تفيد بأن هزيمة القذافي ليست بالأمر السهل، بل إن بعض الساسة لفتوا انتباه الرئيس باراك أوباما إلى أنه يكفي الولايات المتحدة تورطان في العراق وأفغانستان. والاعتبار الثاني هو أن ليبيا لم تكن مصدر إزعاج للولايات المتحدة، بل إن العقيد القذافي برهن عن انضباط شديد منذ أن اتعظ بنهاية صدام حسين وتخلى سنة 2003 عن برنامجه النووي، وسلم كل ما بحوزته من ملفات تتعلق بالإرهاب، ودخل في شراكة مع الغرب في الحرب على الإرهاب ومكافحة الهجرة غير الشرعية، وفتح بلاده أمام الشركات النفطية الغربية. ويضاف الى هذا أن حاجة أميركا إلى النفط الليبي غير واردة في المدى المنظور، عدا عن أن السعودية بادرت الى سد النقص في الأسواق العالمية من جراء تراجع صادرات النفط الليبي.
حماسة ساركوزي لها أكثر من مبرر. أهمها أن الرئيس الفرنسي يعتقد أن النصر على العقيد القذافي أمر متاح، وهذا سوف يرفع من رصيده الداخلي في الشارع الفرنسي، ويساعده على بدء حملته للانتخابات الرئاسية المقررة في أيار من السنة المقبلة، وهو يمسك بيده ورقة إطاحة ديكتاتور يذبح شعبه، في بلد يعوم فوق احتياطي خيالي من الثروات التي سيكون للشركات الفرنسية منها النصيب الأوفر، في وقت تعاني فيه فرنسا من أزمة اقتصادية حادة، وفشل في الحصول على عقود اقتصادية مجزية في الخليج، وخصوصاً في العراق.
ما كان لحماسة ساركوزي أن تقود وحدها إلى الحرب، لو لم يقدم القذافي المبرر الشرعي، من خلال مراوغة قرار مجلس الأمن الرقم 1973، الخاص بحماية المدنيين. لقد أحرج الغربيين بقبوله القرار، لكنه شرّع أمامهم أبواب العمل العسكري حين واصل هجومه أول من أمس على مدينة بنغازي.

العسكرية. وبسرعة كبيرة، استعاد المدن التي سقطت بأيدي الثوار خلال الأيام الأولى في الغرب والشرق، مثل الزاوية والبريقة وأجدابيا، وتبين ميدانياً أنه يمتلك أوراق قوة عسكرية لم تكن ظاهرة في الأسبوع الأول، حتى إن العديد من الأوساط الدولية شككت بأن القذافي يقاتل منفرداً، وساد الاعتقاد بأنه قد يكون حصل على دعم عسكري نوعي من بعض البلدان، ووجهت أصابع اتهام إلى كل من الجزائر وسوريا. لكن طبيعة الهجمات التي شنتها قواته تسقط هذا الاحتمال، وتذهب الى واقع

مجلس الجامعة، عندما تحفّظت بعض الدول على الدعوة إلى فرض منطقة حظر طيران. وبات التباين أوضح عند بدء العمليات العسكرية. ونقل عن عمرو موسى قوله بـ«ضرورة تنفيذ القرار 1973 بحذافيره»، وأن الجامعة العربية لا توافق البتة على «احتلال ليبيا». أما وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، فشدد خلال القمة على أن «منطقة حظر الطيران لا تكفي لوقف قمع الثوار». وأشار إلى ما حصل في العراق بعد 1991 حيث لم يمنع إقرار منطقتي حظر طيران صدام من التنكيل بالمعارضة. إلا أن حديثه إلى الصحافيين جاء مخالفاً، إذ قال «إن حظر الطيران هو عمل وقائي لأهداف إنسانية، وإن العراق «يعارض أي احتلال أو تقسيم لليبيا».
وبدا أن فرنسا أرادت، والقوتان الأساسيتان المشاركتان معها في الحملة، رفع أو تخفيف هذه الهواجس، إذ حمل خطاب الرئيس ساركوزي تلويحاً بإمكان العودة إلى إطار الدبلوماسية، بعدما طمأن إلى أن هدف الحملة هو «التصدي لكل عدوان تقوم به طائرات العقيد القذافي ضد المدنيين»، وأنها «ستتدخل ضد الدبابات التي تهدّد المدنيين العزّل». وعاد وتوجّه إلى العقيد القذافي، تاركاً الباب مفتوحاً للتفاوض «ولتحاشي الأسوأ»، إلا أنه وضع شرط «الاستجابة فوراً، من دون أي تحفّظ أو تردّد، لمتطلّبات المجتمع الدولي». وأكد ساركوزي أن «باب الدبلوماسية سيفتح مجدداً عندما تتوقف الاعتداءات».
ويرى المراقبون أن هذه الحملة جاءت في وقت ملائم جداً لساركوزي، إذ

موسى وساركوزي في قصر الإليزيه أول من أمس (لان لانغسدون ـ رويترز)

إن شعبيته باتت في الحضيض، والإنتقادات الموجهة إلى دبلوماسيّته غطت صفحات الإعلام، وخصوصاً تجاهله لثورتي تونس ومصر. ساعده في ذلك «انقلاب الموقف الأميركي» الذي جاء نتيجة لـ«قراءة جديدة للواقع العربي المتدهور». وتشير مصادر إلى أنه وُضع في الأسابيع الماضية «ترتيب جديد لكيفية التعاطي لحفظ المصالح الأميركية في المنطقة»، وقد ظهر ذلك واضحاً في الضغط العاطفي الإعلامي والمباشر الذي مورس لإقرار الجامعة العربية طلب الحظر الجوي، ثم «تدخّل السعودية في البحرين مباشرة كأنه مرآة لتدخل في ليبيا». يضاف إلى ذلك «القلق الغربي الكبير من الوضع في اليمن»، الذي يمكن أن يقود إلى «تدخّل غربي جديد» في المنطقة العربية. ويقول في هذا الصدد أحد الدبلوماسيين «لقد تجاوز أوباما عقدة عدم التدخّل، وبات كل شيء ممكناً» أمام ما يحصل في العالم العربي، وخصوصاً «عودة قيمة النفط بتراجع الثقة بالنووي».

تركيا تفتّش طائرة إيرانيّة ثانية

أعلن مصدر أمني تركي، أمس، أن طائرة شحن إيرانية متوجهة الى سوريا أُجبرت أول من أمس على الهبوط في جنوب شرق تركيا لتفتيش حمولتها.
وقال المصدر إن طائرة «اليوشين» مدنية هبطت في مطار دياربكر بأمر من السلطات التركية، التي وضعت طائرات مطاردة في حال تأهب، في حال رفض الطائرة الإيرانية الامتثال للأمر. وبدأ تفتيش الطائرة التي وردت معلومات بشأنها، للاشتباه في نقلها معدات عسكرية أو مواد ممنوعة. وهي ثاني طائرة نقل إيرانية ترغم على الهبوط في تركيا للتفتيش خلال أسبوع.
(أ ف ب)

تظاهرات أميركيّة ضدّ الحرب

تظاهرت العديد من المدن الأميركية، أول من أمس، بدعوة من تحالف «آنسر» الذي يضم مئات المنظمات المناهضة للحرب، وذلك في الذكرى السنوية الثامنة للحرب الأميركية على العراق. وهتف المتظاهرون في لوس أنجليس وسان فرانسيسكو وشيكاغو وواشنطن ضدّ مواصلة الحرب، مطالبين بسحب القوات الأميركية من العراق فوراً،

وإنهاء الحرب في أفغانستان. وحمل أكثر من 1500 متظاهر لافتات أمام البيت الأبيض تندّد بالحرب. وقال منظمو التظاهرة إن النفقات العسكرية، بما فيها مواصلة الحرب، وشراء الأسلحة ستكلف هذا العام نحو تريليون دولار، فيما يعاني أكثر من 30 مليون أميركي البطالة، وخفضاً في ميزانيات البرامج الاجتماعية.
ودعا المتظاهرون إلى وقف الدعم الأميركي لإسرائيل، والإفراج عن الجندي المتهم بتسريب وثائق موقع «ويكيليكس» برادلي مانينغ (الصورة). وشارك في التظاهرة المسؤول السابق في وزارة الدفاع دانيال إيلسبيرغ، الذي كشف في 1971 وثائق سرّية بشأن الحرب في فيتنام، واعتُقل إلى جانب 113 شخصاً آخرين أول من أمس بتهمة الإخلال بالنظام العام.
(الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

«فجر الأوديسا» بين العراق ويوغسلافيا: غزو برّي أم «ريموت كونترول»؟

أغلب الظنّ أنه لا الغرب ولا العرب ولا الليبيون حتى، يعرفون كيف ستنتهي أحداث ثورة 17 فبراير، بعدما دخلت في منعطف الحرب الدولية على نظام معمر القذافي. حرب مصيرها مجهول، في ظل إمكان مقارنتها بأحد سيناريوهي العراق 2003 ويوغسلافيا 1999

أرنست خوري

يقدّم التاريخ الحديث نموذجَين يمكن استحضارهما لمحاولة استشراف مجموعة السيناريوهات المرشحة لأن تبصر النور في ليبيا التي دخلت في نادي الدول المستهدَفة بحرب طابعها الأهم غربيّ: حرب كوسوفو 1999، وغزو العراق 2003. حالتان تختلفان كل الاختلاف، لكن يجمعهما عنصر أساسي: حرب غربية (أطلسية صرفة في يوغسلافيا، وأميركية ـ بريطانية فعلياً في العراق) ضد دولة عُدّت «مارقة». في البلقان، كانت إحدى أغرب الحروب في التاريخ، سُمِّيَت «حرب الريموت كونترول» حيناً، بما أنّها ظلت حرباً من الجو، ولم تطأ قدم أيّ جندي أطلسي أرض «العدو» سوى عند «الأصدقاء» في كوسوفو، وحرب «الصفر خسارة» في أرواح الجهة المهاجمة أحياناً، مع تكريسها مبدأً جديداً في العلاقات الدولية من خلال شرعنة الاحتلال تحت حجّة «التدخل الإنساني»، ما أعطاها صفة «الحرب الإنسانية». لكن في المحصّلة، كانت حرباً غير إنسانية بتاتاً، مع تسبُّبها بمقتل 5700 مدني يوغسلافي (تقديرات بلغراد في مقابل اعتراف الحلف الأطلسي بقتل 1500 مدني). أمّا في العراق، فحديث مختلف تماماً، إذ كانت حرباً مخطَّطاً لها أن تنتهي باحتلال كامل وشامل لأرض بلاد ما بين النهرين، لا بتغيير نظام صدام حسين فحسب، بل ليكون ذلك التغيير مناسبة لقلب خريطة المنطقة والعالم. وحتى في تلك النقطة، أمكن إقامة مقارنة مع اعتبار حرب البلقان تاريخاً لبدء احتساب سنوات الأحادية القطبية الأميركية الفعلية، بعد سنوات الفوضى التي أعقبت انهيار المعسكر السوفياتي.

السؤال المطروح اليوم هو كيف سيكون مصير حملة «فجر الأوديسا» التي بدأت بتردُّد قبل يومين؟ هل ستكون نسخة عمّا حصل في الأيام اليوغوسلافية الـ78 (من 24 آذار حتى 11 حزيران)، بمعنى اقتصار الحملة على قصف جوّي مكثّف يستهدف البنى التحتية لنظام معمر القذافي، وتسليح المقاتلين الليبيين ليصفّوا حساباتهم مع كتائب القذافي؟ أم حماية آبار النفط، المتمركزة في غالبيتها العظمى في الوسط والجنوب الليبيّين غير المأهولَين إلا بالقبائل، تستوجب إيجاد موطئ قدم على الأرض الصحراوية؟ أم بنغازي ستكون المعادل الليبي لكوسوفو، من ناحية اعتبارها ممنوعاً على القذافي المسّ بها، ويمكن الجهة المهاجمة التمركز فيها (أكان تحت لواء الأمم المتحدة أم الحلف الأطلسي أم قوة مختلطة مع الجامعة العربية) لتجنيبها «تطهيراً عرقياً» وإبادة بحق المدنيين. لكن هنا يكمن تفصيل بالغ الأهمية؛ حتى الآن، لم تتصاعد دعوات تقسيمية فعلية لاستقلال الشرق الليبي عن غربه، بينما كان الهدف السياسي الأساسي في حرب يوغسلافيا إعطاء كوسوفو الاستقلال تحت شعار «إخراج الصرب من كوسوفو وإحلال قوات حفظ سلام وإعادة النازحين». ويمكن توقع أن تبقى مدن الشرق خالية من أي وجود عسكري أجنبي، إذا ظلّ الخطاب السياسي توحيدياً لا تقسيمياً في الجماهيرية.

ومع انطلاق الحملة العسكرية ضد ليبيا، تبدو ضئيلة توقّعات احتمال اتجاهها لتكون عراقاً ثانياً؛ هنا شعب أعلن ممثّلوه في «المجلس الوطني الانتقالي» رفضهم لأيّ إنزال برّي غربي أو أجنبي عموماً، حتى إنهم أعربوا عن نيّتهم مقاومة أي احتلال أجنبي بأشرس ممّا يقاتلون كتائب النظام حالياً، حاصرين جلّ مطالبهم بمنع طائرات القذافي من قصفهم، وبتسليحهم والاعتراف بقيادتهم السياسية والعسكرية. ومن العوامل التي تجعل من تكرار السيناريو العراقي في ليبيا أكثر من صعب، اختلاف الأرض وعدم استعداد أيّ من المعنيين الدوليين للدخول في مستنقع ليبي في موازاة بقاء جبهات عديدة أخرى مفتوحة، أهمها أفغانستان طبعاً. وهنا لا يبدو الكلام الأميركي عن عدم استعداد الجيش للدخول في حرب ثالثة (العراق وأفغانستان والتورّط في باكستان) مجرد حديث للاستهلاك الداخلي، إذ تفيد الأرقام والمعطيات وتأثيرات الأزمة المالية العالمية، إضافة إلى المعارضة الجمهورية الأميركية لأي التزام إضافي يكبّد الخزينة تكاليف جديدة، بانعدام النية لدى حكام واشنطن بالنزول على الأرض، والتسبُّب في موجة كره جديدة للسياسة الأميركية. كل ذلك في عزّ مساعي إدارة باراك أوباما لكسب ودّ

جنود إسبان يحضّرون صاروخاً على طائرتهم لقصف ليبيا في قاعدة إيطالية أمس (أنريكو لوتشي ـ أ ب)

الحظر الجوّي من صدّام إلى القذّافي

ماذا بعد قرار فرض حظر الطيران فوق ليبيا؟ لا يزال سير الأحداث غامضاً، لكن تجربة مماثلة خضع لها العراق عامي 1991 و1992، قد تكون مثالاً حياً لتجربة تتكرر في بلد مختلف وظروف مغايرة. فهل يحمي القرار الثوار كما ادّعى أم يأخذ البلد نحو الهاوية؟

ربى أبو عمو

كان قرار مجلس الأمن الرقم 1973، الذي جرى التصويت عليه بغالبية الأعضاء ليل الخميس الماضي، مدخلاً لحرب حقيقية بدأت تشنّ على ليبيا. هي ليست المرة الأولى التي يتخذ فيها مجلس الأمن قرار فرض الحظر الجوي على بلد عربي، إذ سبق لدول الحلفاء، التي شنّت حرب «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، أن فرضت حظراً مماثلاً على العراق. الفارق أنه في الحالة الليبية، كان فرض الحظر مدخلاً للتدخل العسكري المباشر، فيما جاء فرض الحظر على العراق في أعقاب عاصفة الصحراء، وانسحاب القوات العراقية من الكويت.

يمكن تسجيل نقطة التحوّل في الأزمة الليبية ابتداءً من ليل الخميس الماضي، حين صدر القرار 1973، الذي نص على حظر جميع رحلات الطيران فوق الأجواء الليبية بهدف حماية المدنيين، على أن تُستثنى رحلات الإمدادات الإنسانية، ودعوة جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لحماية المدنيين والمناطق السكنية، ما يعني السماح بالقيام بإجراء منفرد من جانب دولة أو بالتنسيق مع منظمات، واستخدام القوة العسكرية لحماية المدنيين.

هكذا بدأ التحالف الدولي تدخله العسكري، وقصف أهدافاً ليبية جواً وبحراً. وبالتوازي مع بدء العمليات، قال مسؤول فرنسي: «قد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً نسبياً، لكن لا يمكننا أن نستبعد أيضاً مخرجاً سريعاً...».

في العراق بدا السيناريو مختلفاً. لم يكن لفرض الحظر الجوي علاقة مباشرة بحرب الخليج الثانية، بل تراكمات أفضت إلى تمرّد شعبي ضد الرئيس الراحل صدام حسين، مباشرة بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت.

غزا العراق الكويت في 2 آب عام 1990، فندّد مجلس الأمن بالغزو في قراره الرقم 660، وطالب العراق بالانسحاب الكامل. بعد أربعة أيام، أصدر المجلس قراره الرقم 661 القاضي بفرض عقوبات اقتصادية على العراق. في هذا الوقت، بدا أن الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب كان قد حسم قراره بالتدخل العسكري. في 29 تشرين الثاني من العام نفسه، أصدر مجلس الأمن قراره الرقم 678، الذي سمح للدول المتعاونة مع الكويت باستخدام «جميع الوسائل الضرورية» لتنفيذ قرار المجلس الرقم 660، ومُنح صدام مهلة حتّى 15 كانون الثاني للانسحاب حداً أقصى. انتهت المهلة من دون أي انسحاب عراقي، وبعد يومين، أي في 17 كانون الثاني، بدأت حرب الخليج الثانية أو «عاصفة الصحراء» بقصف جوي على العراق شنته قوات التحالف.

بعد نحو 40 يوماً، قال بوش الأب: «الكويت أصبحت محررة، وهزم الجيش العراقي». ورأى أن المهمة الرئيسية لقوات الائتلاف كانت «تحرير الكويت»، وأن تغيير النظام السياسي في العراق هو «شأن داخلي»، لكن حدث أن صوّب جندي مجهول فوهة دبابته باتجاه إحدى صور الرئيس العراقي في البصرة، فقمعت القوات العسكرية العراقية المنتفضين ما أدى إلى كارثة إنسانية على الحدود مع كل من إيران وتركيا.

في السياق، نشر معهد «واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» في أواخر شباط الماضي تقريراً أعده الباحث مايكل نايتس عن احتمال فرض منطقة حظر جوية على ليبيا، والدروس التي يُمكن الاستفادة منها من تجارب سابقة في هذا المجال. وقال إنه في 5 نيسان عام 1991، عمل العديد من شركاء التحالف من أجل التصديق على قرار مجلس الأمن الرقم 688، الذي طالب بأن تنهي بغداد قمعها للأكراد. وبدأت عملية إغاثة دولية في كردستان العراقية، وفرض منطقة حظر طيران بقيادة الولايات المتحدة فوق خط عرض 36 شمالاً. وتحت مسمى «عملية توفير الحماية».

وفي 26 آب عام 1992، استخدم التحالف القرار الرقم 688 لإعلان منطقة حظر طيران تغطي جميع الأصول الجوية العراقية تحت خط عرض 33 جنوباً. غير أن منطقة الحظر لم تحم أبداً المدنيين في الجنوب بصورة حقيقية، لأن القوات البرية للنظام كانت لا تزال قادرة على استخدام المدفعية والوسائل الأخرى.

أسهم فرض حظر الطيران على العراق في إقامة إقليم كردستان في الشمال، وحماية الشيعة في الجنوب، وإن ليس بصورة مطلقة. في المقابل، لا يزال الغموض يكتنف كيفية سير الأمور في ليبيا بعد قرار فرض الحظر الجوي. فإما أن تعمل الدول الغربية على تجريد القذافي من سلاح الطيران الذي يمنحه التفوق العسكري على الثوار، ثم تترك الأحداث تسير على هواها من دون تدخل. أما السيناريو الآخر، فهو أن يفتح قرار حظر الطيران الباب أمام تدخل بري للقوات المتحالفة لإسقاط القذافي.

لا شكّ أن المصالح النفطية التي دفعت الدول الغربية إلى التدخل عسكرياً في ليبيا، سترسم بنفسها اتجاه الأحداث، لكن نايتس يقول في تقريره: «التاريخ يبيّن أن فرض مناطق حظر طيران هو منحدر زلق. فمن السهل بدء مثل هذه المهمّات لكن من الصعب جداً إنهاؤها...».

القوات الدولية بدأت غاراتها على ليبيا (ستيفان أغوستيني ـ أ ف ب)

ليبيا بداية النهاية

الثوار الجدُد في الدول العربية، وتحسين صورة أميركا لدى الرأي العالم العربي والإسلامي. هو إسلام تدرك واشنطن أن ليبيا مصدر رئيسي لتيارات أصولية منه، ستستفيق حتماً إن تحسّست وجود أجنبي «صليبي» على أراضيها.

أوروبياً، من غير المرجَّح أن تقود فرنسا ـ ساركوزي أو إيطاليا ـ برلوسكوني قطار احتلال ليبيا، وهما الدولتان اللتان يحارب زعيماهما على أكثر من جبهة داخلية، ولا ينقصهما أبداً خلق معارضة فئات جديدة لحكمهما، أكان الحديث عن نيكولا ساركوزي الذي يخسر يومياً من شعبيته الباقية، أم سلفيو برلوسكوني الذي يواجه شبح المحاكمة.

أمّا التخبُّط والغموض المعتادان في الموقف العربي إزاء الحملة العسكرية، فلا يعنيان، في جميع الأحوال، حماسة لاحتلال غربي ميداني لليبيا، وهي المحاصَرة بحدود مشتعلة أصلاً بثورات شعبية وبعدم استقرار، من تونس ومصر والجزائر والسودان.

إن القراءة «البريئة» لاحتمالات سلوك الجهة الأجنبية المهاجمة تفيد برغبة في تكرار ما حصل في يوغسلافيا، حيث أنهى القصف الجوّي استهداف جميع أهدافه العسكرية منذ اليوم الثالث لبدء الهجوم. سرعة فائقة أطلقت نظريات عديدة عن إمكان الفوز في حروب من دون التحام عسكري، ومن خلال قصف جوي حصراً. لكنّ الفارق النوعي بين الحالتين الليبية واليوغسلافية هو في أن العقيد القذافي اليوم يواجه الجزء الأكبر من شعبه، بينما لم يكن هناك معارضة مسلحة لميلوسوفيتش (خارج كوسوفو وقوات تحريرها)، لذلك تحوّل القصف في البلقان ليطال البنية التحتية الصناعية ليوغسلافيا والمطارات ومحطات الكهرباء و... كل شيء، لتركيع الرئيس ونظامه. بينما في الدولة الأفريقية، البنية التحتية الوحيدة الفعلية التي توجِع هي آبار النفط ومحطات تكريره، وهي الممنوع استهدافها، لا بل هي التي يهدد القذافي بقصفها. بالتالي، لا تتوافر أوراق عديدة يلعبها المهاجمون الأجانب للضغط على القذافي لإجبَاره على التنحّي أو الهرب أو الاستسلام.

على العموم، تتشابه الحالات اليوغسلافية والعراقية والليبية في عامل مركزي: أي من تلك الحملات لم تنل تفويض الأمم المتحدة ولا مجلس أمنها، إلا بطرق ملتوية. في كوسوفو كان الاتكال على اجتهاد الدول الـ11 المهاجمة لتفسير مضامين القرارين الدوليّين 1199 و1160 اللذين صدرا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ونصّا على وقف إطلاق نار فوري وحماية المدنيين، إضافة إلى فرض حظر على بيع الأسلحة ليوغسلافيا. كذلك كانت حال الوضع العراقي والقصة الشهيرة عن احتلاله وغزوه من دون عودة «ائتلاف الراغبين» إلى مجلس الأمن، الذي عاد في ما بعد لاستصدار قرار يعطي الشرعية للاحتلال. أما اليوم، فقام السند القانوني على تفسير القرار 1973 الذي تحدّث عن اتخاذ الإجراءات المطلوبة للسماح بتطبيق حظر جويّ على السماء الليبية لحماية المدنيين من بطش القذافي.

في المحصّلة، لا بدّ من أن تحدّد التطورات الميدانية الداخلية في ليبيا مسار تطورات الحملة الأجنبية العسكرية، ومصير «فجر الأوديسا». أيّ إطالة للحرب تجعلها استنزافية، مثلما يرغب فيها القذافي، لن تكون في مصلحة الغرب والعالم عموماً، لما سيكون لها من تداعيات كارثية على أسعار النفط وفتح المجال لتصدير أو استيراد فرق إسلامية لتساعد على محاربة «الصليبيين». وأي إنجازات حربية يحققها الثوار الليبيون، ستكون مصدر سرور للغرب خصوصاً، وهو الذي قرر الوصول إلى نقطة اللاعودة من ناحية قطع حبل السرّة بنظام آل القذافي.

في يوغسلافيا، لم تنتهِ الحرب فعلياً إلا بعدما دخلت روسيا على الخط بقوة، وأقنعت الرئيس اليوغوسلافي في حينها، سلوبودان ميلوسوفيتش، بالموافقة على شروط الاستسلام (سحب قواته من كوسوفو)، وهو ما حصل فعلاً في 11 حزيران، وسمح للقوات الأطلسية KFOR بدخول الإقليم الذي أصبح دولة مستقلة في 17 شباط 2008. اليوم، في الحالة الليبية، قد تكمن المشكلة الحقيقية، التي تنذر بإطالة الحرب، في صعوبة إيجاد محاور دولي للقذافي، بعدما مالت تركيا إلى معسكر «الراغبين» في إزاحة نظام العقيد، وبعدما رُفضت وساطة كراكاس قبل أن تولد حتى.

> لم يستسلم ميلوسوفيتش إلا بضغط روسي. المشكلة في ليبيا هي أنه لا أحد يمكنه الضغط على القذافي

> لا أميركا مستعدة للتورط في احتلال ثالث، ولا شعبية الأوروبيين تسمح، ولا الليبيون متساهلون

الصين والجماهيريّة: المصلحة أوّلاً

بدت الصين وروسيا، خلال مناقشات فرض حظر جوي فوق ليبيا في مجلس الأمن الدولي، الدولتين الوحيدتين المعارضتين لخطوة كهذه، لكن هذا الاعتراض وجدت له الدولتان مخرجاً بالامتناع عن التصويت في الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن التي أقرّت الحظر

معمر عطوي

رغم أن النظام الليبي قد جنح منذ غزو العراق نحو الدول الغربية الرأسمالية التي كان يعاديها في السابق ويصفها بأبشع النعوت، إلا أن علاقته مع الصين، الدولة الشيوعية الآسيوية ذات القوة الاقتصادية الفائقة، بقيت في تطور مستمر على مدى عقود، إلى درجة أن الأخيرة ظلت وفيّة لعلاقاتها بالجماهيرية حتى آخر لحظة، ممتنعة عن التصويت على قرار فرض حظر جوي فوق أراضيها في جلسة مجلس الأمن الأخيرة ليل الخميس الجمعة.

الواضح أن لهذا القرار الصيني دوافعه التي تكمن بالدرجة الأولى في الاقتصاد، إذ أظهرت الأزمة الأخيرة في ليبيا أن الجماهيرية تحتضن ما يربو على 36 ألف عامل صيني، فيما تشير بعض التقديرات الاقتصادية، إلى أن حجم المشاريع التي تنفذها الشركات الصينية في ليبيا والمتعلقة بالبنية التحتية والإسكان والسكك الحديدية، تجاوزت الـ 20 مليار دولار.

لكن مستوى العلاقة بين البلدين لم يقتصر على العمالة، فللموقف الصيني في مجلس الأمن اعتبارات مصلحية بالدرجة الأولى، قائمة على علاقات دبلوماسية بدأت منذ عام 1978. لقد نشأت فعلاً علاقات متينة بين الجماهيرية، التي كانت تدّعي الوقوف في معسكر الاشتراكية ضد الإمبريالية أيام الحرب الباردة، وأكبر دولة شيوعية مساحة وسكاناً في العالم. علاقات لم تقتصر على الجانب الدبلوماسي، بل تناولت التعاون بين البلدين في حقول مختلفة كانت في تطور مستمر.

على المستوى السياسي، كانت بكين تقف الى جانب طرابلس في مواقفها التصعيدية ضد الولايات المتحدة وإشكالياتها مع الدول الغربية. وكانت تثني عليها في اعتمادها نمطاً ديكتاتورياً من الحكم يشبه ما تعتمده اللجان الشعبية في الصين. لذلك آزر كل منهما الآخر في الشؤون الدولية وتشاركا الموقف نفسه، ولا سيما لجهة وضع حقوق الإنسان في بعض مقاطعات الصين الانفصالية كالتيبت، الى جانب قضية تايوان التي تعد أحد ملفات خلاف بكين مع الغرب.

وحافظت الصين وليبيا على الاتصالات بينهما، رغم نظر بعض المسؤولين الصينيين بارتياب الى انفتاح القذافي غير المحدود على واشنطن، واستمر التنسيق في القضايا الدولية والإقليمية بين البلدين. وتجلى اهتمام ليبيا أكثر بمكانة الصين ودورها عضواً دائماً في مجلس الأمن للأمم المتحدة، وخصوصاً حين كانت الأولى عضواً في لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة في الفترة ما بين 1992 و1994، لذلك أيدت طرابلس الصين في مؤتمرات حقوق الإنسان.

ولم تقف تلك الزيارة، التي قام بها سيف الإسلام معمر القذافي الى تايوان في عام 2006، حجر عثرة أمام تعزيز العلاقات، فالنفط الليبي يمثّل مادة دسمة تفتح شهية الشركات الصينية، ورخص الأيدي العاملة في الصين يشجع ليبيا على تشغيل العمالة الصينية لديها في مجالات عديدة.

وحين جنحت الجماهيرية نحو السلم مع الولايات المتحدة والدول الغربية سنة 2003 أرادت دفع فاتورة لواشنطن في آسيا، فزار سيف الإسلام تايوان. هذه الزيارة، التي وصفتها تايوان بالتاريخية، كانت مثار مناقشات حادة بين المسؤولين الصينيين والليبيين، إذ ندد وزير الخارجية الصيني، لي تشاوشينغ، خلال لقاء مع رئيس الوزراء الليبي، شكري غانم، في طرابلس، بالزيارة، معتبراً أنها إهانة لبكين.

وقال مصدر رسمي ليبي لوكالة «فرنس برس» آنذاك، إن اللقاء شهد مشادة كلامية حادة بين الرجلين، إذ احتج الوزير الصيني على زيارة سيف الإسلام القذافي لتايوان، وعلى الدعوة التي وجهها الى الرئيس التايواني شين شوي ـ بيان لزيارة ليبيا. احتجاج تجد طرابلس دائماً ردّها عليه على طريقتها الملتوية، إذ أجاب غانم المسؤول الصيني «عندما أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع إسرائيل لم تستشرنا، فلماذا هذا الاحتجاج؟».

على المستوى الاقتصادي، أيضاً كان عام 1978 عام بدء العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين وليبيا، حيث وقّع البلدان أول اتفاق تجاري، والذي تعزز أكثر في تشرين الأول 1982. في ذلك العام أيضاً، جرى توقيع اتفاق لتأسيس لجنة «سينو ـ ليبيا» للتعاون في الشؤون الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنولوجية، وبرنامج التعاون المشترك الصيني الليبي.

وبدأت علاقات التعاون التجاري تؤتي ثمارها في عام 1981، حين دخلت الشركات الصينية بنجاح الى ليبيا من أجل تنفيذ عقود عمل وتسويق في مجال البناء ومشاريع البنى التحتية.

واستمرت هذه التطورات في العلاقة حتى العام الجاري، ففي نهاية العام الماضي (2010)، أعلن أمين شؤون التعاون في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبية، محمد سيالة، أن حجم المبادلات التجارية الليبية الصينية وصل، إلى 7,5 مليارات دولار، فيما تجاوز حجم عقود البنية الأساسية التي تنفذها الشركات الصينية في ليبيا 21 مليار دولار.

وتعدى التعاون ذلك الى المجال الصحي، فالثقافي، وصولاً الى التكنولوجيا العلمية، وشهد البلدان تعاوناً في مجال الصحة العامة والثقافة والتكنولوجيا العلمية: في عام 1982 وقّعت بكين وطرابلس اتفاقاً يلحظ إرسال فرق طبية من الصين الى ليبيا من عام 1983 حتى عام 1994. وفي عام 1985، وقّع البلدان اتفاقاً للتعاون الثقافي، بينما جرى توقيع مذكرة للتعاون العلمي التكنولوجي في عام 1990. وتطورت العلاقات في عام 2001 حين توقيع برنامج تطبيقي ثقافي وعلمي بين عامي 2001 و2004.

هذا إلى جانب التعاون العسكري، فقد ذكرت تقارير عديدة أن طرابلس اشترت صواريخ ومعدات عسكرية من بكين، وأن الترسانة العسكرية للجماهيرية اعتمدت في جزء من عتادها على التنين الآسيوي.

في كل الأحوال، بدا الموقف الصيني تجاه فرض حظر جوي على ليبيا، في جزء منه، عرفاناً بالجميل تجاه نظام القذافي الذي قدّم الكثير من الفرص الغنية للشركات الصينية، وبالتالي محاولة للحفاظ على استقرار ليبيا، لأن من تعرفه بكين قد يكون أفضل من الذي ستتعرف عليه.

> تجاوز حجم عقود البنية الأساسية التي تنفذها الشركات الصينية في ليبيا 21 مليار دولار

الديكتاتوريات العرب

صنعاء تشيّع ضحاياها... وصالح يقيل الحكومة

لم يجد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خياراً أمامه أمس سوى إقالة الحكومة، بعدما ضاعفت دماء ضحايا مجزرة «جمعة الإنذار»، الذين شيّع عدد كبير منهم أمس، عزلته، وسرَّعت نفض القبائل اليمنية أيديها منه، داعيةً إياه إلى الرحيل

جمانة فرحات

في حشد لم يسبق أن شهدته صنعاء منذ عقود عديدة، شيّع المحتجون اليمنيون أمس عدداً كبيراً من ضحايا مجزرة جمعة الإنذار، التي ارتفعت حصيلتها إلى 52 قتيلاً، وسط حالة من الحداد والغضب والهتافات المطالبة بإسقاط «السفّاح».

وامتدت الحشود من جامعة صنعاء، مركز الحركة الاحتجاجية، إلى مقبرة على بعد عدة كيلومترات، سمّيت مقبرة شهداء ساحة التغيير، في تحدٍ واضح لقرار السلطة فرض حالة الطوارئ التي تحدّ من حرية الحركة وحق التجمّع، وتمنح الشرطة صلاحيات أكبر لإجراء عمليات تفتيش واعتقال.

وأقامت الحشود صلاة الجنازة على جثامين 35 من القتلى لُفّت بأعلام اليمن، فيما انسحبت قوات مكافحة الشغب المحيطة بساحة الاعتصام، واللجان الشعبية التي أنشأها النظام، خشية الاحتكاك بالمعتصمين، مقابل وجود مكثّف لقوات الفرقة الأولى المدرعة، التي يرأسها علي محسن الأحمر، على بعض المداخل المؤدية إلى ساحة التغيير.

وردّد المشاركون، وبينهم قادة المعارضة، هتافات بينها «دم الشهداء مش ببلاش»، فيما رجّح مدير المستشفى الميداني للمعتصمين، عبد الملك اليوسفي، ارتفاع عدد القتلى، ولا سيما أن نحو 30 حالة، من أصل 270 جريحاً، أوضاعهم حرجة للغاية، لأن القناصة كانوا يستهدفون المعتصمين برصاصات قاتلة في الرأس والعنق والصدر.

ورفض المحتجّون، الذين رفع بعضهم لافتات كتب عليها «الجزار صالح ذبحهم لأنهم قالوا لا» و«الديكتاتور المصنوع في أميركا»، محاولات التبرير التي قدمها صالح للنأي بنفسه عن مسؤولية التورّط في المجزرة، كذلك رفضوا مشاركة لجنة ألّفها الرئيس اليمني للتحقيق في الحادث، وطالبوا بالقصاص ومحاكمة الرئيس.

في المقابل، شاركت قيادات المعارضة ممثلةً بأحزاب «اللقاء المشترك» في التشييع، إلى جانب عضو البرلمان الشيخ حميد الأحمر. وأكد رئيس الكتلة البرلمانية للمستقلين، القاضي علي عبد ربه، أنه «يجب محاسبة المسؤولين عن كل قطرة دم»، فيما أعلنت صحيفة «صوت الثورة»، الصادرة عن المعتصمين، القبض على 19 قناصاً كانوا قد تمترسوا على أسطح المنازل المطلة على «ساحة التغيير»، واعترفوا بأنهم ينتمون إلى الحرس الخاص الذي يشرف عليه نجل شقيق الرئيس اليمني طارق محمد صالح.

وكان المعتصمون في ساحة التغيير قد نجحوا، أول من أمس، في مدّ رقعة انتشارهم بعدما انضم إليهم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، فيما اقتصرت الصدامات، أول من أمس، على عدن، حيث أطلقت الشرطة اليمنية النار على متظاهرين خلال محاولتها تفريق تظاهرة في المعلا، ما أدى إلى إصابة أحد المحتجّين بالرصاص، بينما أصيب ثلاثة آخرون بقنابل الغاز المسيلة للدموع.

في غضون ذلك، لا تزال تداعيات مجزرة «جمعة الإنذار» تتوالى على الرئيس اليمني، مضيّقة الخناق من حوله، بعدما بات محاصراً من جبهات عديدة، في مقدمتها القبائل التي انحازت إلى مطالب الشعب. وسُجّل تطوّر لافت أمس بإصدار جميع «علماء اليمن ومشايخه»، من منزل صادق الأحمر الشيخ البارز في قبيلة حاشد النافذة التي ينتمي صالح إلى أحد فروعها، بياناً يطالبون فيه صالح بـ«الاستجابة لمطالب الشعب»، في دلالة حاسمة على أن صالح قد خسر نهائياً دعم القبائل. وساند المشايخ الاحتجاجات المطالبة بالتغيير، موجّهين «التحية إلى شباب التغيير»، وداعين إياهم الى «الاستمرار على هذا النهج»، ودانوا بشدة «المجزرة الجماعية التي ارتُكبت بعد صلاة الجمعة»، معتبرين أن «ما حصل عيب أسود وفقاً للأعراف القبلية». وفي دعوة غير مباشرة إلى الجيش للتمرد على صالح، طالب البيان «وحدات الجيش والأمن بعدم تنفيذ أي أوامر تصدر لهم من أي كان للقتل والقمع».

كذلك سجل القطاع الخاص موقفاً مؤيّداً للثورة، بعدما أعلن الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية انضمامه إلى الحركة المطالبة بإسقاط النظام. وقال الاتحاد إن «القطاع الخاص يرى أن التغيير أصبح ضرورة لانتشال البلاد من الوضع المتردي، ولإيجاد نظام عادل يكون فيه كل أبناء اليمن سواسية، خال من الفساد والظلم»، في وقت بدأت فيه التداعيات الاقتصادية لحالة اللااستقرار التي يعاني منها اليمن بالظهور، بعدما كشف مصدر في قطاع النفط اليمني أن شركة أو. ام. في. النمساوية للطاقة أوقفت الإنتاج في حقل العقلة النفطي في محافظة شبوة، وأنها ستسحب موظفيها بسبب مخاوف أمنية.

وفاقمت عزلة الرئيس اليمني موجة من الاستقالات التي شملت كبار موظفي الدولة، وأعضاء حزب المؤتمر الشعبي الحاكم. وقدمت وزيرة حقوق الإنسان هدى البان استقالتها من منصبها الحكومي ومن حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، لترفع عدد الوزراء المستقيلين إلى ثلاثة، بعد انسحاب وزير السياحة نبيل الفقيه، الجمعة، ووزير الأوقاف حمود الهتار.

بدوره، أعلن رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، ناصر طه مصطفى، استقالته على خلفية أحداث الجمعة، وحذا حذوه كلّ من عبد الرحمن بجاش رئيس تحرير صحيفة الثورة الرسمية، والوزير السابق عضو مجلس الشورى خالد الرويشان، والمستشار في الرئاسة محمد رواح القدسي فارس السقاف.

وامتدت موجة الاستقالات لتشمل ممثّلي اليمن في الخارج، وفي مقدمتهم السفير اليمني في بيروت فيصل أمين أبو راس، ومندوب اليمن لدى الأمم المتحدة عبد الله الصايدي، إلى جانب جميلة رجاء علي، وهي سفيرة مفوّضة في وزارة الخارجية اليمنية، المرشحة لتولّي منصب السفير في المغرب. ووجّه سفراء اليمن في باريس وبرلين وأوتاوا والجزائر وفيينا وموسكو وجنيف رسالة احتجاج إلى صالح، ورأوا أن تبرير المجزرة غير أخلاقي. ورأت رسالة السفراء أن الوطن ينزلق نحو الهاوية، ولا مخرج له إلا بعملية سياسية شاملة.

ووسط الضغوط المتزايدة عليه، لم يجد الرئيس اليمني أمامه سوء اللجوء إلى إقالة الحكومة وتكليفها الاستمرار بتسيير الأعمال، في محاولة منه لتحميلها منفردة مسؤولية التطورات التي يشهدها اليمن.

خطوة أتت بعد ساعات من اجتماع صالح بسفراء دول الاتحاد الأوربي لدى اليمن، وتأكيده أمامهم «التزام بلاده بالنهج الديموقراطي التعدّدي وحق التعبير عن الرأي سلمياً، والتبادل السلمي للسلطة بعيداً عن العنف والفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار التي تضرّ بمصالح الجميع».

في المقابل، أكد صالح، أمام مجموعة من الشخصيات الاجتماعية التي التقاها أمس، أن الشعب اليمني يرفض التجزئة وعودة الإمامة والتشطير، متهماً اللقاء المشترك والحوثيين وتنظيم القاعدة بأنهم يدعون إلى تجزئة اليمن وإلى تمزيق الوحدة الوطنية، وواصفاً إياهم بأنهم «عناصر غير مسؤولة»، وذلك بالتزامن مع عودة التوتّر إلى محافظة صعدة بعد اندلاع اشتباكات عنيفة، أول من أمس، بين مسلحين تابعين للنائب البرلماني عثمان مجلي وعناصر حوثية، اشترك فيها جنود من قوات الأمن، وأدّت إلى مقتل 6 أشخاص.

تنديد دولي ... وتظاهرات

تواصلت خلال اليومين الماضيين ردود الفعل الدولية المنددّة بالمجزرة التي ارتكبها النظام في صنعاء. ودانت منظمة المؤتمر الإسلامي استعمال القوة والعنف المفرط ضد المسيرات السلمية في اليمن، مطالبةً «السلطات اليمنية بمحاكمة المسبّبين لذلك».

من جهتها، أكدت وزارة الخارجية الروسية أن لجوء السلطات اليمنية إلى العنف واستخدام القوة غير المتناسب ضد المدنيين أمر غير مقبول. بدورها، أعربت تونس عن «رفضها القاطع» لأعمال العنف، ودعت إلى وقف «النزف الخطير».

وفي موازاة ذلك، اعتصم يمنيون مقيمون في الأردن أمام مقر سفارة بلادهم في عمان، وطالبوا برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وفي بيروت، تظاهر أول من أمس عشرات اليمنيين أمام مقرّ سفارة بلادهم، مطالبين برحيل «الطاغية». ورفع المعتصمون الأعلام اليمنية وشعارات بينها «ارحل يا طاغية»، و«مجازرك لن ترهبنا»، و«دم الشهداء لن يضيع».

محتجون يشاركون في تشييع ضحايا مجزرة جمعة الانذار في صنعاء أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

بداية النهاية

البحرين: المعارضة تتمسّك بالحوار

لعبت السلطة البحرينية الورقة الطائفيّة من أجل إسقاط الشرعية عن مطالب «ثورة 14 شباط»، وصرف النظر عن مطالبها الإصلاحية، وقد ساعدها في ذلك المواقف المتطرّفة لكلا المعسكرين؛ في ظل أجواء توتر متصاعد بين ضفتي الخليج

بالتوازي مع تصاعد التوتر بين الدول الخليجية وإيران على خلفية أزمة البحرين، والذي تمثل أمس بطرد القائم بالأعمال الإيراني، عقب الهجوم على السفارة السعودية في إيران، جدّدت قوى المعارضة دعوتها السلطة إلى تهدئة الأجواء عبر سحب الجيوش وإطلاق سراح المعتقلين، تمهيداً للحوار.

ودعت الجمعيات المعارضة السبع (الوفاق، وعد، العمل الإسلامي، الإخاء الوطني، الائتلاف الوطني، المنبر التقدمي، التجمع الوطني والتجمع القومي) في بيان الى «الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين، ومن بينهم قادة الجمعيات السياسية المعارضة، والإفصاح عن مواقع احتجاز كل المفقودين والمختفين»، والتوقف عن «مهاجمة المستشفيات وفك الحصار عنها والكشف عن مصير الجرحى»، وسحب «قوات الأمن والجيش إلى ثكنها وإعادة قوات درع الجزيرة من حيث أتت». وطالبت أيضاً بسحب الميليشيات المسلحة، وإيقاف «حملة الحقد والكراهية» التي يمارسها الإعلام الرسمي، والتوقف عن تطييف «الأزمة السياسية»، في إشارة إلى ما قاله الداعية يوسف القرضاوي عن أن الثورة في البحرين شيعية ضد السنة، على عكس ثورات مصر وتونس وليبيا. ودعت أخيراً الى «تهيئة الأجواء الصحية والسليمة للبدء في الحوار السياسي».

من جهة ثانية، نفت جمعية «الوفاق» أن تكون قد تسلّمت أو رفضت مبادرة سياسية تركية لحلحلة الوضع في البحرين، كما كانت قد نقلت قناة «العربية» عن مصادر تركية. وأكدت في بيان أن «قوى المعارضة حريصة على التفاعل الإيجابي مع أي مساع حميدة فاعلة، من شأنها تحقيق طموح شعب البحرين». وشددت على أنها «تثمّن الموقف التركي مما يجري في البحرين»، مؤكّدةً «أنها لو تلقت أي دعوة تركية فإنها ستتعاطى معها بكل ترحاب وإيجابية».

وفي إشارة إلى إرتفاع وتيرة التوتر مع إيران، أكد مصدر دبلوماسي أن البحرين طردت القائم بالأعمال الإيراني. وقال، السفير الإيراني غادر في وقت سابق».

كذلك طلبت السلطات الإيرانية من دبلوماسي بحريني مغادرة إيران، رداً على إجراء المنامة، حسبما أوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا).

في المقابل، ندّدت السعودية بالاعتداء على بعثتها الدبلوماسية في طهران. ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله إن السعودية «تستنكر بشدّة الاعتداءات التي تعرّضت لها بعثتها الدبلوماسية في جمهورية إيران الإسلامية». وأوضح أن «وزارة الخارجية احتجّت رسمياً لدى الحكومة الإيرانية،

عجوز بحريني ينتحب خلال تشييع أحد قتلى الانتفاضة في سترة أمس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

> **المعلم يؤكد أن وجود قوات «درع الجزيرة» في البحرين شرعي وليس احتلالا**

وستنظر في أي خطوات تتخذها على ضوء الرد».

وفي موقف لافت، رأى وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أن وجود قوات «درع الجزيرة» في البحرين شرعي في إطار اتفاقيات دول مجلس التعاون الخليجي، وليس احتلالا. وقال إن موافقة البحرين نفسها على دخول هذه القوات تمثل الأساس الشرعي لوجودها. ووصف العلاقات السورية السعودية بالاستراتيجية. وأكد أنه نقل رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال زيارته لطهران، وهي تتعلق بالتطورات الراهنة وخصوصاً في البحرين. وشدّد على أهمية التوصل إلى أرضية مشتركة مع الإيرانيين يمكن البناء عليها مستقبلاً، مشيراً إلى أنه جرى التشديد خلال البيان المشترك الصادر عن اجتماعاته في طهران على التزام سوريا وإيران بسيادة البحرين واستقلالها، ودعم الأمن والاستقرار فيها. ونوّه بأهمية مبادرة الحوار الذي دعا إليه الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

كذلك رأت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، في مؤتمر صحافي في باريس، أن من حق البحرين السيادي طلب مساعدة جيرانها من دول الخليج «تنفيذاً لاتفاقيات الأمن والدفاع» التي وقّعتها. لكنها أعربت عن قلقها «حيال الإجراءات التي اتخذت حالياً». وأكدت أن «هدفنا هو عملية شرعية وذات صدقية في مناخ سلمي، إيجابي، يحمي حرية التجمع»، وأن «نظرائي في مجلس التعاون الخليجي أبلغوني أنهم يسعون الى تحقيق الهدف نفسه».

ودعت السلطة في البحرين الى تنفيذ عروضها للحوار مع المحتجين.

من جهة ثانية، تقدم نائبان كويتيان سلفيان هما، وليد الطبطبائي ومحمد هايف، بطلب لاستجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح بشأن أسباب عدم إرسال قوات الى البحرين، فيما انتقدا «التدخل الإيراني» في شؤون المملكة الخليجية الاستراتيجية. وتحتاج هذه المذكرة إلى أصوات 25 نائباً في مجلس الأمة، الذي يضم 50 نائباً منتخباً، بينهم عضو في الحكومة لا يحق له التصويت على المذكرة.

وتجمع السلفيون أمام مقر الحكومة في مدينة الكويت، منتقدين بشدة رئيس الوزراء. وقال هايف إن «الشعب الكويتي لن يقبل بقرارات القادة الإيرانيين، ويطالب بأن تنتشر القوات الكويتية قريباً في البحرين»، داعياً رئيس الحكومة الى الاستقالة. وبدلاً من القوات، قررت الكويت إرسال قافلة طبية تضم «54 عضواً من أطباء استشاريين وفنيي طوارئ طبية ومسعفين وهيئة تمريضية ترافقها 21 مركبة» الى البحرين، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

إلى ذلك، ارتفع عدد القتلى منذ بداية الانتفاضة الى نحو 20 شخصاً، فضلاً عن مئات الجرحى والإعاقات، بحيث تكاثرت أخيراً الإعلانات عن اختفاء أشخاص بدل الاتصال بالأهل لتسلّم الجثة. وعمدت السلطات البحرينية الى اعتقال رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، نحو ساعتين قبل أن تفرج عنه.

(الأخبار، أ ف ب)

قتيل ومئة جريح في احتجاجات درعا

رغم تأليف لجنة تحقيق والإفراج عن الذين اعتقلوا بسبب الاحتجاج، فإنّ مدينة درعا السورية واصلت تحركاتها الاحتجاجية، ما أدّى الى سقوط ضحايا جدد في مؤشر سلبي على تصاعد التوتر

لليوم الثالث على التوالي، تظاهر الآلاف في منطقة درعا السورية، ما أدى الى وقوع اشتباكات مع الشرطة التي عمدت الى تفريقهم بقنابل الغاز والرصاص الحي، ومقتل شخص وجرح نحو مئة آخرين، فيما أصدر الرئيس بشار الأسد قراراً بتقليص فترة الخدمة العسكرية ثلاثة أشهر.

وطالب المتظاهرون بإنهاء حالة الطوارئ المستمرة في البلاد منذ 48 عاماً. وقال مصدر حقوقي إن «قوات الأمن أطلقت الرصاص الحي على المتظاهرين الذين فاق عددهم عشرة آلاف شخص». وأشار إلى أن درعا تحولت الى بركان خلال التظاهرة التي نظمت في قلب المدينة القديمة. وأضاف إن الشرطة المركزية وعناصر لا يرتدون الزيّ الموحّد ساعدوا قوات الأمن في قمع المتظاهرين. وقد استقبل مسجد العمري الذي تحوّل الى «مشفى ميداني» الجرحى.

وأكدت مصادر مقتل شخص وجرح أكثر من مئة آخرين. وذكر شهود عيان أن المتظاهرين أضرموا النار في قصر العدل ومقرّ حزب البعث في المدينة. وقال شاهد إن «أصوات الرصاص تسمع في أغلب أحياء المدينة، وإن الاتصالات الهاتفية شبه مقطوعة». وفرضت قوات الأمن طوقاً على المدينة ومنعت دخول المواطنين إليها، بينما لم تتجه أي من حافلات النقل العام الى المدينة.

وفي تشييع اثنين من القتلى الذين سقطوا في أول أيام الاحتجاج، دعا آلاف المشيعين إلى «الثورة»، تزامناً مع وصول لجنة تابعة لوزارة الداخلية كلفت التحقيق بالأحداث التي وقعت في درعا، وأدّت الى مقتل 4 أشخاص.

وكان مسؤولون سوريون قد التقوا بشخصيات بارزة في درعا، قدّمت بعد ذلك قائمة بالمطالب، أهمها الإفراج عن السجناء السياسيين وتفكيك مقرّ الشرطة السرّية، وعزل المحافظ وإجراء محاكمة علنيّة للمسؤولين عن القتل وإلغاء اللوائح التي تتطلب الحصول على تصريح من الشرطة السرّية لبيع أو شراء ممتلكات.

وعلى أثرها، قررت لجنة التحقيق الإفراج عن مجموعة من الشباب الذين

> **المتظاهرون أضرموا النار في قصر العدل ومقر حزب البعث في درعا**

اعتقلوا على خلفية التظاهرات. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول «إذا لم يثبت التحقيق إدانة مجموعة من الشبان، فسيطلق سراحهم فوراً».

بدوره، أكد رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي أن «لجنة التحقيق التي بدأت أعمالها صباح الأحد (أمس) قررت الإفراج عن معظم الموقوفين المتظاهرين على خلفية هذه القضية».

وأشار ريحاوي الى أن «من المنتظر أن يشمل القرار 15 تلميذاً من المرحلة الابتدائية الذين اعتقلوا سابقاً على خلفية كتابة شعارات مناهضة للحكومة على الجدران» قبل الأحداث.

وطالبت منظمات حقوقية سورية السلطات، في بيان مشترك، بفتح «تحقيق فوري وشفاف» بشأن الأحداث التي وقعت في درعا «وتقديم المتورطين فيها والمسؤولين عنها إلى القضاء المختص». وأشار البيان الى أن قوات الأمن استخدمت «القوة المفرطة ضدّ المحتجّين». ورأت المنظمات أن «هذا الإجراء الذي ترافق مع منع وتفريق العديد من التجمعات السلمية في مختلف المناطق السورية (في دمشق وحمص وبانياس) يعكس بوضوح السياسة المتشددة التي تتبعها السلطات السورية مع الحراك المدني السلمي». ولم تتوقف الدعوات الى التظاهر عبر موقع «فايسبوك». ودعت مجموعة «يوم الغضب السوري» الى التظاهر من جديد وحدّدت مكان التظاهر في مدينة حمص. وأصدرت هذه المجموعة «بيان الثورة السورية» أشادت فيه بأبناء الشعب السوري «الذين كسروا حاجز الخوف والرهبة وقالوا كلمة حق، مطالبين بزوال الفساد ونيل الكرامة والحرية». وقالوا إن «الشرارة قد انطلقت وستتبعها بقية المحافظات والمناطق».

في المقابل، أصدر الرئيس السوري قراراً يقضي بخفض خدمة العلم 3 أشهر لتصبح 18 شهراً، ونقلت وكالة الأنباء السورية أنه «تعدّل المادة 3 من المرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 المتضمن قانون خدمة العلم وتصبح على الشكل الآتي: أ . مدة الخدمة الإلزامية 18شهراً تبدأ من تاريخ سوق المكلفين من المناطق التجنيدية إلى معسكرات السوق، وتنتهي في اليوم الأول من الشهر الذي يلي تاريخ انقضائها، وتعدّ الأيام الزائدة عن الثمانية عشر شهراً خدمة إلزامية». وأضافت « ب . أما المكلفون الذين لم ينجحوا في الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي وما دون، فتعتبر مدة خدمتهم الإلزامية واحداً وعشرين شهراً».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

الوصاية الدينيّة تُفسد «عرس الديموقراطية»

خسرت الـ «لا» وربحت الـ «نعم». لا يمكن النظر إلى معادلة الاستفتاء على التعديلات الدستورية بمنطق الحساب فقط، ولا سيما أن المعركة الديموقراطية أديرت بـ «منطق إلهي»، أفسد على المصريين فرح الاختيار

مصريات بعد تصويتهن على التعديلات الدستورية (محمود حمص ـ أ ف ب)

وائل عبد الفتاح

«عرس الديموقراطية»، هكذا خرجت الكليشيهات من مخازن قديمة لتصف مشهداً جديداً بالكامل، شعب يدخل مسرح السياسة من بوابة كسرتها الثورة، وبدت بالنسبة إلى البعض كأنّ ما حدث من يوم 25 كانون الثاني لم يكن سوى مقدمة لهذا اليوم، والثورة لم تقم إلا من أجل تحرير الصندوق.

تصوّر يختصر الثورة في قفزة للقوى المنظمة، وبالتحديد الإخوان المسلمين والسلفيين، ولكلٍ تاريخه في التنظيم، والجيش باعتباره قائد أوركسترا ما بعد الثورة، لكنه بلا نوتة موسيقية، لديه نغمة، يحاول الحفاظ عليها وتركيب كل النغمات النشاز لتصبح لحن الثورة، أو اللحن الذي تعزف به الثورة انتصارها.

الثورة انتصرت أمس، هذا نصف الخبر، لكن قوى الإخوان والسلفيين أفسدت الفرح، وهذا النصف الذي سيحوّل الانتصار الى مهمة تحتاج إلى الدفاع عنها. الحقيقة تقول إن «الإخوان» والسلفيين ليسوا وحدهم من قال «نعم»، مجموعات يسارية وليبرالية، تخاف من تحول الجيش الى «مركز الأمل» بطول الفترة لانتقالية، صوتت مع التعديلات التي تسحب القيادة من «الكاكي» الى قوى مدنية تحقق أهداف الثورة بطريق بعيد عن «العسكر».

لكن «نعم» الإخوان والسلفيين ارتبطت بإعلان قوة حشدت المجتمع تحت شعارات الفاشية الدينية، «نعم مع الله» و«أنقذوا الإسلام». لهذا كانت «نعم» مختلفة، تحمل مؤشر الخطر، كأن نتيجة الاستفتاء هي مقدمة لفاشية الغالبية باسم الدين.

ولهذا اتخذ حادث الاعتداء على الدكتور محمد البرادعي بعداً رمزياً، باعتباره موجّهاً ضد القوى المدنية، أو «العلمانيين»، كما وُصفت معركة اختصرت الاستفتاء في «الحرب ضد المادة الثانية» من ناحية، و«حرب لاستعادة الرزق الضائع» من ناحية ثانية.

الاعتداء على البرادعي استخدم الهجوم اللفظي والجسدي، وهو ما حدث في مواقع متعددة معظمها خارج القاهرة، حيث تضعف قشرة الحداثة لمصلحة القوى التقليدية تماماً. الانتهازية لم تكن فقط في استخدام شعارات الشحن على أساس الدفاع عن الدين، وطلب التحاق بالجنة عبر وضع الصوت في الصندوق. الانتهازية بدأت مبكراً في اعتبار الثورة مجرد عملية تحرير للصندوق، كأن اقتحام الجماهير للمشهد، لم يكن بسبب سياسات اجتماعية غير عادلة، وتحديث ناقص يصب في مصلحة شطار يصطادون الثروات، وليس هناك ما يمنع الآن من تحويل شطارتهم الى اصطياد الثورة من أجل استمرار النظام القديم في قيادة جديدة تعيد توزيع الثروة على شريحة صغيرة، لكنها مختلفة.

الانتصار في الاستفتاء لم يكن انتصاراً، لكنه كشف ما يحدث في كواليس الثورة، ليتوقف جماحها عند حدود «عرس الصندوق»، وهذه دلالة مشهد دخول الملايين المسرح، ليشاركوا في صنع المستقبل، لكن عبر بوابات إلكترونية جديدة، تقود إلى استمرار نظام اقتصادي يقوم على الرزق، لا الإنتاج، بمعنى يربط الدخل بمزاج السلطة، وقدرتها على تكوين قنوات مالية، تربط بها أعداداً ضخمة تواجه مأزق تعارض مصلحتها الضيقة في سير عجلات ضخ الأموال، حتى لو بعودة الفساد ما دام سيوسع دائرة توزيع نتاجه.

الاستقرار هو عنوان هذه الشريحة التي ذهبت إلى الصندوق تدافع عن استمرار «اقتصاد الرزق»، بما فيه من اعتماد على الغيب والقوى العلوية. اقتصاد رزق انتقل من الحاكم، محرك عجلات المال، الى الله مصدر البركة وموزّع الرزق.

هنا التقت المصالح مع موزعي صكوك الغفران الديني الذين أخرجوا أعداداً كبيرة من صمتهم، لكن لكي لا تقع مصر أسيرة «أعداء الإسلام». إنها محاولة تكوين غالبية، تعيد إنتاج النظام القديم بوجوه جديدة، تظهر قوتها وتمارس بلطجتها، وبدلاً من وكلاء الوطنية، تصارع وكلاء الله مع الثورة، متحالفين مع رديف الحزب الوطني، والمستفيدين من تراكمات دولة «التحرر الوطني» التي استعمرت أوطانها.

الاستفتاء كان عملية فرز كبيرة للقوى الثورية، المنحازة إلى قيم المدينة، أولاً، والطبقات المطرودة من سياسات التحول الاقتصادي التي صبّت كلها في مصلحة إقطاع سياسي واقتصادي شهواني.

الثورة لم تكن فقط ضد شهوانية المتوحشين، بل أيضاً ضد الأنساق التي جعلتهم يوظفون كل علاقاتهم بالسلطة في نظام مبارك، والآن يحاولون توظيف الصندوق الذي حررته الثورة. لحظة حاسمة يتصلب فيها جسد الثورة، يتخلص من رخاوته المستوعبة لأفكار ضد تعدد المدينة، وتحررها من سلطان وكلاء الله وشطّار اقتناص الثروات.

الاستفتاء لم يكشف فقط عن ضراوة الإسلاميّين واحتكارهم لسلطة المنبر (في الجامع)، التي تريد أن تسوق الجماهير الى مبتغاها، بل كشف أيضاً عن سلطة أكثر قدرة على إخفاء معالمها، وعلى قيادة الناس في الشارع بسحر الرزق، وجعلهم مثل العجوز الذي

77% لـ«نعم» على التعديلات الدستوريّة

اختبر المصريون تجربة جديدة. تهافتوا على مراكز الاقتراع للتصويت على التعديلات الدستورية. أظهرت النتائج تصويت 77 في المئة من الناخبين بـ«نعم»، الأمر الذي يعدّ في مصلحة الإخوان المسلمين

البرادعي خلال توجهه إلى الادلاء بصوته (محمود حمص ـ أ ف ب)

هي المرة الأولى في التاريخ الحديث التي يشعر فيها المصريون أن أصواتهم ستؤخذ كما هي، من دون تزوير. تهافتوا على مراكز الاقتراع أول من أمس للتصويت بـ«نعم» أو «لا»، في الاستفتاء على التعديلات الدستورية. النتائج ظهرت أمس. وأعلن رئيس اللجنة القضائية، محمد أحمد عطية، أن غالبية المصريين صوّتوا بـ«نعم» في الاستفتاء على التعديلات الدستورية، التي ستسمح للجيش، الذي يدير شؤون البلاد حالياً، بالتحرك سريعاً لإجراء انتخابات. وقال إن «77,2 في المئة من أكثر من 18,5 مليون ناخب شاركوا في التصويت أيّدوا التعديلات. وبلغت نسبة الإقبال 41,2 في المئة من بين 45 مليون شخص يحق لهم المشاركة في التصويت».

وفي جوّ من البهجة، أدلى ملايين المصريين بأصواتهم في الاستفتاء الذي يأمل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم أن يفتح الطريق لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية خلال ستة أشهر. وأغلقت معظم لجان الاقتراع أبوابها في الساعة السابعة من مساء أول من أمس، فيما قرر المشرفون على الاستفتاء تمديد مهلة الاقتراع بضع ساعات في محافظة قنا في جنوب البلاد، لتأخر الاقتراع فيها، بسبب غياب الإشراف القضائي.

وقال مراقبون إن الإقبال على التصويت فاق المتوقع. لكنّ وكالة أنباء «الشرق الأوسط» ذكرت أن أربع منظمات حقوقية تقدمت بشكاوى إلى اللجنة القضائية المشرفة على تنظيم الاستفتاء، بسبب مخالفات وأخطاء شابت الاقتراع. وقالت الوكالة إن المنظمات رأت أن «المخالفات والأخطاء المشكو منها تؤثر على المعايير الدولية للنزاهة والشفافية في إدارة العملية الانتخابية».

بدا أن الاقتراع يسير سيراً حسناً، لكنّ ناخباً في محافظة المنيا، جنوبي القاهرة، قال إن المشرفين على الاقتراع في اللجنة حيث صوّت لم يطلبوا منه غمس إصبعه في الحبر الفوسفوري الذي يضمن عدم تكرار الإدلاء بالصوت. وبعد مرور ساعات على بدء الاقتراع، تجمهر ناخبون غاضبون أمام لجان في مدينة المحلة الكبرى في دلتا النيل وقرى قريبة منها، بسبب تكرار الأمر نفسه في لجان عدة في محافظة قنا، فيما قال شهود في لجان أخرى إن الاقتراع لم يكن سرياً.

من جهته، قال ريتشارد هويت، وهو عضو في البرلمان الأوروبي يراقب الاقتراع، «لا شك في أن هذا الاستفتاء هو تغيير هائل مقارنة بالانتخابات الماضية في مصر».

«الناس كانوا سعداء رغم الأخطاء»، هكذا قال أحمد الحامي، وهو يقف في طابور ضمّ نحو مئة ناخب، أمام لجنة اقتراع في القاهرة. وأضاف: «عمري 53 عاماً، ولم أنتخب من قبل لأن الانتخابات كانت مزوّرة»، مضيفاً «أنا الآن أصوّت للحرية».

ولدى مشاهدة رئيس مجلس الشعب السابق فتحي سرور، الذي كان مقرّباً من الرئيس المخلوع حسني مبارك، في لجنة انتخابية، تعرّض لهجوم لفظي من ثلاثة ناخبين. وقال له أحدهم: «أما زلتم أحياء؟ ارحلو عنا من فضلكم». كذلك ردّد ناخبون هتافات مناوئة لمحافظ القاهرة عبد العظيم وزير لدى إدلائه بصوته في لجنة أخرى، ونهره أحدهم قائلاً «اطلع بره».

وبدت جماعة الإخوان المسلمين الرابح الأكبر. وأثنى مرشدها العام محمد بديع، بعدما أدلى بصوته في إحدى اللجان، على الاستفتاء قائلاً: «إنه من الإسلام». ونقل موقع الجماعة على الإنترنت عن بديع قولهِ أيضاً: «شعب مصر في هذا اليوم يسطّر تاريخ مصر الحديث، ويسقط فترة الفساد ويستردّ حقه».

وإذ أيّد الإخوان التعديلات الدستورية، اصطفّ مسيحيّو محافظة المنيا في طوابير طويلة ليصوّتوا برفض التعديلات. وقال سعيد وليام: «سأصوّت بلا حتى لا يحكم مصر الإخوان المسلمون أو الحزب الوطني ويرجع الفساد».

من جهة أخرى، منع عشرات الناخبين المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي من الاقتراع في لجنة في القاهرة، حيث كان قد توجه إليها للإدلاء بصوته في الاستفتاء. ودفع الناخبون شقيق البرادعي الذي كان يقف في طابور الناخبين، ما أدى إلى دفع البرادعي

بداية النهاية

التظاهرات تعمّ الرباط والجزائر والرياض

كسر المغرب خفوت الحركة الاحتجاجية، أمس، بعدما تظاهر الآلاف في الرباط للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، إذ لم يرضهم إعلان الملك المغربي محمد السادس عن إصلاحات دستورية. وجاب آلاف المتظاهرين الشوارع الرئيسية مرددين شعارات تطالب بمحاربة الفساد والرشوة ومحاكمة ناهبي المال العام. ورأوا أن الإصلاحات الدستورية التي أعلنها الملك غير كافية، ومن دون ضمانات، منتقدين تكوين اللجنة المكلفة بإصلاح الدستور. وردّدوا «الشعب يريد دستوراً جديداً... الشعب يرفض دستور العبيد».

وكانت منظفة العفو الدولية قد دعت المغرب إلى تجنّب أي نوع من العنف في تظاهرات أمس، للمطالبة بتعزيز الديموقراطية.

أما في الجزائر، فتظاهر نحو 300 شاب أمام مقر رئاسة الجمهورية في العاصمة للمطالبة بوظائف أو عقود عمل ومساعدات. وكان من المقرر أن ينظم العاطلون من العمل، الذين تكتلوا في تنظيم أسّسوه الشهر الماضي، مسيرة تنطلق من ساحة الشهداء في وسط العاصمة نحو مقر الرئاسة، إلا أن الحضور الأمني المكثف جعلهم يتنقلون منفردين نحو حي المرادية في أعالي العاصمة، حيث مكاتب رئاسة الجمهورية.

وأوقف رجال الشرطة المتظاهرين على بعد خمسين متراً من المجمع الرئاسي وطوّقوهم على الرصيف في الجهة المقابلة. ورفع المتظاهرون شعارات ولافتات كتب عليها «نحن لسنا سياسيين ولسنا منحرفين، نحن شباب متعلمون».

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد وعد أول من أمس بإجراء إصلاحات سياسية في إطار الإصلاحات الشاملة التي أعلنها الشهر الماضي، وذلك في رسالة نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية. وقال إن «رفع حالة الطوارئ يعدّ صفحة جديدة على صعيد المضيّ بالإصلاحات الشاملة، التي لا يكتمل عودها ولا يستقيم قوامها إلا إذا أخذت الإصلاحات السياسية نصيبها من الرعاية والاهتمام».

وتحدث بوتفليقة عن الجانب الاجتماعي في رسالته، وقال «لم تكن البرامج الخماسية المتعاقبة التي اشتملت على الإصلاح الإداري والقضائي والمالي وغيرها من المجالات سوى مقدمة لمضمون الإصلاح الشامل الذي يصبو إلى تغيير وجه الجزائر في جميع المجالات». وذكر أن «البرنامج الخماسي الحالي ينص على تسليم 2،1 مليون وحدة سكنية في آفاق 2014».

وإلى الرياض، تجمع عشرات السعوديين أمام وزارة الداخلية للمطالبة بالإفراج عن أقارب مسجونين وسط وجود مكثف للشرطة. وشوهد البعض وهم يتجادلون مع الشرطة، لكنهم لم يرددوا هتافات أو يرفعوا لافتات احتجاج. وقال ناشط، طلب عدم الكشف عن اسمه: «رأينا ثلاث أو أربع مركبات للشرطة على الأقل تأخذ الناس بعيداً»، مضيفاً «الأمن ألقى القبض على نحو 15 شخصاً. حاولوا دخول الوزارة ليطلبوا الحرية لأقاربهم».

(رويترز، أ ف ب)

هتف وسط المقهى «آسفين يا مبارك... عايزينك ترجع... الرزق كان ماشي في عهدك».

هتاف يطل عليه أصحاب الصور التي يعلقها صاحب المقهى لرموز الفساد. صور تخيّل شاب أن أصحابها اليوم يضحكون من نشوة الانتصار. هل انتصروا؟ أم هُزمت القوى الغريبة عن جسم الثورة بانتصارها في الاستفتاء؟

الذي كان يقف تالياً له، ثم اضطر إلى ترك الطابور ومغادرة المكان.

وردّد عدد من المهاجمين هتافات معادية للبرادعي: «مش عايزينه... مش عايزينه... امشِ». وخلال توجّه البرادعي إلى سيارته، رشقه الناخبون الغاضبون بالحجارة، وأصاب حجر زجاج السيارة الخلفي وهشّمه. وكتب البرادعي على موقع «تويتر»: «ذهبت لأنتخب مع أسرتي، فهوجمت على أيدي بلطجية منظمين كانوا يجرون الاستفتاء في غيبة من النظام والقانون، وفي عمل غير مسؤول». وأضاف «كبار شخصيات نظام مبارك لا تزال مطلقة السراح وتقوّض الثورة».

وفي السياق، رحّبت الصحف المصرية بمشاركة الناخبين «القياسية» في هذا الاستفتاء، وعدّته «تاريخياً» مهما كانت نتيجته. وعنونت «الأهرام» أن «الشعب قال نعم للمشاركة ولا للتزوير»، منوّهة بإقبال غير مسبوق منذ ستين عاماً، فيما كتبت صحيفة «العالم اليوم» المستقلة: «المصريون انحازوا إلى الديموقراطية» في «إقبال غير مسبوق على المشاركة في 54 ألف لجنة»، في مختلف أنحاء البلاد.

وأعربت سفيرة الولايات المتحدة في القاهرة مارغريت سكوبي عن «تفاؤلها الكبير» بـ«مستقبل ديموقراطي» في مصر، بعدما شاهدت «المصريين في أعداد غير مسبوقة يمارسون سلمياً حريات اكتسبوها أخيراً».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 788

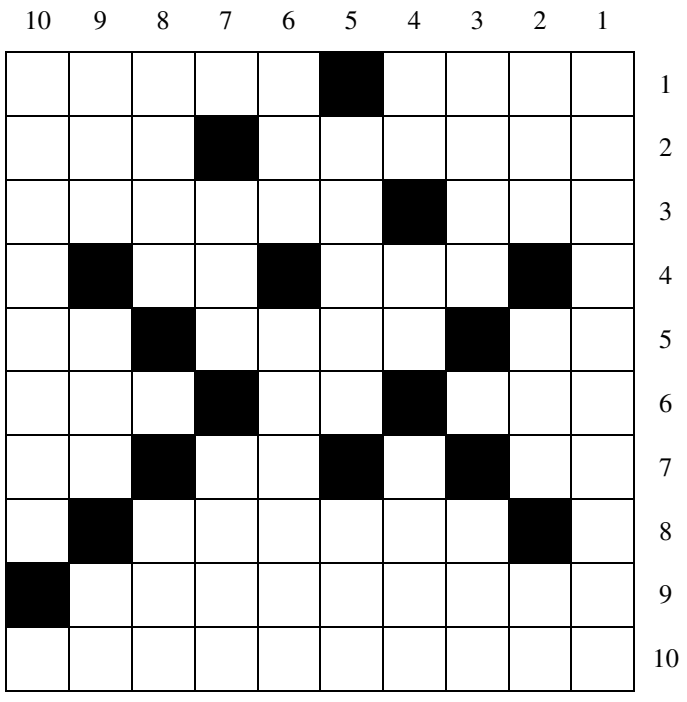

أفقيا

1- ماركة سيارات – ممثلة مصرية لبنانية وابنة الفنانة صباح – 2- خطّ الدفاع عن الحدود الشرقية لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية – إبن الأسد – 3- يأتي بعد – من أيام الأسبوع – 4- سيد القوم أو سيد الميناء – سورة في القرآن الكريم – 5- للتعريف – من الحيوانات – خلاف بر وبحر – 6- عملة إيطاليا قبل الوحدة – متشابهان – من الحيوانات المفترسة السريعة – 7- يُستخرج من العنب والتفاح – حرف نصب – سقي – 8- مدينة أميركية في إيلينوا على بحيرة مشيغان – 9- جمهورية إسلامية مقفلة في قارة آسيا – 10- قاعدة بحرية أميركية في جزر هاواي إشتهرت بتدمير الطيران الياباني لأسطولها في هجوم مباغت خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- ممثلة مصرية أطلق عليها مؤخراً لقب النجمة الأسطورية بعد إحترافها الغناء – 2- ماركة غالات عالمية – مدينة فرنسية – حرف جر – 3- من خدم بأجرة – فرغ الموقع – 4- شاي بالأجنبية – من أعضاء الجسم – فارس – 5- عاصمة دولة الباهاماس وأكبر مدنها – جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته وغايته – 6- خوف وفزع – رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى الراحل نصبّ نفسه أمبراطور أمبراطورية أفريقيا الوسطى حوكم بتهمة أكل لحوم البشر – 7- برنامج عمل – يتملكه الغرور – 8- يتنشّقه – بعير عظيم – 9- إمارة عربية – عَلَنَ وانتشر – عاصفة بحرية – 10- دولة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليابان – شك – 2- الرحباني – 3- زاما – تيكال – 4- ويت – الريّ – 5- أسد – ستّي – 6- غروزني – لبن – 7- الك – حلب – أجّ – 8- بيروت – اكرا – 9- بوتو – اللير – 10- ني – رمل – اسو

عمودياً

1- أرزة – غابون – 2- أرليتّي – 3- ياموسوكرو – 4- الأيدز – وبر – 5- بر – نحت – 6- أحت – سيْل – ال – 7- نبيّات – بال – 8- اكليل – كلا – 9- شنار – باريس – 10- كيليمنجارو

sudoku 788

7			5			9		
6	9	3						
						7	1	2
1	4			3	9			
2		9				4		8
			7	4			9	6
9	8	4						
						2	5	9
		7			6			4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 787

6	8	3	7	9	4	5	1	2
5	2	7	8	6	1	9	3	4
4	9	1	2	5	3	7	6	8
8	4	2	5	1	6	3	7	9
1	3	5	9	4	7	2	8	6
9	7	6	3	2	8	4	5	1
3	1	4	6	7	9	8	2	5
2	6	8	4	3	5	1	9	7
7	5	9	1	8	2	6	4	3

مشاهير 788

مخرج فيديو كليب لبناني إستعان به المخرج الأميركي مايكل باي في أحد أفلامه. شهرته في تصاعد مستمر وقد أخرج العديد من الكليبات الناجحة

5+6+2+7+8+4 = رتبة قائد الجيش ■ 10+9+11 = في الدفتر ■ 3+1 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جورج بومبيدو**

إعداد
نعوم مسعود

فلسطين

شهيدان للتصعيد في غزّة

«كتائب القسّام» تطلق 49 صاروخاً على إسرائيل... ونتنياهو يهدّد بـ«ضربات عنيفة»

صعّدت إسرائيل هجماتها على قطاع غزّة خلال اليومين الماضيين، ما أدى إلى سقوط شهيدين، رداً على إطلاق كتائب عزّ الدين القسّام 49 صاروخاً، وسط تهديد إسرائيل باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية مواطنيها

غزة ـ **قيس صفدي**

شهد قطاع غزة تصعيداً نوعياً، مع إطلاق كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، 49 قذيفة صاروخية على أهداف إسرائيلية، أعقبه قصف جوي ومدفعي إسرائيلي أدى إلى استشهاد فلسطينيّين، وإصابة آخرين بجروح.

وقتلت قوات الاحتلال ليل أول من أمس فتيين فلسطينيين، استهدفتهما بقذيفة مدفعية بالقرب من السياج الحدودي الفاصل بين فلسطين المحتلة عام 48 وقطاع غزة. وقال المتحدث باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في غزة، أدهم أبو سلمية، إن سيارات إسعاف الهلال الأحمر انتشلت جثتي الشهيدين عماد فرج الله (17 عاماً)، وصلاح أبو عطيوي (17 عاماً)، بعد سماح الارتباط الإسرائيلي بإجراء التنسيق اللازم لذلك. وفيما أعلن جيش الاحتلال أنه قتل فلسطينيّين حاولا التسلل إلى داخل إسرائيل من منطقة حدودية شرق منطقة جحر الديك، جنوب شرق مدينة غزة، دحض أبو سلمية هذه المزاعم، مؤكداً أن الفتيين كانا أعزلين ولم يكن بحوزتهما سلاح لحظة استهدافهما.

وفي هذا السياق التصعيدي، أصيب ناشط فلسطيني بجروح متوسطة أمس، إثر قصف مدفعي إسرائيلي على منطقة جحر الديك. وشنت طائرات حربية غارات جوية استهدفت مواقع تابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة «حماس»، ومواقع تدريب تابعة لكتائب القسام، أدّت الى إصابة خمسة فلسطينيين، أحدهم في حال الخطر.

وتزامن القصف الجوي والمدفعي مع توغل قوات إسرائيلية لبضع مئات من الأمتار في منطقة جحر الديك، وشرق مدينة خان يونس جنوب القطاع. وقال سكان في بلدة عبسان شرق خان يونس إن القصف المدفعي ألحق أضراراً مادية بأحد مساجد البلدة، من دون وقوع إصابات.

وشهد القطاع أول من أمس تصعيداً ميدانياً إثر إطلاق كتائب القسام نحو 49 قذيفة صاروخية على مواقع إسرائيلية. وتعدّ هذه أكبر موجة إطلاق للصواريخ من غزة على جنوب إسرائيل منذ الحرب التي شنها جيش الاحتلال على القطاع في 28 كانون الأول عام 2008، واستمرت 22 يوماً، وأدت الى مقتل نحو 1400 فلسطيني وعشرة إسرائيليين.

وذكر متحدث باسم جيش الاحتلال أن انفجار القذائف الصاروخية الفلسطينية لم يؤدّ الى وقوع إصابات، إلا أن إحدى القذائف ألحقت أضراراً بمنزل. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن نشطاء فلسطينيين استهدفوا قوة إسرائيلية بصاروخ «فاغوت» مضاد للدروع قرب السياج الحدودي في منطقة جحر الديك، من دون وقوع إصابات. وأعلنت مصادر إسرائيلية رسمية نجاح جيش الاحتلال في استخدام منظومة «معطف الريح» المضادة للصواريخ في اعتراض الصاروخ الذي استهدف دبابة مزودة بالمنظومة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن هذه المصادر قولها إن المنظومة المستخدمة على دبابة من طراز ميركافا 4 تمكنت من صد الصاروخ وتفجيره قبل أن يصل إلى هدفه. وقالت إن جهاز الرادار الذكي المركب في المنظومة رصد مصدر إطلاق الصاروخ، وتصدت المنظومة له وتمكنت من اعتراضه أثناء تحليقه في الجو.

وأشارت الإذاعة إلى أن هذه هي المرة الثانية التي تتمكن فيها منظومة (معطف الريح) من اعتراض صاروخ مضاد للدروع منذ تركيبها على الدبابات من طراز (ميركافا 4) العاملة في محيط القطاع قبل بضعة أسابيع.

وهذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها جيش الاحتلال استخدام المقاومة صاروخ «فاغوت» روسي الصنع.

خلال تشييع شهيدي غزة (محمد سالم ـ رويترز)

ويحدد هذا الصاروخ هدفه بواسطة شعاع أحمر اللون يتركز على الهدف المقصود، ويوجه الصاروخ إليه، إضافة إلى ارتباطه بسلك دقيق يسمح لمطلقه بتوجيهه نحو الهدف بعد الإطلاق. وترى إسرائيل أن ظهور هذا الصاروخ إشارة إلى تطور مخزون السلاح الموجود لدى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وصعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من لهجته حيال «حماس»، وقال إنه ينظر بخطورة إلى «الهجمات الإجرامية التي ترتكبها حماس». وهدد بأن إسرائيل ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية مواطنيها، قائلاً: «حان الوقت لكي تفهم حماس أن أمن مواطني إسرائيل غير مسموح المساس بهم، وسيوجه الجيش ضربات عنيفة للمسؤولين عن تلك الهجمات».

في المقابل، رأى المستشار السياسي لرئيس الوزراء في الحكومة المقالة في غزة، يوسف رزقة، أن «الهدف من التصعيد الإسرائيلي الأخير على القطاع هو إفشال جهود تحقيق المصالحة وإعادة اللحمة لأبناء الشعب الفلسطيني». وقال إن «الحكومة تنظر بقلق كبير لهذا التصعيد الإسرائيلي المجنون»، لافتاً إلى أن هذا التصعيد «يهدف إلى إفشال جهود تحقيق المصالحة، وإعادة اللحمة لأبناء الشعب الفلسطيني».

وأضاف رزقة إن «الحكومة وجّهت رسائل عاجلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون)، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، ولبعض دول الاتحاد الأوروبي ومنها النروج، تكشف فيها عن المخططات الإسرائيلية التصعيدية الخطيرة بحق قطاع غزة، وتطالبهم بسرعة التدخل الفوري لوقف التصعيد الحاصل». وتابع إن إسرائيل «تحاول من خلال هذا التصعيد إرسال رسائل إلى حماس وإلى المصالحة الفلسطينية وإلى الدول في الإقليم العربي التي تساند الحق الفلسطيني، وخصوصاً في مصر الجديدة».

في هذا الوقت، أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، زكريا الآغا، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، سيصل إلى قطاع غزة مطلع الأسبوع المقبل «إذا ما جرت الأمور كما هو مخطط لها جيداً»، مشيراً إلى إعلان «حماس» موافقتها المبدئية على قبول مبادرة عباس. وكان وفد من «فتح» قد أطلع موسى على مبادرة عباس للمصالحة.

من جهته، قال الناطق باسم الحكومة الفلسطينية المقالة طاهر النونو، إن حكومته تسعى إلى حوار شامل يقود إلى إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة والتوافق على حل دائم. وأوضح أن دعوة رئيس الوزراء (المقال) إسماعيل هنية لعباس «واضحة بأن الحوار أولاً، ثم حكومة وحدة وطنية، لا العكس، حتى لا نقع في أخطاء سابقة مثل اتفاق مكة».

> **عباس قد يصل إلى غزة مطلع الأسبوع المقبل، وسط تأكيد حمساوي بأن الحوار قبل الحكومة**

ما قل ودل

أطلقت دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية أمس، حملة لجمع مليون توقيع تأييداً لوثيقة تؤيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هجّروا منذ عام 1948. وقال رئيس الدائرة، وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، زكريا الأغا، في مؤتمر صحافي في غزة، إن الحملة «تستهدف إعادة التأكيد على تمسك شعبنا الفلسطيني بحقه العادل في العودة إلى دياره التي شرّد منها، ورفض التوطين ومؤامرات إسقاط هذا الحق أو إلغائه». وأشار إلى أن الحملة انطلقت أمس وتستمر حتى الرابع عشر من أيار المقبل.

(يو بي آي)

«الهجمات الصاروخيّة للهرب من استحقاقات داخليّة»

مهدي السيد

ظهر تباين في الآراء بين المعلّقين في الصحف الإسرائيلية عند مقاربتهم أسباب وخلفيات التصعيد الأمني الذي شهده قطاع غزة والمستوطنات القريبة منه في اليومين الماضيين. ففيما حمّل البعض المستوى السياسي في إسرائيل مسؤولية التصعيد، معرباً عن خشيته من خروج المواجهة العسكرية مع حركة «حماس» في قطاع غزة عن السيطرة، رأى آخرون أن التصعيد ناجم عن أزمة داخلية تعيشها حركة «حماس» في ضوء تزايد الدعوات إلى المصالحة بينها وبين حركة «فتح»، دون أن يعني ذلك أن «حماس» معنية بمواجهة واسعة.

في هذا السياق، ألقى أليكس فيشمان، معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الكرة في ملعب المسؤولين الإسرائيليين، مشيراً إلى أن التصعيد الأخير ناجم عن خطأ إسرائيل في تقدير الأمور، الذي تمثّل في قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بـ «رد مبالغ فيه على نار القسام»، الأمر الذي يهدد بأن يتطور الى مواجهة شاملة أخرى. وأضاف إن الطرفين يسوقان «تعليلات سياسية وأمنية ثقيلة الوزن، لكنهما يتحمسان ويقودان غزة الى انفجار غير مضبوط».

واتهم فيشمان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك، بأنهما «أرخيا الحبل للقيادة العسكرية لتصعيد ردود الفعل على النار من قطاع غزة نحو بلدات في إسرائيل»، مشيراً إلى أن «إسرائيل غير مستعدة بعد اليوم لأن تقبل ادعاءات حماس بأن النار تطلقها جهات عاقّة، وأن الجيش الإسرائيلي غير مستعد لأن يقبل بعد اليوم وضعاً يكون فيه كل منبوذ لديه قسّام تحت السرير يطلق النار نحو إسرائيل لأنه راقه الأمر».

ولم يُعف فيشمان المستوى العسكري الإسرائيلي من مسؤوليته عن التصعيد، حين أشار إلى أن «الرسالة العنيفة التُقطت جيداً في الجيش»، وعبّر عن ذلك بالقول «انتهت الإشارات، ومن الآن ـ اكسح»، مضيفاً إن «أحداً ما في قيادة المنطقة الجنوبية سار خطوة واحدة أبعد مما ينبغي في ترجمة مزاج القيادة السياسية».

في المقابل، أكدت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن الهجمات التي شنتها حركة «حماس» خلال اليومين الأخيرين تستهدف حرف الأنظار عن قضاياها الداخلية. وأشارت الى «أن الحركة تستهدف جر إسرائيل الى تنفيذ هجوم عسكري على قطاع غزة، وهذا هو المطلوب من حماس لحشد الرأي العام الفلسطيني وراءها». وبينت أن هذه الهجمات بقذائف المورتر على إسرائيل في مطلع الأسبوع كانت لتحويل الانتباه عن مشاكل «حماس» المتنامية داخل قطاع غزة، وفق الصحيفة.

وقالت الصحيفة إن قيادة «حماس» تعيش تحت ضغوط شديدة نتيجة للتظاهرات في قطاع غزة خلال الأيام الأخيرة للمطالبة بإنهاء النزاع بين حركتي «حماس» و«فتح»، وخصوصاً بعد فشلها في منع الاحتجاجات. وقالت «إنه بعد هذا الفشل بدأت سلطات حركة حماس بشن حملة ضد منظمي هذه الاحتجاجات طاولت خصومهم السياسيين والصحافيين».

وترى «حماس»، وفق «جيروزاليم بوست»، «أن ما يجري من تظاهرات في القطاع تنظّمه حركة فتح كجزء من محاولة لتقويض سيطرتها على هذه المنطقة». ومن المفارقات، كما تقول الصحيفة، «فإن عملية للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة من شأنها تخفيف الضغوط الداخلية على حماس».

وفي «هآرتس»، اتفق الكاتبان عاموس هرئيل وآفي يسخروف، مع ما أوردته «جيروزاليم بوست»، وتحدثا عن أمواج ارتدادية من مصر وصلت الى «حماس» أيضاً. وقال الكاتبان إنه رغم التصعيد يبدو الآن أن إسرائيل و«حماس» لا تزالان غير معنيّتين بمواجهة واسعة.

وتحدث الكاتبان عن أن حماس تعيش أزمة في الأيام الأخيرة جراء إعلان رسمي من فتح برغبتها في المصالحة والوحدة بين المعسكرين الفلسطينيين، وهو ما أجّج خلافاً داخلياً في «حماس». ويعتقد الكاتبان أن تأييد الجمهور الفلسطيني لحماس في انخفاض، ويضيفان إنه «إذا كان قادة حماس قد قدّروا حتى الآن أن الثورة في مصر والأحداث في شوارع العالم العربي ستكون في مصلحة المنظمة، فإن الأمور الآن تبدو أكثر تعقيداً. في نهاية الأسبوع شعروا لأول مرة حتى في دمشق، وهي حصن تأييد حماس، بالأمواج الارتدادية لربيع الشعوب العربي».

عباس إلى مجلس الأمن لطلب عضويّة فلسطين في الأمم المتحدة

كشف المفاوض الفلسطيني، صائب عريقات، وثيقة لمنظمة التحرير، تقول إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادة الفلسطينية قررا التوجه إلى الأمم المتحدة لتقديم طلب الاعتراف بدولة فلسطين ضمن حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وقال عريقات إن «خيار تقديم فلسطين طلب عضوية كاملة في الأمم المتحدة لمجلس الأمن الدولي، يعدّ خياراً واقعياً لا بد من العمل لتنفيذه في أسرع وقت ممكن»، موضحاً «أصبحنا مقتنعين بأن المفاوضات مع حكومة (بنيامين) نتنياهو غير ممكنة لأنها ترفض وقف الاستيطان ومرجعية المفاوضات على أساس حدود عام 1967. لذلك قررت القيادة الفلسطينية أن تبدأ بتنفيذ خياراتها البديلة للمفاوضات، وأولها طلب الاعتراف».

وتابع عريقات «سنتوجه إلى مجلس الأمن الدولي في أقرب وقت ممكن. وإذا نجحنا بذلك، فسيطلب المجلس من دول الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطين».

وترى الوثيقة أن «قرار إسرائيل إعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية وفق القرار العسكري الإسرائيلي الرقم 1650، وإعادة الإدارة المدنية الإسرائيلية وسلسلة من الإجراءات الأخرى، محاولة لإلغاء ولاية السلطة الفلسطينية». وتضيف إن هذه الإجراءات «مخطط إسرائيلي لمنع قيام دولة فلسطين، أي تفضيل تعميق الاحتلال من خلال الاستيطان، وفرض الحقائق على الأرض»، لكنها أشارت إلى «رفض حل السلطة الفلسطينية»، وعدّتها «محطة للانتقال من الاحتلال إلى الدولة المستقلة».

وتحمل الوثيقة، التي أعدتها دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، عنوان «الوضع السياسي على ضوء استمرار وقف المفاوضات ونجاح الخيارات الفلسطينية». وترى أن «فلسطين دولة تحت الاحتلال، والاعتراف بالدولة الفلسطينية يمثل انتصاراً للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني لا خطوة شكلية». كذلك رأت أن «الاعتراف يُخرج إقامة دولة فلسطين من مربع المفاوضات التي تصر إسرائيل عليها، أي أن تكون دولة فلسطين نتيجة للمفاوضات، إلى مربع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

وتؤكد الوثيقة أن «دولة فلسطين كانت قائمة قبل إقامة دولة إسرائيل، وقبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، لأن فلسطين وضعت تحت الانتداب البريطاني عام 1922 بقرار عصبة الأمم المتحدة أسوة بأقاليم كثيرة نالت جميعها استقلالها باستثناء فلسطين». وتشير إلى أن «اعتراف المجتمع الدولي بدولة فلسطين يعني أن فلسطين دولة تحت الاحتلال، وليست أراضي متنازعاً عليها كما تحاول إسرائيل التكريس»، مضيفةً إن «حدود فلسطين المعترف بها دولياً هي حدود وقف إطلاق النار لعام 1949».

(أ ف ب)

اليابان

اليابانيّون يخشون أمطاراً مشعّة

صعوبات جديدة تواجه الجهود اليابانية لتبريد مفاعلات محطة فوكوشيما النووية، وسط خشية اليابانيين من هطل أمطار محمّلة بالإشعاعات، فيما أعلنت الشرطة اليابانية أن عدد ضحايا الزلزال والتسونامي اللذين ضربا اليابان في 11 آذار الجاري ارتفع إلى 8133 قتيلاً و12 ألفاً و272 مفقوداً.

وقال قائد شرطة مياجي، إحدى المناطق الأكثر تضرراً بالكارثة، إن «هذه الحصيلة يمكن أن ترتفع»، مضيفاً «سنحتاج إلى أماكن لحفظ أكثر من 15 ألف جثة». وعثرت الشرطة على ناجيين تحت الأنقاض في مدينة ايشينوماكي المنكوبة، بعد تسعة أيام من وقوع الزلزال المدمر والتسونامي. وأوضح المتحدث باسم شرطة ايشينوماكي أن الناجيين هما امرأة في الثمانين من العمر وفتى في السادسة عشرة، وقد انتشلا من تحت الأنقاض.

وفي محطة فوكوشيما، تواجه السلطات مشكلة تتعلق بالكهرباء؛ فإذا أعادت الكهرباء وتمكنت من تشغيل أنظمة التبريد، يجب وقف رش المفاعلين 3 و4 بالمياه والمجازفة بارتفاع حرارتهما من جديد. وقال مسؤول في وكالة السلامة النووية إن «الضغط داخل حجرة المفاعل 3 يتزايد»، مضيفاً أن الشركة المشغلة للمفاعل (تيبكو) «يمكن أن تسمح بعملية لتخفيف الضغط عنه ما يؤدي إلى تسرب مواد إشعاعية إلى الخارج».

«تيبكو» أعلنت أن «من الصعب» إعادة التغذية بالتيار الكهربائي إلى المفاعل الثاني في المحطة، إلا أن متحدثاً باسم وكالة السلامة النووية والصناعية أبدى تفاؤلاً في هذا الموضوع.

لكن في نهاية الأمر، أعلن المتحدث باسم الحكومة اليابانية يوكيو ايدانو أنه تقرر «الاستغناء عن محطة فوكوشيما 1 النووية». وقال «بعد دراسة موضوعية، أعتقد أن محطة فوكوشيما دايتشي (رقم 1) لن تعمل مجدداً»، مشيراً إلى أن القرار «لا يتوقف فقط على الحكومة لأن المحطة مملوكة لتيبكو».

وخارج المنطقة التي أُعلنت محظورة بعرض 20 كيلومتراً حول المحطة، رُصدت نشاطات إشعاعية غير عادية في الحليب، بينما رصدت في منطقة طوكيو وقطاع ايباراكي عناصر إشعاعية في مياه المنازل.

وضاعفت السلطات من تصريحاتها لطمأنة اليابانيين. وقالت إن معدل اليود المشع والسيزيوم 137 التي رصدت أقل بكثير من العتبة القانونية المحددة، على حد تعبير وزارة العلوم. أما في تايوان، فأعلن مسؤول في هيئة السلامة الصحية أنه عثر لأول مرة على إشعاعات داخل فول أخضر مستورد من اليابان.

من جهة أخرى، قالت الحكومة اليابانية إن هيئة الأرصاد الجوية تتوقع هطل أمطار تثير قلق السكان الذين يخشون أن تكون إشعاعية. وأكد مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء الياباني تيتسورو فوكوياما أن «المستويات الحالية لا تشير إلى أي ضرر محتمل للصحة». وأضاف «لا تقلقوا، استخدموا مظلات وإذا تبللتم بالأمطار فأزيلوها».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابها المرحومة المربية
رجاء محمد نجيب الحسيني
حفيدة المقدّس آية الله
السيّد هاشم معروف الحسيني
زوجة السيّد عبد الكريم الحسيني
ولداها: هديل وجاد
أشقاؤها: الدكتور فؤاد، المهندس عبد الأمير والسيّد علي
أعمامها السادة: جواد، علي، حسن وعدنان
أخوالها: السيّد جعفر، الدكتور كاظم، الدكتور عبد المطّلب والدكتور عبد الحسن الحسيني
توارى في الثرى اليوم الاثنين 21 آذار 2011 الساعة الواحدة ظهراً في جبانة بلدتها جنّاتا – قضاء صور.
تقبل التعازي بعد الدفن يومياً في منزل والدها في جنّاتا.
الآسفون: آل الحسيني وعموم أهالي جنّاتا.

رقد على رجاء القيامة
جوزف فضل الله شويري
زوجته المرحومة ناديا أنطوان سميا
أولاده: وفاء زوجة جوزف الحاج وعائلتهما
هيام زوجة الدكتور إيلي أبو خليل وعائلتهما
سامي شويري زوجته مايا ماريا باخوس وعائلتهما
أشقاؤه: سمير شويري زوجته امال خوري وعائلتهما
عصام شويري زوجته سعاد سميا وعائلتهما
نجاة شويري زوجة شقيقه المرحوم أنيس شويري وأولادها
المحامي شفيق خلف زوج شقيقته المرحومة سلوى وأولاده
وعموم عائلات شويري، سميا، الحاج، أبو خليل، باخوس، خوري، خلف، الحلو، سكر، حاموش، عازار، أندراوس، حنا وأنسباؤهم ينعونه إليكم.
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين 21 آذار في كنيسة القيامة للروم الأرثوذكس ــ مار تقلا الحازمية.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة ويومي الثلاثاء والأربعاء 22 و23 الجاري في صالون كنيسة القيامة ـ مار تقلا الحازمية من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

إيليا سميا رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة
تحويل الورق ومشتقاته «باتراكو»
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه

جوزف فضل الله شويري

موظفو شركة تحويل الورق ومشتقاته «باتراكو»
ينعون إليكم بمزيد الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه
جوزف فضل الله شويري

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ماكي زوجة كلود مرقص
بيتي زوجة مناف الحمد وعائلتها
أورسولا أرملة المرحوم الدكتور نازاريت كوتشريان
ليا زوجة جو الأشقر وعائلتها
إيما مرقص كريسو وأولادها
كلود زوجة ليو إيساكوف وعائلتها
جورج شاهينيان وعائلته
أزتغيك أرملة فارتكيس خشادوريان وعائلتها
أدرينه زوجة مايك بيكر
وعموم عائلات: شاهينيان، كوتشريان، مرقص، الحمد، الأشقر، إيساكوف، خشادوريان، بيكر، بيلوريان وأنسباؤهم في لبنان والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ليوني شاهينيان
أرملة المرحوم الدكتور
قره بت كوتشريان
تقبل التعازي اليوم الاثنين 21 آذار 2011 ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً ويوم الثلاثاء 22 منه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في صالون كنيسة مار نيشان للأرمن الأرثوذكس في زقاق البلاط قرب السرايا الحكومية.

شكر على تعزية

آل أمهز يشكرون كل مَن واساهم في فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج وهيب علي أمهز
ولكم من بعده طول البقاء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2011/4/4 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد سعيد القزاز ماركة رينو CLASSIC 1,4 CLIO رقم /341702/ج موديل 2003 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /6312/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2520/$ والمطروحة بمبلغ /2000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /744,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

www.josephsamaha.org

◄ مبوب ►

مطلوب

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon
Catering manager /
Asst catering manager
Dietician
Quality control
Store keeper
Waiter
Head chef / Sous chef
Pastry chef
Chef de partie Hot & Cold
Delivery
Send CV recruitment@usmholding.com or call us on 961 1 491777

مطلوب للعمل في شركة مقاولات: مهندس في الرسم الإنشائي والمعماري الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس كهرباء الخبرة 5 سنوات وما فوق، مهندس ذو خبرة في تسعير وتحضير وتنظيم المناقصات. إرسال الـ CV: فاكس: Mail: info@mradmcc.com ـ 01/859067

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ــ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

مطلوب مهندسو وفنيو اتصالات للعمل داخل لبنان وخارجه. الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
qual.recruit@gmail.com

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال
71/505958
FD261@CANTAB.NET

A leading Paper Trading Offshore, based in Jiyeh is currently hiring:
1- Logistic officer : to follow up on shipments from POL to POD
- Excellent knowledge in sea shipment, freight terms and documents
- In contact with shipping companies, agencies and forwarders
-Min 3 years of exp in a similar position
2-Receivables accountant : to follow up clients' account with BA in accounting
- Min 3 years of exp
3- Senior accountant : to study L/C export documents with BA in accounting or finance
- Min 3 years of exp in a similar position
Send CV to : 01/841302

خرج ولم يعد

خرج ولم يعد كل من
Osman Sarker Nasir Sarker بنغلادشي الجنسية
Mohammad Simon Mohamad Zillumiah بنغلادشي الجنسية
Mohamad Al-Amine Bachir Omar وسوداني الجنسية
الرجاء ممن يجدهم أو يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

غادرت العاملة Fatama Babul Miah من الجنسية البنغلادشية، منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/643392

كرة القدم

تعادل القمّة يحصر المنافسة بين العهد والصفاء والس

اشتعلت المنافسة من فوق على وقع تعادل العهد والمبرة، فقطف الصفاء فوز التعزيز من الراسينغ، وتعادل النجمة والأنصار فابتعدا أكثر عن المنافسة، وقنص التضامن صور قشة نجاة من ضيفه الساحل، لتبقى شعلة اللقب والهبوط حتى آخر الشوط

كرة البرازيلي راموس تتجه لمعانقة شباك النجمة ومحاولة يائسة من مدافعي النبيذي لإبعادها (حسن بحسون)

كربج المبرة العهد المتصدر بتعادل، السبت، فاستعاد أنفاسه الأحد بتعادل الأنصار والنجمة، ليبقى الصفاء المنافس الوحيد، فيما انحصرت بطاقة الهبوط الثانية بين الثلاثي: الساحل والتضامن صور والغازية.

الأنصار × النجمة (1-1)

نجح النجمة في لجم اندفاعة الأنصار، في المنافسة على اللقب، بل تفوّق عليه بتكتيك جماعي ناجح وفكك صفوفه مراراً ومنعه غالباً من صناعة الفرص للهجوم، مادفع مدافعي الفريقين: النجماوي بلال شيخ النجارين والأنصاري البرازيلي سيباستيان راموس للتسجيل كرتين رأسيتين خلال دقيقة واحدة.

وبعد بداية أنصارية لدقائق، استعاد لاعبو قندوز المبادرة بتمريرات قصيرة مضمونة وتفوقوا في خط الوسط. وقطعت راية تسلل من الحكم المساعد أحمد قواص فرصة انفراد لأكرم المغربي (17)، وبرع الحارس نزيه أسعد في ضبط انفرادية لعلي ناصر الدين (21)، وأضاع ناصر الدين أسهل كرة برأسه ضربت بالأرض وطارت فوق المرمى (28). وسدد نجارين أول كرة مباشرة في حضن الحارس حسن مغنية (32)، وقطع الحارس أسعد الكرة عن قدم ادسون وخرج مصاباً الى المستشفى (45). واستهل النجمة الشوط الثاني بكرة من الناشئ الماهر أبو بكر المل، قابلها أغوب مزعوجاً (47)، وعلى عكس القرار الظني، فجّر النجمة الموقف من كرة مهندسة رفعها حسين حمدان من ركلة حرة حولها الكابتن بلال نجارين برأسه ساقطة في الزاوية العليا اليسرى (64) وأهداه الى طفله. ورد الأنصار بعد ثوان بكرة منسوخة رفعها حمود ليحولها برأسه راموس الى هدف التعادل بالطريقة عينها (65). ويشتعل الملعب، ويسقط محمد باقر يونس أكرم المغربي داخل المنطقة، وسدد المل كرة حرة رائعة حولها الحارس مغنية طائراً (73)، ونشط الأنصار ومرت رأسية الجنيدي قرب القائم (76)، وانفرد ناصر الدين فصدّ كرته الحارس البديل محمد دكرمنجي بقدمه (78)، وضغط النجمة ومرت كرة لحمدان قرب القائم (84). وانتهى اللقاء باحتجاج نجماوي على التحامل التحكيمي، وربما على جملة «سامحك الله يا كابتن عباس عطوي». قاد اللقاء الحكم طلعت نجم مع أحمد قواص وزياد بيراق ومحمد درويش رابعاً.

■ هذا التعادل هو التاسع عشر في مباريات الغريمين اللدودين مقابل 21 فوزاً للأنصار و13 للنجمة، وسجل الأنصار في مرمى النجمة 56 هدفاً مقابل 48 للنبيذي.

الراسينغ × الصفاء (0-1)

عاد الصفاء من عرين الراسينغ بفوز استراتيجي صعب بهدف وحيد رفعه على بعد نقطة واحدة من المتصدر العهد (مع بقاء مباراة مؤجلة للعهد).

وبعد بداية صفاوية قوية في الشوط الأول، تحسن أداء الراسينغ في الشوط الثاني دون تهديف، فتقدم الأصفر بهدف عبر كرة حرة لحسن أومري، مرت عن الدفاع ليقابلها خضر سلامي برأسه في شباك وسام كنج (30)، وأضاع الراسينغ فرصة التعادل عبر سيرج سعيد الذي قام بمجهود فردي وسدد كرة قوية، أبعدها الحارس زياد الصمد ببراعة كبيرة (32)، ونشط الراسينغ لعباً وخطورة، وصنع حسن خاتون فرصتين، صد الأولى الصمد وفوّت خاتون الثانية أمام المرمى. وارتفعت حرارة اللعب مع جملة أخطاء، وهز عماد الميري شباك الصمد، ولكن مع راية تسلل (90). وبهذا واصل الصفاء مسيرته ليكون المنافس الثاني على اللقب. قاد المباراة الحكم علي صباغ مع محمد ضو وعدنان عبد الله وسامر السيد قاسم رابعاً.

أوقف هدف غسان شويخ (الصورة 1) انتصارات العهد المتتالية، وأشعلت إصابة حمزة سلامة المنافسة

التضامن × الساحل (1-0)

قنص الصوري من ضيفه الساحلي فوزاً ماسياً بنتيجة 1-0 عزز به آماله بعد يأس وترك الأزرق في وضع مؤسف ولا يحسد عليه.

وحل طيف التضامن على مجريات الشوط الأول، إذ كان الأنشط أمام منطقة الساحل عبر محمد حيدر وأحمد سبيتي، وحوّل الأفضلية الى تقدم في الدقيقة 21 عندما استثمر سامر حاوي تمريرة متقنة من زميله محمد حيدر وأسكن الكرة بتسديدة ممتازة في المقص الأيمن.

وفرض الساحل سيطرته في الشوط الثاني، منتهزاً ارتداد أصحاب الأرض الى منطقتهم للدفاع عن التقدم والاعتماد على المرتدات السريعة، بيد أن لاعبي الساحل وخط هجومهم بقيادة محمد قصاص فشلوا في اختراق

كرة السلة

أنيبال يفاجئ الشانفيل والمتّحد يتابع صعوده

من مباراة الأمس بين المتحد وانترانيك

فاجأ فريق أنيبال زحلة ضيفه الشانفيل وفاز عليه 79 - 72 (13 - 14، 38 - 32، 53 - 53) في زحلة، ضمن المرحلة الرابعة من "فاينال 8" بطولة بنك ميد لكرة السلة. ويبدو أن زوال الضغط عن أصحاب الأرض بعد تلاشي حظوظهم بالتأهل الى "الفاينال 4" أثمر في إراحة اللاعبين الذين أجادوا وفازوا على المتصدر الذي افتقد جهود قائده فادي الخطيب. وكان سلاح الرميات الثلاثية الأقوى لدى الزحلاويين مع تسجيلهم 10 رميات ناجحة من أصل 22 محاولة، مقابل 6 من 24 للشانفيل. وبرز من أنيبال موزّعه رودريك عقل 21 نقطة (منها 5 ثلاثيات)، الى جانب شارل تابت (13 نقطة و14 متابعة)، إضافة الى راشيم رايت 20 نقطة، فيما تألّق روي سماحة دفاعياً مع تسجيله 11 كرة مرتدة و8 نقاط. أما في الشانفيل فكان الأميركي جاي يونغبلود أفضل المسجلين بـ 22 نقطة، فيما سجل لاري كوكس 16 نقطة مع 19 متابعة.

وبهذا الفوز، عزز أنيبال مركزه الخامس بـ 53 نقطة، وبقي الشانفيل متصدراً بـ 71 نقطة وبمباراتين أكثر من الرياضي الثاني بـ 67 نقطة.

وعزز المتحد مركزه الثالث بفوزه على ضيفه أنترانيك 80-67 (19-19، 38-44، 61-53، 80-67) وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي أوستن جونسون بـ 31 نقطة، وللخاسر الأميركي مالكولم باتلز بـ 22 نقطة (منها 4 ثلاثيات) مع 16 متابعة. وأصبح رصيد المتحد 63 نقطة، وبقي انترانيك ثامناً بـ 38 نقطة ومباراة أقل.

وفي غزير، تغلب الحكمة على ضيفه هوبس 57 - 45، وكان لاعب هوبس الأميركي ويليام بيرد أفضل مسجل بـ 18 نقطة، ومن الحكمة إيلي اسطفان (15 نقطة). وبهذا الفوز أصبح رصيد الحكمة 61 نقطة في المركز الرابع، وبقي هوبس سادساً بـ 45 نقطة.

وتأجلت مباراة الرياضي وضيفه بيبلوس الى موعد لاحق بسبب سفر بطل لبنان أمس، الى حلب، لمقابلة الجلاء السوري في أولى مباريات نهائي غرب آسيا، اليوم الاثنين عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت. وسيفتقد الرياضي نجمه لورين وودز بسبب الإصابة التي ستبعده عشرة أيام. وسيكون لاعب الفريق جو فوغل بديلاً له في أول مباراتين.

احل وصيفاً للقاع

«الحائط» الصوري ومن خلفه الحارس المتألق محمد حجازي الذي تكفل بعدة تسديدات لقصاص ولنغوران.
قاد المباراة الحكم رضوان غندور مع حسن قانصو وعلي عيد وعلي رضا.
المبرة × العهد (2-2)
دربي مثير انتهى بتعادل مقبول للمبرة بنقطة سعيدة، وبخسارة معنوية للعهد ونقطتين، وبابتسامة للمنافسين لتضييق المسافة مبدئياً، قبل مبارياتهم الأحد.
بعد شوط فاتر تفوّق فيه العهد نسبياً وتقدم بهدف عبر كرة حرة لحسين دقيق أربكت دفاع المبرة وتهيأت أمام محمود العلي فسجلها أرضية (13). وسدد «المعلم أونيكا» صاروخاً أرضياً من 30 متراً ارتدّ من العارضة (21).
وفي الشوط الثاني، حميت اللعبة بين هدف الأمان للعهد والتعادل للمبرة، وسدد جورج دا سيلفا الأخطر أول كراته في حضن حارس العهد محمد حمود (56)، ثم رأسية فوق المرمى (64)، ورد العهد بسلة فرص، فرفع المعتوق كرته لوب حوّلها الحارس حسن بيطار ببراعة وكانت الأجمل (72)، وأبعد حمود كرة للزامبي ساشا شالوي (74)، وصعق جورجينيو الجميع بهدف تعادل رأسي إثر ركنية من علي الأتات (84)، واشتعل الملعب وكاد غسان الشويخ أن يتقدم لولا براعة الحارس حمود (86)، ومن كرة طويلة لأونيكا لحق بها المعتوق وانفرد وسجلها زاحفة (88)، وبعد رأسية لجورجينيو مسحت العارضة عوّضها الشويّخ بكرة حرة تحولت من مدافع الى شباك العهد (92)، ليبتسم ملاحقوه الصفاء والأنصار والنجمة قبل مبارياتهم الساخنة الأحد.
قاد المباراة الحكم بشير أواسة مع حسين فرج ومصطفى بواب وحسين أبو يحيى حكماً رابعاً.
- ترتيب الهدافين: 1- حسن معتوق (العهد) 14 هدفاً. 2- طارق العلي (المبرة) 11، 3- أكرم المغربي (النجمة) 9 أهداف، 4- عباس عطوي (النجمة) وهيثم زين (الإصلاح) 8 أهداف، 5- مصطفى حلاق (العهد) ادسون وعلي ناصر الدين ومحمد عطوي (الأنصار) ومحمد طحان (الصفاء) محمود العلي (العهد) وغسان شويخ (المبرة) 7 أهداف.
الترتيب العام: 1- العهد 42 نقطة (17 مباراة)، 2- الصفاء 41، 3- الأنصار 38، 4- النجمة 38، 5- المبرة 31، 6- الراسينغ 28، 7- الإخاء 20 (17 مباراة)، 8- السلام 16، 9- الغازية 14، 10- التضامن 13، 11- الساحل 12، 12- الإصلاح 4 نقاط.

التعادل الـ 19 بين الأنصار والنجمة مقابل 21 فوزاً للأخضر و13 للنبيذي

قلص الصفاء الفارق مع العهد المتصدر الى نقطة واحدة مع مباراة مؤجلة للثاني

بات الإصلاح بحاجة إلى شبه معجزة للبقاء في دوري الأضواء

الدرجة الثانية

اعتداء وتهديد بالقتل وحجيج يهدر وينقذ!

فشل الخيول في استغلال تعثر طرابلس، المتصدر، والأهلي صيدا، الثاني، وتعثر بدوره إثر تعادله ومضيفه المحبة طرابلس 2-2 في مباراة صاخبة أقيمت على ملعب طرابلس البلدي. وتقدم الخيول أولاً عبر علي رمال (23) وأدرك محمد السعيدي التعادل للفريق الشمالي (50)، وأعاد فضل السيد التقدّم للخيول (60)، ومن هجمة مرتدة أدرك ريان المصري التعادل للخيول في الدقيقة (92)، وبعدها مباشرة احتسب الحكم محمد زعتر ركلة جزاء للخيول الأمر الذي أثار احتجاج لاعبي المحبة واعتدوا بالضرب على الحكم ولاعبي الخيول الذي تابع المباراة تحت «تهديد بالقتل» وسدّد موسى حجيج ركلة الجزاء وأطاحها خارج المرمى عمداً لحماية فريقه والحكام.
وتعادل الأهلي النبطية وضيفه المودة طرابلس 2-2 على ملعب الأول في كفرجوز. سجل للأهلي موسى أحمد (7) وحبيب ياسين (69)، وللمودة وليد فتوح (26) ومازن العلي (92).
وخسر الحكمة أمام ضيفه الارشاد 1-2 في برج حمود. سجل للحكمة السنغالي بيار ميغنان (14 من ركلة جزاء)، وللارشاد ابراهيم مناع (82) وفؤاد حجازي (87).
وكان الأهلي صيدا تعادل وضيفه الشباب طرابلس 2-2 في صيدا، سجل للأهلي علاء البابا (7) ومحمود سبليني (70)، وللشباب محمود مرعوش (9 و55).

أخبار رياضية

بلاط في ربع نهائي الطائرة

انتهت قمّة المرحلة الخامسة والأخيرة لدور الستة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة لمصلحة الزهراء طرابلس، الذي فاز على ضيفه الأنوار الجديدة 3 – 2 (23-25، 25-23، 25-19، 21-25، 15-4) على ملعب حامات. وقبل انطلاق المباراة، سلّم رئيس الاتحاد جان همام الشهادة والميدالية التقديريتين المقدمتين من الاتحاد الدولي للكرة الطائرة الى الحكم الدولي غسان قزيحة لبلوغه سن التقاعد. وتأهل الشبيبة العاملة بلاط رسمياً للدور نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على ضيفه الشبيبة البوشرية بالتغيب 3-0 على ملعب غزير. كما فاز القلمون على الرياضي قيتولي 3-0 (25-18، 25-22، 25-17).
وفي مباريات ترتيب المراكز من 7 الى 12، فاز طلائع دلهون على الإنعاش الاجتماعي قنات 3-1 (25-21، 21-25، 25-23، 25-22) في مجمع المر. وفاز المشعل كوسبا على الجيش اللبناني 3 – 2 (16 – 25، 22 – 25، 25 – 21، 25 – 20، 15 – 12) على ملعب حامات. وفاز الرياضي حبوب على المعني صيدا 3-0 (28-26، 25-14، 25-20).
وسيلتقي المعني مع فريق غزير في الترفيع والهبوط في 28 و30 الجاري وفي الأول من نيسان المقبل.

السدّ في مجموعة كيل الألماني

وضعت قرعة بطولة العالم للأندية لكرة اليد والتي سحبت أول من أمس في الدوحة السد اللبناني، بطل آسيا، في المجموعة الأولى الى جانب كيل الألماني وممثل قطر (الريان أو الجيش) وبطل قارة أميركا.
فيما ضمت المجموعة الثانية سيوداد الاسباني، حامل اللقب، الى جانب السد القطري، المضيف، وبطل أفريقيا وساذرن ستارز بطل أوستراليا. وستقام البطولة في الفترة من 14 الى 18 مايو أيار المقبل.
وسيلتقي متصدرا المجموعتين في المباراة النهائية والوصيفان في مباراة المركز الثالث.

تعادل الجيش والمشعل

تعادل الجيش والمشعل بدنايل 31 – 31 (الشوط الأول 15-16) في مجمع الرئيس لحود في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في كرة اليد. وكان أفضل مسجل للمشعل السوري صهيب الغزاوي 12 إصابة، وللجيش حسين شريف 8 إصابات. قاد المباراة محمد حيدر ومازن ديب.

مهرجان بيروت الرياضي الجامعي

عقدت اللجنة المنظّة لمهرجان بيروت الرياضي الجامعي مؤتمراً صحفياً في كلّية الهندسة في جامعة القديس يوسف أعلنت فيه عن التحضيرات وبرنامج المسابقات قبل أسبوع من انطلاق المهرجان، بحضور حشد من الطلاّب والصحافيّين الى جانب أعضاء اللجنة المنظّمة.
وتحدّث رئيس اللجنة المنظّمة مارون خوري عن أهميّة المهرجان منوّهاً بعمل المتطوّعين من طلاّب وخرّيجي الجامعة ومؤكّدا تنظيم هذا المهرجان كلّ عام مهما كانت الظروف مؤاتية. كما أشار خوري أنّ المهرجان هو فريد من نوعه في المنطقة والعالم فهو يستقطب كلّ عام حوالي 1000 رياضي من مختلف جامعات المنطقة.

● رياضة المحركات ●

روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر بطلا رالي الربيع

أحرز السائق روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على ميتسوبيتشي لانسر إيفو 10 لقب رالي الربيع الـ 27، الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في قضاء جزين. وهو المرحلة الأولى من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري، وطوله 250،91 كلم، منها 61،35 كلم مراحل خاصة للسرعة وعددها ست، وأقيمت المرحلتان الخامسة والسادسة ليلاً، ما أضفى إثارة على السباق الذي شهده جمهور كبير. وفرض فغالي إيقاعه كالعادة منذ بداية الرالي وتصّدر الترتيب العام حتى نهايته. واحتل نيقولا جورجيو وملاحه الأستوني كريستو كراغ المركز الثاني وجيلبير بنّوت وملاحته الفرنسية كاتي دوروسو المركز الثالث.
وأحرز جوزيف نصر وملاحه شادي نصر لقب فئة الـ 1600 سم 3، وباسل بوحمدان وملاحه فراس إلياس لقب فئة الـ 2000 سم 3 ونيقولا أميوني وملاحه شادي بيروتي لقب كأس التصنيف.
وكانت 19 سيارة قد انطلقت من أمام نادي المشرف، ظهر السبت، وجاء السباق في ظل طقس ربيعي مشمس. ووصل من السيارات المنطلقة 17 سيارة اجتازت الخط النهائي للسباق. ومساء السبت، أقيم حفل تتويج الفائزين في نادي المشرف، حيث توّج منسّق اللجنة الرياضية الوطنية في النادي المنظّم جاك صالحة وعضو اللجنة ميشال مهنا ومدير نادي المشرف عبدو نجيم ومدير اللجنة الرياضية الوطنية كابي كريكر ومدير السباق فادي عون ومسؤولو السباق الفائزون أمام جمهور كبير. وسلّم صالحة درعاً تذكارية لنجيم باسم النادي المنظّم.

فغالي ومطر مع الكأس (برو فوتو)

(الأخبار)

الرياضة الدولية

مانشستر يونايتد وليل يبتعدان وصدارة ميلان في خطر

عزّز مانشستر يونايتد صدارته في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، ومثله فعل ليل في فرنسا، بينما واصل برشلونة وريال مدريد النسج على المنوال عينه في الدوري الإسباني. أما في إيطاليا، فقد تلقى ميلان صدمة بخسارته أمام باليرمو

البرازيلي دافيد لويز بعد تسجيله الهدف الأول لتشلسي أمام مانشستر سيتي (سانغ تان ـ أ ب)

اقتنص مانشستر يونايتد فوزاً متأخراً على ضيفه بولتون 1-0، جعله يبتعد بخمس نقاط في الصدارة، بعد المرحلة الـ 30 من الدوري الإنكليزي. وسجل الهدف البلغاري ديميتار برباتوف (88).

واستغل «الشياطين الحمر» بطريقة مثالية تعثر أرسنال المفاجئ على أرض وست بروميتش ألبيون بتعادلهما 2-2. سجل للأول الروسي أندري أرشافين (70) والهولندي روبن فان بيرسي (78)، وللثاني ستيفن ريد (3) والنيجيري بيتر أوديمواينغي (58).

وقاد الثنائي البرازيلي دافيد لويز ورامیريس فريقهما تشلسي حامل اللقب الى خطف المركز الثالث من ضيفه مانشستر سيتي بفوزه عليه 2-0، بتسجيلهما هدفي اللقاء في الدقيقتين 79 و90.

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

توتنهام - وست هام 0-0

استون فيلا - ولفرهامبتون 1-0

بلاكبيرن - بلاكبول 2-2

ستوك سيتي - نيوكاسل يونايتد 0-4

ويغان اثلتيك - برمنغهام 2-1

إفرتون - فولام 2-1

سندرلاند - ليفربول 0-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 63 نقطة من 30 مباراة

2- ارسنال 58 من 29

3- تشلسي 54 من 29

4- مانشستر سيتي 53 من 30

5- توتنهام 49 من 29

إسبانيا

حقق برشلونة المتصدر وحامل اللقب وملاحقه المباشر ريال مدريد فوزين متشابهين، الأول على ضيفه خيتافي 2-1، والثاني على جاره ومضيفه اتلتيكو مدريد 2-1 أيضاً، في المرحلة الـ 29 من الدوري الإسباني.

في المباراة الأولى، سجل للفائز البرازيلي داني ألفيش (17) وبويان كركيتش (50)، وللخاسر مانو (88).

وفي الثانية، سجل لريال الفرنسي كريم بنزيما (11) والألماني مسعود أوزيل (32)، ولاتلتيكو الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (86).

وخسر فالنسيا المركز الثالث بعد سقوطه امام ضيفه إشبيلية 0-1، سجله الكرواتي إيفان راكيتيتش (70).

وهنا النتائج الأخرى:

مايوركا - سرقسطة 0-1

ديبورتيفو لا كورونيا - ليفانتي 0-1

ملقة - اسبانيول 0-2

راسينغ سانتاندر - ريال سوسييداد 1-2

سبورتينغ خيخون - الميريا 1-0

هيركوليس - أوساسونا 0-4

أتلتيك بيلباو - فياريال 1-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 78 من 29

2- ريال مدريد 73 من 29

3- فياريال 55 من 29

4- فالنسيا 54 من 29

5- اسبانيول 43 من 29

إيطاليا

عانى ميلان المتصدر خسارته الرابعة هذا الموسم بسقوطه أمام مضيفه باليرمو 0-1، في المرحلة الـ 30 من الدوري الإيطالي، سجله الروماني دورين غويان (10).

وقلص إنتر ميلانو حامل اللقب الفارق الى نقطتين رغم فوزه الخجول على ضيفه ليتشي 1-0، سجله الروماني دورين غويان (10).

وهنا النتائج الأخرى:

لاتسيو - تشيزينا 1-0

فيورنتينا - روما 2-2

بولونيا - جنوى 1-1

يوفنتوس - بريشيا 2-1

اودينيزي - كاتانيا 2-0

سمبدوريا - بارما 1-0

باري - كييفو 1-2

نابولي – كالياري 2-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 62 من 30

2- انتر ميلان 60 من 30

3- نابولي 59 من 30

4- اودينيزي 56 من 30

5- لاتسيو 54 من 30

فرنسا

عزّز ليل صدارته بعد المرحلة الـ 28 من الدوري الفرنسي إثر فوزه العزيز على مضيفه بريست 2-1. سجل للفائز العاجي جرفينيو (39) والسنغالي موسى سو (53)، وللخاسر بنوا لوساميه (18).

وانتهت القمة التقليدية بين مرسيليا حامل اللقب وضيفه باريس سان جيرمان بفوز الفريق الجنوبي 2-1. سجل للفائز الذي صار ثانياً، الارجنتيني غابريال هاينتزه (16) والغاني أندريه أيوو (35)، وللخاسر كليمان شانتوم (27).

وهنا النتائج الأخرى:

أوسير - سوشو 0-2

مونبلييه - لنس 1-4

تولوز - نيس 1-1

فالنسيان - بوردو 2-2

لوريان - سانت اتيان 0-0

ليون - رين 1-1

موناكو - نانسي 1-0

كاين - أرل افينيون 0-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 55 من 28

2- مرسيليا 51 من 28

3- رين 50 من 28

4- ليون 49 من 28

5- باريس سان جيرمان 45 من 28

ألمانيا

أهدر بوروسيا دورتموند النقاط مجدداً من دون أن يؤثر هذا الأمر في صدارته، وذلك إثر تعادله وضيفه ماينتس 1-1، في المرحلة الـ 27 من الدوري الألماني. سجل للأول ماتس هاملس (8)، وللثاني الكرواتي بيتار سليسكوفيتش (89).

وعمّق باير ليفركوزن الوصيف من جراح ضيفه شالكه وهزمه 2-0، سجلهما السويسري إيرين ديرديوك (19) وكريستوف ميتسلدر (27 خطأ في مرماه).

وحقق بايرن ميونيخ حامل اللقب ورابع الترتيب فوزاً صعباً على مضيفه فرايبورغ 2-1. سجل لبايرن ماريو غوميز (9) والفرنسي فرانك ريبيري (88)، ولفرايبورغ السنغالي بابيس سيسيه (17)، الذي أهدر ركلة جزاء قبلها بثلاث دقائق.

وهنا النتائج الأخرى:

بوروسيا مونشنغلادباخ - كايزرسلاوترن 1-0

هامبورغ - كولن 2-6

هانوفر - هوفنهايم 2-0

نورمبرغ - فيردر بريمن 1-3

اينتراخت فرانكفورت - سانت باولي 2-1

شتوتغارت - فولسبورغ 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوروسيا دورتموند 62 من 27

2- باير ليفركوزن 55 من 27

3- هانوفر 50 من 27

4- بايرن ميونيخ 48 من 27

5- ماينتس 44 من 27

هولندا

لم يطرأ أي جديد على صدارة الدوري الهولندي بعد المرحلة الـ 28، إثر فوز كل من بي أس في أيندهوفن المتصدر على ضيفه أوتريخت 1-0، سجله عثمان بقال

في إسبانيا

سيغيب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مجدداً عن فريقه ريال مدريد بين أسبوعين وثلاثة أسابيع بعد تجدد الإصابة في فخذه اليسرى، بحسب ما أعلن النادي الملكي أمس. وقد لعب رونالدو أساسياً في مباراة السبت أمام اتلتيكو مدريد قبل أن يترك الملعب في الدقيقة 72، ليكتشف الأطباء بعدها تجدّد إصابته. وسيغيب رونالدو، الذي سجل 27 هدفاً في الدوري هذا الموسم، عن المباراة المقبلة لريال في الدوري أمام سبورتينغ خيخون، كما أن مشاركته أمام توتنهام هوتسبر في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا في الخامس من الشهر المقبل غير مرجحة.

أصبح إنتر ميلانو على بعد نقطتين فقط من ميلان قبل المواجهة الحاسمة بينهما الأسبوع المقبل

تجاوز فرانشيسكو توتي حاجز الـ 200 هدف في الدوري بعدما سجل ركلتي جزاء أمام فيورنتينا

الدوري الأميركي للمحترفين

انتصارات روتينية لسان أنطونيو وبوسطن وميامي

حققت فرق سان أنطونيو سبرز وبوسطن سلتيكس وميامي هيت انتصارات متوقعة، الأول على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 109-89، والثاني على مضيفه نيو أورليانز هورنتس 89-85، والثالث على ضيفه دنفر ناغتس 103-98، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

في المباراة الأولى، كان أفضل مسجلي الفائز الاحتياطيان ستيف نوفاك (19 نقطة) وغاري نيل (15 نقطة)، وعند الخاسر جيرالد هندرسون (19 نقطة) والفرنسي بوريس دياو (16 نقطة).

وفي المباراة الثانية، شارك بوسطن وصيف بطل الموسم الماضي ومتصدر مجموعة الأطلسي الشرقية، شيكاغو بولز في صدارة المنطقة الشرقية بفضل راي ألن (20 نقطة) والاحتياطي غلين ديفيس (20 نقطة و8 متابعات). أما نيو أورليانز، فقد سجل له ديفيد وست 32 نقطة والإيطالي ماركو بيلينيللي 23 نقطة.

وفي اللقاء الثالث، سطع نجم «الملك» ليبرون جيمس وزميله دواين وايد فأسهما في فوز ميامي، إذ سجل الأول 33 نقطة، والثاني 32 نقطة. وفي الجهة المقابلة، سجل الاحتياطيان جاي آر سميث والإيطالي دانيلو غالياري 27 و23 نقطة تواليا.

كذلك، تغلب لوس أنجلس كليبرز على كليفلاند كافاليرز 100-92، وممفيس غريزليس على انديانا بايسرز 99-78، وبورتلاند ترايل بلايزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 110-101.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - نيوجيرسي نتس، اتلانتا هوكس - ديترويت بيستونز، ميلووكي باكس - نيويورك نيكس، لوس انجلس كليبرز - فينيكس صنز، مينيسوتا تمبروولفز - ساكرامنتو كينغز، هيوستن روكتس - يوتا جاز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - تورونتو رابتورز، دالاس مافريكس - غولدن ستايت ووريرز، لوس أنجلس لايكرز - بورتلاند ترايل بلايزرز.

ليبرون جيمس مسجلاً كرة ساحقة «دانك» في سلة دنفر (هانس ديريك ـ رويترز)

كرة المضرب

فوزنياكي تتوّج بلقب إنديان ويلز

توّجت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى بلقب دورة انديان ويلز الأميركية، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم البالغة جوائزها 4,5 ملايين دولار للرجال والسيدات، إثر فوزها على الفرنسية ماريون بارتولي 6-1 و2-6 و6-3، في المباراة النهائية.

وعوّضت فوزنياكي بالتالي خسارتها نهائي العام الماضي أمام الصربية يلينا يانكوفيتش، بينما أصبحت بارتولي أول فرنسية تتأهل الى نهائي الدورة في صحراء كاليفورنيا، وثاني ممثلة لفرنسا بعد غي فورجيه عام 1991 عندما خسر أمام الأميركي جيم كوريير، كما أنه النهائي الأول لها منذ فوزها في دورة ستانفورد عام 2009، علماً بأنه سبق لها أن بلغت نهائي بطولة ويمبلدون الإنكليزية الشهيرة عام 2007.

وكانت فوزنياكي قد أطاحت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة سادسة عشرة 6-1 و6-2 لتبلغ المباراة النهائية، بينما تخطت بارتولي البلجيكية يانينا فيكماير الثالثة والعشرين 6-1 و6-3.

وعند الرجال، سيكون اللقب بين الاسباني رافايل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنفين أول وثالثاً على التوالي.

في نصف النهائي، فاز نادال على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو 6-4 و6-4، وديوكوفيتش على السويسري روجيه فيديرر الثاني 6-3 و6-3 و6-2.

بطولة الدراجات النارية

افتتاح موسم مثالي لستونر وبرادل وتيرول

استهل الدراج الاوسترالي كايسي ستونر (هوندا) الموسم بقوة بإحرازه المركز الاول في سباق «موتو جي بي» ضمن جائزة قطر الكبرى، الجولة الاولى من بطولة العالم للدراجات النارية، التي اقيمت على حلبة لوسيل تحت الاضواء الكاشفة.

وأنهى ستونر الذي انطلق من المركز الاول، اللفات الـ22 من السباق بـ42,38,569 دقيقة، متقدّماً على الاسبانيين خورخي لورنزو بطل العالم في العام الماضي وداني بدروسا.

وحسّن الايطالي فالنتينو روسي المنتقل من ياماها الى دوكاتي هذا الموسم ترتيبه بسرعة، فبعدما انطلق من المركز التاسع جراء الصعوبات التي واجهها في التجارب، وجد نفسه في المركز السادس بعد ثلاث لفات لكن بفارق بعيد عن ستونر، ثم انهى السباق في المركز السابع.

وكان الفوز من نصيب الالماني ستيفان برادل (كاليكس) في فئة موتو 2 بزمن قدره 40,38,549 دقيقة، متقدّماً على الايطالي أندريا يانوني (سوتر) والسويسري توماس لوثي (سوتر).

وأحرز الدراج الاسباني نيكولاس تيرول (ابريليا) المركز الاول في سباق فئة 125 سي سي بزمن قدره 38,28,687 دقيقة، متقدّماً على زميليه في الفريق الالماني ساندرو كورتيزي والاسباني سيرجيو غاديا.

ستونر على منصة التتويج في قطر (حسن عمار ـ أ ب)

(54)، وتفنتي حامل اللقب وثاني الترتيب على مضيفه إكسلسيور 2-0، سجلهما ثيو يانسن (36 و68 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى:

أزد الكمار - فيتيس 3-1
بريدا - غرونينغن 0-1
هيراكليس - هيرينفين 4-1
فينلو - فيليم 0-0
نيميغن - غرافشاب دوتينشيم 1-0
أدو دن هاغ - أياكس 2-3
رودا - فينورد 3-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- ايندهوفن 61 من 28
2- تفنتي 60 من 28
3- اياكس 55 من 28
4- الكمار 49 من 28
5- أدو دن هاغ 48 من 28.

اصداء عالمية

كليتشكو لم يتنازل عن لقبه

بقي الملاكم الأوكراني فيتالي كليتشكو (الصورة) بطلاً للعالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه بالضربة القاضية على متحدّيه الكوبي أودلانيير سوليس في الجولة الاولى من المباراة التي اقيمت بينهما في مدينة كولن الألمانية. وحقق كليتشكو الذي يبلغ الأربعين من العمر في تموز المقبل، فوزه الثاني والاربعين في 45 مباراة، وهو دافع بنجاح للمرة الرابعة عشرة عن لقبه العالمي.

بطولة العالم لاختراق الضاحية

أحرزت العدّاءة الكينية فيفيان تشيرويوت المركز الأول في بطولة العالم لاختراق الضاحية وتوّجت بطلة للسيدات في بونتا أومبريا جنوب إسبانيا.

وقطعت تشيرويوت، بطلة العالم في سباق 5 آلاف م. في مونديال 2009 في برلين، مسافة 8 كلم بزمن 24,58 دقيقة، متقدّمة على مواطنتها لينيت ماساي والأميركية شايلين فلاناغان بفارق 9 و12 ثانية على التوالي. وأحرزت ماساي الفضية الثالثة على التوالي، فيما باتت فلاناغان أول اميركية تحرز ميدالية في هذه البطولة منذ 2003 حين حصلت مواطنتها دينا دروسين على الفضية.

ماراتون روما للكيني كيبتولو

توّج العدّاء الكيني تشومبا كيبتولو بالمركز الأول في سباق ماراتون روما أمس، متقدّماً على 3 عدائين إثيوبيين، فيما احتكرت الإثيوبيات المراكز الأربعة الأولى في منافسات السيّدات.

وقطع كيبتولو المسافة بزمن 2,08,43 ساعة، متقدّماً على الإثيوبيين امدا جينا (2,09,20 س) وداويت عبد الله (2,10,17 س). وحلّت الإثيوبية دادو فيرهيووت اولى بـ2,24,10 ساعة، متقدّمة على مواطنتيها تيسيما هافتو (2,26,18 س) وليما هايله (2,27,37 س).

أبيدال يتعافى من العملية

قال مدرب برشلونة الإسباني جوسيب غواريديولا إن المدافع الفرنسي إيريك ابيدال يتعافى بنحو جيد بعد خضوعه لعملية جراحية لإزالة ورم في الكبد.

وأضاف غواريديولا: «إنه هو وأسرته في حالة معنوية جيدة». وتابع: «أتمنى أن ننجح في زيارته خلال الأيام الـ15 المقبلة وأن يتمكن هو من زيارتنا في ملعب التمارين». ولم يعطِ برشلونة حتى الآن أي تفاصيل بشأن نوع الورم ولا المدة التي سيغيب فيها اللاعب الفرنسي عن اللعب.

من جهة أخرى، أطلق ساندرو روسيل رئيس برشلونة رسالة ساخطة بعد المباراة الاخيرة أمام خيتافي تعليقاً على المزاعم التي أثيرت أخيراً حول تعاطي لاعبي فريقه للمنشّطات. وأكد رئيس برشلونة أنّ ناديه سيمضي حتى النهاية في هذه القضية: «مسألة الحكّام وجدول المباريات جزء من اللعبة. لكننا لن نقبل بالأكاذيب لأنها لا تحترم هذا النادي. سنحتكم إلى القضاء». وأكّد روسيل أن برشلونة لن يهدأ له بال حتى يعرف الشخص أو الجهات المتورطة في الأمر «سنبحث بكل السبل عن أولئك الأشخاص ونحملهم إلى العدالة».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 21 آذار 2011 العدد 1368

أشخاص

ميشيل كيلو

المجتمع المدني مع سبق الإصرار

خليل صويلح

شخصان استثنائيان شكّلا وعيه المبكّر: والده الدركي، والياس مرقص. الأوّل زرع في شخصيته فكرة العدالة، والثاني علّمه جوهر الماركسية. لكن ميشيل كيلو يبدأ باستعادة تفاصيل عن حياة والده. يروي لنا سيرة ذلك الذي تطوّع في الدرك السوري في ثلاثينيات القرن العشرين، وانتهى رئيس مخفر مغضوباً عليه. خلال جولة في الساحل السوري، سأله الرئيس شكري القوتلي عمّا يحتاج له المخفر، فما كان منه سوى أن أجاب بأن الشعب فقير... وكانت مكافأته على هذه الجملة الذهبية، الحبس 45 يوماً. هذا الدركي العنيد الذي كان يقدّس ستالين، ويحمل الطعام إلى سجناء المخفر، ويرفض قمع التظاهرات ضد انقلاب الشيشكلي، سيذوق طعم السجن مرةً أخرى، وسيبقى منتظراً قدوم ستالين، بين انقلاب وآخر، ليحقّق العدالة الإلهية على الأرض... لكن من دون جدوى. ابن العاشرة الذي سمع من الأب أسماء محمد عبده ونابليون وباسكال وجان جاك روسو، وجد نفسه بعد سنوات في صفوف الحزب الشيوعي، ثم عتّالاً في المرفأ، يتشارك مع العمال في تعاستهم، وفي لقب «رفيق». انخرط في التظاهرات والصراعات الحزبية والسجالات الحامية، وصولاً إلى اتهام الآخرين بالعمالة والجاسوسية. كراهيته لاستبداد عبد الناصر، انتهت بنوبة بكاء إثر إعلانه تأميم قناة السويس.

في مدرسة تجهيز اللاذقية، سيدهشه كلام آخر مغاير، على لسان معلم، عاد للتو من بلجيكا، هو إلياس مرقص. «علّمني الفرق بين الستالينية والماركسية، وأنّ الرافعة الأساسية هي الفكرة القومية، وأن السياسة ليست نصب فخاخ». ويضيف: «أُصبت بفصام سياسي نتيجة اختلاط الأفكار في رأسي». هذه الحيرة بين أفكار خالد بكداش الأممية، وميشيل عفلق القومية، وخطابات جمال عبد الناصر التحررية، شكّلت خلفيّة صاخبة للشاب المتحمّس الذي استسلم لغواية الأفكار والقضايا الكبيرة... لكنّ صداقته لمرقص وضعته على مفرق حياة، وعلّمته معنى المواطنة والديموقراطية والحرية، وقبل ذلك كله، معنى الاختلاف. هكذا انفصل روحياً عن الحزب الشيوعي، وغادره تنظيمياً في عام 1961، وكان حصوله على منحة لدراسة الصحافة في القاهرة (1958)، حلاً سحرياً للخروج من هذه الشرنقة. «في القاهرة، أُصبت بصدمة الحداثة. كانت نقلة عظيمة في حياتي: معارك فكرية، وتيارات، وكتب، وأضواء، وشجارات، إحداها كانت مع صدّام حسين الذي كان يدرس حينذاك في جامعة القاهرة». بعد الانفصال بين سوريا ومصر، طرد من القاهرة بتهمة الشيوعية، فغادر إلى ألمانيا الغربية، ليكمل بعثته في السنة التالية...

وهناك سيعيش صدمة أخرى. «اكتشفتُ أن الرأسمالية لا تحتضر، كما كان يصلني عبر الرواية الرسميّة الآتية من موسكو. تنبهت إلى حراك مجتمع حيّ، يعيش برفاهية وحرية، لا نظام استغلال وحسب. وحين عدت من ألمانيا، كنت متحرراً تماماً من عقدة الاتحاد السوفياتي، وإن بقيت عواطفي مع الشيوعية بما هي فكرة». ذات يوم خلال إقامته الألمانيّة: «زارني زميل جامعي في غرفتي وأخبرني بأن إسرائيل ستشنّ قريباً حرباً على العرب، وستهزمهم. اكتشفت أنّه إسرائيلي ورشقته بمقلاة البيض».

حين عاد إلى دمشق أواخر عام 1966، وجد مناخاً غائماً: «أحزاب تحتضر، ومعارضة داخل الأحزاب، وحماسة للحرب التي ستنتهي بهزيمة مدوّية». انصرف ميشيل كيلو إلى عمله مترجماً في وزارة الثقافة، فنقل إلى لغة الضاد، أعمالاً فكرية مهمة «من هيغل إلى نيتشه»، و«الديموقراطية الأوروبية»، و«الدولة والطبقة»، و«لغة السياسة»، وصولاً إلى عناوين أخرى لافتة... لكن السياسة كانت البوصلة التي تقود خطاه، وهي التي ستأخذه إلى المعتقل مطلع الثمانينيات، على خلفية سجالات ساخنة بين المثقفين والسلطة. تجربة المعتقل تلك ستطبع مسيرته الفكريّة والسياسيّة، ليصبح من أبرز رموز المعارضة السوريّة. يكتفي لشرح هذا المسار بجملة واحدة مكثّفة، أقرب إلى برنامج سياسي يصلح لكل الدول العربيّة: «كنتُ ولا أزال داعية حوار بيد ممدودة، وعقل مفتوح، لتحقيق المواطنة بمعناها القانوني». إثر اعتقاله الأول، غادر إلى باريس، في نوع من استراحة المحارب، عمل في الصحف المهاجرة، كما درس علم الاجتماع في السوربون. «في باريس اكتشفت حال التفسخ العربي، وفكرة الحرية، وأمراض المثقفين العرب في المنفى، فانصرفت إلى عزلة اختيارية».

لكن انشغالات هذا المفكر السوري ستتمحور لاحقاً حول تأصيل فكرة المجتمع المدني، وفكرة المواطنة، بوصفهما الحل للمأزق البنيوي الذي تعيشه الأحزاب والأنظمة العربية: «هذه الأنظمة التي دخلت حقبة ما بعد الاستبداد، محتفظة بتكوينات ما قبل مجتمعية».

ويضيف بحماسة: «أعيش هذه الأيام أسعد أوقات حياتي، فالثورات المشتعلة في أكثر من عاصمة عربية أعادت إلينا الروح بصفتنا جيلاً ناضل طويلاً من أجل هذه اللحظة، وها نحن نقطف الثمار... كنت يائساً، وقد فاجأني الزمن الآخر. لم نتنبأ بما حصل، لكنّنا الآن نقطع مع ماضٍ مستبدّ، وندخل عصراً جديداً، وعتبة تنوير تشبه ما حصل في أوروبا قبل قرون، وكل ما عدا ذلك «علاك مصدّي»، فهؤلاء الشباب الذين فجّروا الثورات، لم يأتوا من كوكب المريخ».

لكن من هو ميشيل كيلو الآخر؟ يجيب ضاحكاً: «كدت أن أكون شاعراً، لو لم أنتسب إلى الحزب الشيوعي... كما كتبت روايتين عن فترة اعتقالي، لم أنشرهما، وكنت قارئاً نهماً للأدب. في المعتقل قرأت أدب أميركا اللاتينية، لكن الواقع أغنى من احتمالاته، بدليل هذه الريح التي هبّت على جغرافيتنا بعدما اقتنعنا بأنها مستقرّة». يرى أننا بحاجة إلى أكثر من دوستويفسكي عربي، كي يكتب ويشرّح أوجاع الواقع: «بعد نجيب محفوظ، لم يفرز الأدب العربي قامة كبيرة في بناء عالم موازٍ لهذا الواقع المتشظّي».

لا يرى ميشيل كيلو نفسه سياسياً محترفاً. «عالم السياسة فاسد، لذلك انخرطتُ في الشأن العام. ولعلّ وجود خمسين مثقفاً فاعلاً، أهم من أي حزب». يصمت قليلاً ثم يقول: «ما أحوجنا إلى مفكرين مثل إلياس مرقص وياسين الحافظ، لتصحيح أخطائنا المتراكمة، وغربلة مصطلحات كثيرة، أعاقت خطواتنا إلى المستقبل». في هذا السياق، التفت ميشيل كيلو أخيراً إلى ترجمة أعمال ماكس فيبر لاستكمال مشروعه الفكري، وسينتهي قريباً من تعريب مؤلفين مرجعيين لهذا المفكر الماركسي: «الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية»، و«كتابات خلال الحرب العالمية الأولى».

كما يعمل على مشروع بحث طويل عن «تجربة المجتمع المدني في سوريا»... أما يوم الجمعة، فهو مخصص للعب النرد في «مقهى الروضة» بوصفه «راحة ذهنية»، وربما مبارزة فكرية من نوع آخر... مع أصدقائه القدامى.

5 تواريخ

1940
الولادة في اللاذقية (سوريا)

1955
انتسب إلى «الحزب الشيوعي السوري»

1958
دراسة الصحافة في القاهرة

1981
بداية تجربة طويلة مع المعتقل السياسي

2011
يستعد لإصدار كتاب بعنوان «تجربة المجتمع المدني في سوريا»